

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

الموضوع:

دور السحر في تفشي ظاهرة الجريمة في المجتمع

- المجتمع السوفي أنموذجاً -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الجريمة والانحراف

إعداد الطالب :

- أحمد معلول
- سيف صالحي

إشراف الأستاذة :

- كريمة محمدي

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الصّفة	الجامعة
01	د. لامية بوبيدي	رئيساً	جامعة الشّهيد حمّه لخضر - الوادي
02	د. كريمة محمدي	مشرفاً ومقرّراً	جامعة الشّهيد حمّه لخضر - الوادي
03	د. بلال بوترعة	عضوا	جامعة الشّهيد حمّه لخضر - الوادي

السنة الجامعية : 2016/2015

شكر وعرفان

الحمد لله ذي المنة والفضل والكرم والجود الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه الحمد لله الذي أعاننا ووفقنا لإنجاز هذا العمل .

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والامتنان إلى المشرفة الدكتورة "**كريمة محمدي**" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشاداتها ونصائحها القيمة ومساعداتها وتشجيعاتها الدائمة لنا راجين لها الله أن يوفقها لنيل شهادات ومراكز عليا جعل الله كل جهودها المبذولة في ميزان حسناتها وجزاها كل خير .

كما نتقدم بجزيل الشكر والثناء والتقدير والاحترام إلى الأساتذة الكرام بقسم علم الاجتماع نخص بالذكر الدكتور عبد الناصر غربي والدكتورة لامية بوبيدي .

كذلك نشكر الحاج محمد بن عيشة اعترافا منا بمساعدته المقدمة لإنجاز هذا العمل .

ولا ننسى أن نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل ولو بكلمة .

إلى الجميع جازاكم الله كل خير وجعلها في ميزان حسناتكم .

ملخص الدراسة:

الدراسة بعنوان " دور السحر في تفشي ظاهرة الجريمة والانحراف في المجتمع".

تعد ظاهرة السحر من الظواهر الإجتماعية التي تدفع بالفرد في ارتكاب الجريمة وهذا راجع إلى عدة أسباب مؤدية إلى سلوك هذا الطريق وبالتالي وقوع هذه الاعمال وتفشيها في المجتمع، وتهدف الدراسة إلى معرفة دور السحر في تفشي ظاهرة الجريمة والانحراف في المجتمع، واندرج ضمن هذا التساؤل جملة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

- هل لأعمال السحر والشعوذة دور في تفشي ظاهرة الجريمة؟

- هل تساهم أعمال السحر والشعوذة في انحراف الفتيات؟

وتم استخدام المنهج الوصفي (دراسة حالة) بغرض وصف الظاهرة المدروسة للوصول إلى النتائج، أما الأداة البحثية المستخدمة هي المقابلة والملاحظة بالمشاركة لإنجاز هذه الدراسة، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن للسحر تأثير على المجتمع ويكون سبباً لانتشار الجريمة في المجتمع.

- أن السحر يرتبط بالمستوى الحضاري والثقافي للمجتمعات، فكلما انحط المستوى الحضاري والثقافي، انتشرت الممارسات السحرية.

- الفقر والجهل عاملين أساسيين في انتشار ظاهرة السحر في المجتمع.

Résumé:

L'étude, intitulée "Le rôle de la magie dans la propagation de la criminalité et de la délinquance dans la communauté".

Le phénomène de la magie des phénomènes sociaux qui animent l'individu dans la perpétration du crime et cela est dû à plusieurs raisons qui ont conduit à cette voie et donc l'apparition de tels actes et la propagation dans la communauté, l'étude vise à trouver la rôle de la magie dans la propagation de la criminalité et de la délinquance dans la communauté, se sont joints à cette question un certain nombre de sous-questions sont les suivantes:

– Faites la sorcellerie et le rôle de la sorcellerie dans la propagation du phénomène de la criminalité?
– est le travail de la sorcellerie contribue à l'écart des filles?

A été utilisé méthode descriptive (étude de cas) afin de décrire les caractéristiques étudiées pour avoir accès aux résultats, l'outil de recherche utilisé est l'entretien et l'observation participante, pour la réalisation de cette étude, et l'étude a conclu que les résultats suivants:

– que la magie de l'impact sur la communauté et être une raison pour la propagation de la criminalité dans la communauté.
– que la magie est liée au niveau de la civilisation et des communautés culturelles, le niveau civilisationnel et culturel plus dégénéré, la propagation des pratiques magiques.
– la pauvreté et l'ignorance, deux facteurs clés dans la propagation du phénomène de la sorcellerie dans la société.

الفهارس

فهرس المواضيع:

مقدمة

مقدمة

منذ فجر التاريخ كانت هناك محاولات الإنسان القديم للنفاذ إلى مكنونات الغوامض التي واجهه بها ذلك العالم، لاكتفاء شر ما أيقن أنه تربص به وراء تلك الحجب من قوى فوق طبيعية، بل ومحاولة الانتقال من مرحلة استرضائها ومنع أذاها إلى مرحلة ضمها إلى صفه، لتكون له لا عليه.

ومن المسعى الأول نشأ السحر ومن المسعى الثاني، نشأت الكهانة، فبدأ السحر والدين كتوأمين ، الا أن انفصالهما، بل والعداء الذي لا مهادنة فيه بينهما، كان محتوماً منذ البداية، ولقد كان الرحم الذي ولد التوأمان منه رحما مركباً من خوف الإنسان وفضوله، ونزوعه إلى القوة وسعيه إلى تأمين بقائه وإشباع حاجاته.

فأن السحر عالم عجيب، تختلط فيه الحقيقة بالخرافة، والعلم بالشعوذة، كما تختلط فيه الدوافع والبواعث، والغايات والأهداف، والسحر من الموضوعات التي شغلت الناس عبر العصور، فكان قضية استولت ولا تزال تستولي على عقول العامة وخاصة على اختلاف مستوياتهم الثقافية، مما أتاح الفرصة أمام الكثير من المشعوذين للظهور على ساحة الأحداث وأحدثوا شرخاً في المجتمعات، وباتت الممارسات الخاطئة لهؤلاء تشكل مصدر خطر يهدد المجتمع، حيث شاعت هذه الظاهرة بين الناس وعاجت الفتن بينهم، وأصبح لهؤلاء المشعوذين عالم غريب مليء بالقصص والأعاجيب إلى الدرجة التي يختلط فيها الخيال بالواقع، والحقيقة بالمبالغات.

وقد اصبح السحر في مجتمعنا يسبب اضرار منها قتل للنفس، وتفريق العائلات تطليق وتهجير، وغيرها من الجرائم و الانحرافات، وهذا هو صلب موضوع دراستنا، حيث تطرقنا في هذه الدراسة في عدة فصول وكانت الخطة المتبعة كما يلي في الفصل الاول تطرقنا إلى نشأة السحر وأقسامه وأخطاره والعلاج منه، وفيها بداية ظهور السحر والشعوذة في المجتمعات و أقسام السحر واخطاره على العلاقات الإجتماعية، في المطلب الأخير لهذا الفصل تطرقنا للعلاج من السحر.

أما في الفصل الثاني تحدثنا على الجريمة ومفهومها حيث تطرقنا في هذا الفصل لعدة مطالب وفي أولها تحدثنا على نشأة الجريمة وفي المطلب الثاني على خصائص الجريمة والثالث بينا فيه أركان الجريمة والمطلب الأخير العوامل المؤثرة في انتشار الجريمة وآثارها.

الجانب النظري

الفصل الأول

موضوع الدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. أسباب اختيار الموضوع
4. أهمية الدراسة
5. أهداف الدراسة
6. مفاهيم الدراسة
7. الدراسات السابقة
8. تنظيم فصول الدراسة

1. إشكالية الدراسة:

لقد مرّت الحضارة الإنسانية، منذ القدم بمراحل تاريخية هامة، استطاع الإنسان أن يفجر فيها مكامن العلوم وأفاد واستفاد من ثمارها اليانعة، والتي غطت ظلالها العالم كله لكن بنسب متفاوتة إلى أن بلغت في عصرنا هذا منتهى الغاية، وذروة سنام الازدهار والرقي.. ورغم هذا التطور الهائل في جميع مجالات الحياة، وإخضاع العلوم والمعارف إلى مقاييس التجربة، والمحاكمات العقلية لا يزال للخرافات والأساطير والكهانة رواج منقطع النظير في أنحاء المعمورة، بل وحتى في أوساط الشعوب الراقية وطبقات الساسة والنبلاء. ويتزايد المتعاطون لهذه الاعمال وتتنوع فئاتهم .

وصار عالم السحر والشعوذة يحقق اليوم أرقاما جد هامة في عالم المال، حيث ينفق المجتمع العربي حوالي5 مليارات دولار في السنة، ولدينا مشعوذ لكل (1000، نسمة) أغلب النساء يذهبن للعرافين من أجل مشكلات في الزواج أما أغلب الرجال يذهبون بسبب المال و الأميون هم أكثر الناس تردد على المشعوذين والسحرة بنسبة 31% ويليهم الذين يقرؤون ويكتبون بنسبة 23% ثم المتعلمون تعليماً عالياً بنسبة 18%.[1] وكل هذه المعطيات تأكد تجذر هذه المعتقدات في مجتمعاتنا بقوة بعدما استطاع السحرة والمشعوذين إقناع الملايين من الناس بفعاليتهم وقدراتهم الخارقة، والتي صمدت ادعاءات محترفيه نديا أمام الخطابات

[1] سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع. لبنان : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1983 ،ص 98.

العلمية، ومحاربة الدول للشعوذة عن الطريق التعليم ومحاربة الجهل والأمية لكن الشعوذة بقيت سوقا مالية كبيرة تدر أموالا مهمة على مزاوليها .

ولقد تعودت شريحة مهمة من المجتمع الجزائري على زيارة الأضرحة للتبرك منها وخاصة من شريحة النساء، واللجوء إلى العرافين والمشعوذين أملا في إيجاد حلول لمشاكلهم الاجتماعية والعائلية والاقتصادية والمرضية... ويكون لجوء النساء إلى الشعوذة في الجزائر لأنهم الحلقة الأضعف في مجتمع ذكوري، فكلما أحست المرأة أنها مهددة في استقرارها العائلي، تلتجئ إلى أوهام العرافات والمشعوذين لاستعانة بهم لإبقاء على الزوج الذي يلوِّح لها بين الحين والآخر بالطلاق أو الزواج مرة ثانية.

وقد اصبح السحر في مجتمعنا يسبب اضرار منها قتل للنفس، حرق للبيوت، تفجير للأسر والعائلات حرمان من الولد، تطليق تهجير، حجابات، حروز، تمائم، عقاقير و..و.. جرائم سحر وشعوذة تمارس مع سبق الإصرار والترصد وسط طقوس ومراسم ميتافيزيقية لا تقل خطورة عن جرائم اختطاف الأطفال، الاغتصاب، القتل العمدي، والفساد بكل أشكاله لكنها جرائم ظلت منسية بعيدة عن إسقاط عقوبة الإعدام، أو تطبيق الحد الشرعي، لأنها تعتمد على الخفاء وفيها غموض شديد لاعتمادها على قوى خارجية من غير بيني البشر ومن هنا يمكن ان نطرح تساؤلات التالي:

- هل لأعمال السحر والشعوذة دور في تفشي ظاهرة الجريمة؟
- هل تساهم أعمال السحر والشعوذة في انحراف الفتيات؟

2. فرضيات الدراسة: تتمثل فيما يلي:

للإجابة على التساؤلات السابقة تمت صياغة الفرضيات التالية :

- لأعمال السحر والشعوذة دور في تفشي ظاهرة الجريمة.
- تساهم أعمال السحر والشعوذة في انحراف الفتيات.

3. أسباب اختيار الموضوع:

ككل بحث اجتماعي لا ينطلق من الصدفة، بقدر ما تكون هناك أسباب تدفع الباحث لمعالجة أهم القضايا التي يريد دراستها، بغية الكشف عن أسرارها وأسبابها والعلاقات التي تربط بينها.

ولعل أبرز الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع، أهمية هذا الأخير، خصوصا وأنه يتناول قضية مهمة وهي السحر والشعوذة بمختلف جوانبها.

كما أن من بين الأسباب التي دفعتنا لهذه الدراسة هي معرفة الواقع الفعلي لأعمال السحر والشعوذة والتي هي من أهم القضايا التي تشغل الرأي العام .

لهذه الأسباب وغيرها كان ولابد من التطرق لهذه الدراسة قصد التعرف على أخطار السحر .

4. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة لعلاقاتها بمشكلة تؤرق المجتمع عموما وهي أعمال السحر والشعوذة كما أن خطر هذه الأعمال يزداد صعوبة عندما يراد إثباتها لأنها غالبا ما ترتبط بشيء غير محسوس وما يترتب على ذلك من صعوبة في الإثبات.

فمن هنا تبرز أهمية هذا الموضوع فوجب البيان والايضاح لناس بخطر السحر والشعوذة على حياتهم الاجتماعية، والاسرية بصفة خاصة.

لذا ينبغي تحقيق غايات أمنية عليا من الأمن الفكري والحماية العقائدية ووقاية المجتمع من هذه الأعمال الخطيرة والوقوف على السبل الحماية الجنائية منها.

5. أهداف الدراسة:

لكل دراسة علمية أهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها والوصول إليها، ويسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تعريف أعمال السحر والشعوذة.
2. التعرف على الاسباب المؤدية إلى سلوك هذا الطريق وبالتالي وقوع هذه الاعمال وتفشيها في المجتمع.
3. بيان الخطر الاجتماعي والامني والصحي والاقتصادي الذي تسببه الاعمال السحرية" مثل التفريق بين الأسر وتعليق قلوب أشخاص بأخرين أو كراهيتهم لآخرين.
4. توعية الناس بفداحة هذا المرض الخطير وتبيين أثر ذلك عليهم وكشف خطر السحر وما يتصل به من شعوذة وكهانة.
5. الخروج بتوصيات قابلة للتنفيذ مساهمة في منع انتشار هذه الاعمال.

6. تحديد المفاهيم:

1. مفهوم السحر

1.1. في اللغة : السين والحاء والراء أصول ثلاثة متباينة:

أحدهما: عضو من الأعضاء ثانيهما: خدع وشبهه ثالثهما: وقت من الأوقات:

الأول: العضو السحر، وهو ما لصق بالحلقوم والمريء من اعلى البطن يقال بل هي الرئة.

الثاني: السحر هو اخراج الباطل في صورة الحق ويقال هو الخديعة

الثالث: الوقت فالسحر والسحرة، وهو قبل الصبح وجمع السحر أسحار ويقولون أتيتك سحراً اذا كان ليوم بعينه فإن اراد بكرة وسحراً من الأسحار قال اتيتك سحراً. قال ابن سيدة: وجمع السحر اسحاراً وسحور، ورجل ساحر وسحار من قوم سحرة .[1]

السحر في اللغة يدور حول عدة معانٍ، فيطلق على صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، ويطلق على الخداع، وعلى إخراج الباطل في صورة الحق، وعلى كل ما لَطُفَ، ودق مأخذه.

وجاء في اللسان أن السحر هو "عمل تقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه، ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى وليس الأصل على ما يُرى والسحر الأخذة وكل ما لطف مأخذه ودَقَّ فهو سحر، وأصل السحر صرف الشيء عن

[1] أحمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة . مصر: ط2،1980، ص183.

حقيقته إلى غيره فكأن الساحر لما أرى الباطل في الصورة الحق وخيّل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه ".[1]

تأتي كلمة السحر في اللغة لمعان عديدة تختلف بحسب ضبط الكلمة والأصل الثلاثي لها هو السين والحاء والراء ويطلق على الرجل فيقال ساحر من قوم سحره. [2]

ولها أيضا العديد من المعاني في اللغة منها:

بمعني : الصرف عن الشيء قال تعالى ﴿ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾[3]. وقد ووردت بمعني الجنون قال تعالى ﴿ إِنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُورًا ﴾[4].

وتأتي بمعنى العلم، والساحر بمعنى العالم الحاذق به ومنه قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾[5]

2.1. من حيث الاصطلاح:

عديدة هي التعريفات التي قدمت حول السحر، فهو من الناحية السوسيولوجية يقوم على تعاليم وطقوس معينة شأنه شأن الدين، وهي طقوس تتسم بطابعها الإيماني أو الاعتقادي.

أو كما يقول عنها **دوركايم** " ما يميّز هذه الظواهر الدينية طابعها الإلزامي، فالمعتقدات والممارسات تفرض نفسها على المؤمنين بها."

---

[1] محمد بن مكرم بن منظور. لسان العرب .بيروت: دار صادر، ج7، ص135.

[2] محمد بن مكرم بن منظور. لسان العرب. بيروت : دار صادر، جزء 4 ، ص349.

[3] سورة المؤمنون: آية 89.

[4] سورة الإسراء: آية 47.

[5] سورة الزخرف: آية 49.

ومن الناحية الاجرائية فإن أبلغ التعريفات للسحر وأكثرها قربا مـن تصور الفاعل الاجتماعي ومن المفهوم الشائع في المجتمع الجزائري ": أنه عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبـه الساحر أو يعمل به شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له فمنه ما يقتل ومنه ما يمرض ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، ومنه ما يبغض المرأة إلى زوجها أو العكس، أو يحبب بين اثنين. كل هذه الأشياء واقعة بـين الساحر و الشيطان الموكل بعمل ذلك. وذلك لا يـتم إلا بحصول منفعة بينهما. فيقوم الـساحر بفــعل المحّرمات و الشركيات والكفرّيات في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه."[1]

لا يوجد للسحر تصور قائم بالفعل على معاني السحر وكيانه ومدلولاته الخفية، مما جعل من الصعوبة بمكان أن يوجد تعريفاً شاملاً له، وذلك نظراً لتعدد صوره و أنواعه مع خفائها، ومع وجود التعريفات التي سوف أطرحها تبقى حقيقته غامضة.

أولاً: تعريف بعض علماء التفسير. (الامام الطبري، الامام القرطبي)

1.عرفه الامام الطبري : فقال (واختلف في معنى السحر فقال بعضهم هو خدع ومخاريق ومعان يفعلها الساحر حتى يخيل إلى المسحور الشيء أنه بخلاف ما هو به نظير الذي يرى السراب من بعيد، فيخيل إليه أنه ماء، و يرى السيء من بعيد فيثبته بخلاف ما هو على حقيقته، وكراكب السفينة السائرة سيراً حثيثاً يخيل إليه أن ما عاين من الأشجار

[1] محمد زهير الحريري. السحر بين الحقيقة والخيال، دمشق- بيروت: دار الإيمان، ط1، 1992 ،ص ص.211،212 .

والجبال سائر معه، قالو فكذلك المسحور ذلك صفته، يحسب بعد الذي وصل إليه من الساحر أن الذي يراه أو يفعله بخلاف الذي هو به على حقيقته) [1]

2.يعرفه القرطبي: فقال (السحر أصله التمويه بالحيل والتخايل، وهو أن يفعل الساحر لأشياء ومعاني، فخيل للمسحور أنها بخلاف ماهي به، كالذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء (يقولون كالسراب غر من رآه وأخلف من رجاه) وكراكب السفينة السائرة سيرا حثيثاً يخيل إليه أن ما يرى من الأشجار والجبال سائرة معه، وقيل : هو مشتق من سحرت الصبي إذاً خدعته.

وقيل : أصله الصرف، يقال: ما سحرك عن كذا، أي ما صرفك عنه. وقيل أصله الاستمالة، وكل من استمالك فقد سحرك .) [2].

ثانياً: تعريفات علماء الفقه . (ابن قدامة، ابن القيم) .

1.عرفه ابن قدامة فقال : (السحر عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له)[3].

2.عرفه ابن القيم : (والسحر مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعية عنها).[4]

---

[1] محمد بن عبد الرحمن الشافعي. جامع البيان في تأويل القرآن. مصر: دار الكتب العلمية، ط1 ، ج1، 2004، ص 459.

[2] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. الجامع لأحكام القرآن، مصر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2006، ص41.

[3] أحمد بن قدامة المقدسي. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني. بيروت: دار الفكر،ج9، 1985، ص 34.

[4] محمد بن أبي بكر الدمشقي . الطب النبوي، بيروت: دار الفكر ، ط1 ، ص100.

ثالثاً: تعريفات أخرى

1.**ابن خلدون** : وعرفه (وهي علوم بكيفية استعدادات تقتدر البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر إما بغير معين أو بمعين من الأمور السماوية، والأول هو السحر والثاني هو الطلسمات.)[1]

2.**الإمام الغزالي** : وعرفه (السحر بأنه نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمور حسابية في مطالع النجوم، فيتخذ من تلك الجواهر هيكلاً على صورة شخص المسحور ويرصد به وقتاً مخصوصاً من الطالع، وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش والمخالف للشرع ، ويتوصل بسببها إلى الاستعانة بالشياطين، ويتحصل من مجموع ذلك بحكم إجراء الله تعالى العادة أحوال غريبة في الشخص المسحور)[2].

وعرفه العلماء المعاصرين اصطلاحا: على انه عبارة عن أمور دقيقة موغلة في الخفاء يمكن اكتسابها بالتعليم تجري مجرى التمويه والخداع تصدر من نفس شريرة من عالم بالعناصر بغير مباشرة او بالمباشرة[3].

يكون السحر إذا في ضوء هذا الفهم، كل الأنشطة التي يمارسها بعض الأفراد و التي تبدو في معظمها غامضة وملفتة للانتباه سواء من حيث مقاصده أو الوسائل المعتمدة في ممارسته. إنه بالتالي جوّ طقوسي خاص، تتآلف فيه جملة من العناصر المحسوسة و اللاّمحسوسة. وكأنه عالم من الخوارق والعجائب. يتحول فيه المستحيل إلى ممكن والسهل

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون .مقدمة ابن خلدون. بيروت : دار القلم، ط5 ، 1984، ص

[2] أبو حامد الغزالي. إحياء علوم الدين

[3] عبد السلام عبد الرحيم السكري. السحر بين الحقيقة والوهم، مطبعة دار الكتب الجامعية الحديثة، .

إلى صعب، والعجيب إلى مألوف، والغيب إلى معلوم... إنه فّن الممكن الذي بمقتضاه تفعل الرموز من كلمات ورسومات وحركات وأعارف فعلها في المكّون المادي والنفسي على حد سواء.

2. مفهوم الجريمـة:

ظهر الاهتمام بالجريمة باعتبارها مفهوما أكثر تحديدا عن غيره من المفاهيم، منذ وقت بعيد وقد ارتبط الاهتمام بهذا المفهوم بصورة عامة بالاهتمام بدراسة على الفعل الإجرامي، ثم تزايدت الدراسات المعاصرة حول الجريمة في مجال الفقه القانوني وعلم الاجتماع، بالصورة التي أصبحت معه تلك المصطلحات أكثر وضوحاً وتحديداً وذلك يشجعنا لكي نتناول في هذا مفهوم الجريمة من عدة نواحي منها:

1.2. معنى كلمة جريمة في اللغة :

صل كلمة جريمة من مجرم أي قطع وكسب، أن الكسب المستهجن والمستحب والمكروه وفي آخر يراد فيها الحمل على فعل آثما ومن ثم يمكننا إطلاق كلمة جريمة على كل فعل أو سلوك مخالف للحق والعدل المستقيم كما أشتق من ذلك المعنى إجرام وأجرموا.

وقد قال تعالى : " إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون." وقد قال تعالى : "كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون ". "وما أضلنا إلا المجرمون". "ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ."

ورد على لسنا العرب أن جرم بمعنى جريمة، وجرم إذا عظم جرمه أي أذنب[1].

أصل كلمة جريمة من جرم بمعنى كسب وقطع، ويظهر أن هذه الكلمة خصصت من القديم للكسب المكروه وغير المستحسن، ولذلك كان كلمة جرم يراد منها الحمل على فعل حملا آثما[2].

ومما سبق بيانه يتضح لنا أن كلمة الجريمة في معناه اللغوي تعني إتيان الفعل، الذي لا يستحسن ويستهجن والامتناع عن الفعل الذي يستحسن ولا يستهجن.

2.2. تعريف الجريمة شرعاً:

تعني الجريمة إتيان شخص فعلا مجرما شرعا ومعاقبا عليه، أو الامتناع عن إتيان فعل يأمر الشرع بإتيانه ويعد تركه معاقبا عليه، وذلك لأن سبحانه وتعالى قرر عقابا لكل من يخالف أوامره ونواهيه، والعقاب أما دنيويا بنفذه ولي الأمر أو الحاكم، أما أن يكون عقاباً أخروياً، ويتولى تنفيذه الله.[3]

فكل جريمة لها في الشرع جزاءاً عاجل في الدنيا، وأما أجلا في الآخرة. ويتولى الله الثاني إلا أن يتوب توبة نصوحا، يغفر الله دنبه.[4]

---

1 ابن منظور، لسان العرب. بيروت : دار صادر للطباعة ، ج12، 1990، ص91.

2 محمد الهاشمي، موسوعة جرائم النساء العليمة والعربية. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص15.

3 أسامة عبد الله قايد، الجريمة أحكامها العامة في الأنظمة الحديثة، والفقه الإسلامي. القاهرة: دار النهضة العربية، 1995، ص 21.

4 أسامة عبد الله قايد، المرجع السابق، ص 22.

3.2. الجريمة من المنظور القانوني:

الجريمة من المنظور القانوني هي" ذلك الفعل أو الامتناع الذي نص القانون على تحريمه، ووضع عقوبة جزاء على ارتكابه"

ويعرف الجانب الغالب من الفقه الجريمة بأنها " النشاط الذي يصدر من الشخص ايجابيا كان أم سلبيا – يقرر القانون له عقوبة من العقوبات المقررة في قانون العقوبات.

وبعبارة أخرى هي تلك "العلل الذي ينتهك القانون الجنائي، ويعاقب عليه من قبل السلطة السياسية في المجتمع".

يرتبط تعريف الجريمة من هذه الناحية بقانون العقوبات من جعة، وبالمجتمع من جهة أخرى، فهي كل فعل يعاقب عليه المجتمع ممثلا في مشروعه لما ينطوي عليه هذا الفعل من المساس بشرط يعده المجتمع من الشروط الأساسية لكيانه أو من الظروف المكملة لهذه الشروط[1].

أو هي كل فعل أو امتناع يقع بالمخالفة لقاعدة جنائية منصوص عليها، ويتقرر له جزاء جنائي يتمثل في عقوبة جنائية أو تدبير احترازي[2].

كما تعرف الجريمة على أنها " فعل غير مشروع ايجابي أو سلبي صادر عن إرادة جنائية يقرر القانون لمرتكب هذا الفعل عقوبة أو تدبيرا احترازا"

---

[1] رمسيس بنهام، الجريمة والمجرم في الواقع الكوني. الإسكندرية: منشأة المعارف، 1995– 1996، ص 28.

4 أمين مصطفى، مبادئ علم الإجرام. لبنان: دار الجامعة الجديدة للنشر، 1990، ص 41.

ومن هذا التعريف اشتق للجريمة أركان ثلاثة هي: الركن المادي والركن القانوني والركن المعنوي.[1]

7. الدراسات السابقة:

أما في مجال الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع البحث سواء من الناحية القانونية أو العقائدية فإنه بعد البحث والتأمل الشديد، وجدت بعض الدراسات لها صلة بموضوع البحث من جانب، ولا صلة لها به من جانب آخر وهي في مجملها ثلاث دراسات خارج دائرة هذا المركز وهذه الدراسات هي كالتالي:

1.7. الدراسة الأولى:

دراسة حياة سعيد عمر بأخضر1989[2]. وجاءت هذه الدراسة بعنوان "**موقف الإسلام من السحر**" رسالة تقدمت بها للحصول على درجة الماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى 1989.

تناولت هذه الدراسة بعضاً من الجوانب التي لها علاقة بموضوع البحث وعند استعراض هذه الدراسة، نجد أن الباحثة ابتدأها بمقدمة مشتملة على أهمية هذا الأمر ووجوب دراسته متأنية تثري المكتبة العلمية من جهة وتبين خطر هذا المرض من جهة أخرى وبينت ما واجهه من صعوبات نفسية، وجسدية في الحصول على المادة العلمية وتطرقت لأسباب اختارها هذا الموضوع، والأهداف التي تود أن تحققها من خلال طرحها معتمد على منهج

---

[1] محمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 35.

[2] حياة سعيد عمر بأخضر، موقف الإسلام من السحر. رسالة تقدمت بها للحصول على درجة الماجستير، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، 1989م .

تاريخي تحليلي، وبعد ذلك تطرقت إلى فصول البحث وبينت أنه مكون من اثنى عشر فصلا.

وقد أسفرت هذه الدراسة على جملة من النتائج هي:

1. تبين من خلال تعاريف الفقهاء للسحر:

أ. أن السحر يعتمد على الخفاء والدقة والصرف.

ب. يعتمد فيه على الرقى والعقد وأن له تأثير على بدن المسحور وقلبه وعقله وأنه لا يمكن وضع تعريف جامع مانع للسحر وخفته.

2. أن هناك فرقاً بين السحر والمعجزة، وهي أن المعجزة شرطها دعوة النبوة والتحدي بها ولا يمكن الله أحد أن يأتي بمثلها، وأما السحر فيوجد من الساحر وغيره.

3. انتشار السحر في جميع الأزمنة والعصور على مر التاريخ على اختلاف في استعماله وأسلوب تعليمه والاهتمام به، وان أسباب انتشاره راجع لأسباب عديدة أهمها ضعف الوازع الديني أو انعدامه والجهل.

4. أن للسحر أضراره وأخطار كثيرة على مختلف جوانب الحياة الدينية والاجتماعية والامنية، ومن العلوم أنه إذا كان هناك خلل في الجانب الديني في المجتمعات فإن ذلك يؤثر سلبا على باقي الجوانب الأخرى.

5. علاج السحر على نوعين:

أ. علاج السحر بسحر مثله لا يجوز باتفاق العلماء.

ب. علاج السحر بالقرآن والأدعية الشرعية مشروع ومرغوب فيه.

6. أن هناك طرقاً وقائية للسحر يجب على الإنسان التمسك بها والتعود عليها.

2.7. الدراسة الثانية:

دراسة فيصل عائض البقمي 2002[1]، وجاءت هذه الدراسة بعنوان "**مهارات البحث والتحقيق في جرائم السحر والشعوذة**" رسالة تقدم بها للحصول على درجة الماجستير من جامعة نايف العربية للعلوم الامنية 2002.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الواقع الفعلي لجريمة السحر والشعوذة في منطقة الرياض، وكذلك معرفة أهم المهارات اللازمة لتنفيذ فعل لإجراءات الوقاية من هذه الجريمة وتوضيح ماهارات البحث والتحري اللازمة لكشف هذه الجرائم وتحري شخصية مرتكبيها وإثبات التهمة عليهم، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي " التحليلي".

وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج منها

1. أن جريمة السحر والشعوذة توازي بل قد تفوق غيرها من جرائم الاعتداء على النفس والممتلكات.

2. وان هذه الجريمة تزداد في منطقة الرياض عن باقي مناطق المملكة وربما يعود ذلك لما تمثله من موقع هام بصفتها عاصمة البلاد ولكثافتها السكانية وكثرة الوافدين إليها من الجنسيات المختلفة من البلدان تكثر بها ممارسة السحر والشعوذة بطرق مختلفة.

---

[1] فيصل عائض البقمي ، مهارات البحث والتحقيق في جرائم السحر والشعوذة. رسالة تقدم بها للحصول على درجة الماجستير، من جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2002.

3. أن أكثر انواع السحر انتشارا في منطقة الرياض هو سحر الصرف والعطف.

4. ومن أهم ما توصل إليه الباحث أن أدلة الإثبات والإدانة في جرائم السحر هي نتاج تكامل مهارات البحث مع مهارات التحقيق.

ومن أبرز ما جاء في هذه الدراسة التوصية بإنشاء أقسام متخصصة في البحث والتحقيق في جرائم السحر في شرط وهيئات التحقيق والادعاء العام في أنحاء المملكة على غرار ما هو مطبق في الرئاسة العامة لهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

3.7. الدراسة الثالثة:

دراسة صالح عبد العزيز الدعفس 1998[1] وجاءت هذه الدراسة بعنوان " **جريمة السحر وعقوبتها في الفقه الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة في المملكة العربية السعودية**" رسالة تقدم بها للحصول على درجة الماجستير من جامعة نايف العربية للعلوم الامنية 1998.

هدفت هذه الدراسة إلى تعريف جريمة السحر وبيان أركانها وحكمها وعقوبة السحر في الفقه الإسلامي. والتعرف على الاسباب المفضية إلى سلوك هذا الطريق وبيان الخطر الإجتماعي والامني والصحي والاقتصادي الذي تسببه الأعمال السحرية.

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي " الوثائقي" .

ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة ما يلي:

[1] صالح عبد العزيز الدعفس، جريمة السحر وعقوبتها في الفقه الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة في المملكة العربية السعودية: رسالة تقدم بها للحصول على درجة الماجستير، من جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 1998.

1. ان السحر يعتمد على الخفاء والدقة وأنه قد انتشر في جميع الأزمنة والعصور على مر التاريخ .

2. وأن للسحر حقيقة، وأن أسباب انتشار السحر راجع لأسباب عديدة أهمها ضعف الوازع الديني أو انعدامه أو الجهل.

3. وإن للسحر أضرار واخطار كثيرة على جوانب الحياة الدينية والاجتماعية والأمنية وأن الرأي الراجح للعلماء في عقوبة الساحر هو القتل.

8. تنظيم فصول الدراسة.

تتضمن الدارسة أربعة فصول وهي كالتالي :

الفصل التمهيدي:

إشكالية الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

منهج وفرضيات الدراسة

تحديد المفاهيم

الدراسات السابقة

الفصل الثاني : نشأة السحر وأقسامه وأخطاره والعلاج منه

المطلب الأول :بداية ظهور السحر والشعوذة في المجتمعات.

المطلب الثاني: أقسام السحر.

المطلب الثالث: أخطار السحر على العلاقات الاجتماعية.

المطلب الرابع: العلاج من السحر (الرقية الشرعية) .

الفصل الثالث: ماهية الجريمة .

المطلب الأول: نشأة الجريمة .

المطلب الثاني: خصائص الجريمة.

المطلب الثالث: أركان الجريمة.

المطلب الرابع: العوامل المؤثرة في انتشار الجريمة وآثارها.

الفصل الثاني

نشأة السحر وأقسامه وأخطاره والعلاج منه

تمهيد

المطلب الأول :بداية ظهور أعمال السحر في المجتمعات

المطلب الثاني: أنواع من السحر.

المطلب الثالث: أسباب ومظاهر الاستعانة بالسحرة والمشعوذين

المطلب الرابع: أخطار السحر على العلاقات الاجتماعية

المطلب الخامس: العلاج من السحر (الرقية الشرعية)

خلاصة

تمهيـــد :

ويعتبر السحر من أخطر الأمراض التي تصيب الإنسان ، وهو أذى وخطر موجه لبني البشر، فالسحر من الجرائم العظيمة. لكنها جرائم ظلت منسية في أغلب المجتمعات منذ القدم، وسبب تنامي التعاطي للشعوذة في المجتمعات إلى المشاكل الاجتماعية كالأمية والبطالة والإحساس بالتهميش والإقصاء الاجتماعيين، وتعد هذه الظواهر المتفشية في المجتمع أحد الأسباب المشجعة على إنتاج واستهلاك أعمال "الشعوذة " والأعمال المرتبطة بها كالسحر والعرافة، واستعمال الأدوات المساعدة كالتمائم وأنواع البخور، وزيارة الأضرحة وغيرها من الطقوس.

الفصل الثاني : نشأة السحر وأقسامه وأخطاره والعلاج منه.

المطلب الأول :بداية ظهور أعمال السحر في المجتمعات.

أولاً: نشأة السحر في المجتمعات القديمة .

السحر معروف وشائع منذ القدم، سواء بين الشعوب البدائية، أو بين الأمم الأخرى ذات الحضارات المختلفة، ولا يكاد المتتبع لتاريخ ظهور السحر يجد بداية محدده لمعرفة الإنسان به أو استخدامه له، لكن الكتب تذكر أنه كان معروفا عند أهل بابل من السريانيين والكلدانيين، وفي أهل مصر من فراعنة، والقبط وغيرهم، أما آثارهم وكتبهم فلم يترجم منها إلا القليل جدا.

ويقول ابن خلدون في مقدمته حول بداية ظهور السحر ونشأته: " ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الضرر ولما يشترط فيها من الوجهة إلى غير الله من الكواكب أو غيره كانت كتبها كالمفقودة بين الناس .

إلا ما وجد في كتب الأمم الأقدمين فيما قبل نبوة موسى عليه السلام مثل النبط والكلدانيين فإن جميع من تقدمه من الأنبياء لم يشرعوا الشرائع ولا جاءوا بالأحكام أنما كانت كتبهم مواعظ وتوحيدا لله وتذكيرا بالجنة والنار وكانت هذه العلوم في أهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفي أهل مصر من قبط وغيرهم.[1]

[1] عبد الرحيم سكري، السحر بين الحقيقة والوهم. مصر: دار الكتب الجامعية، 1987، ص 67.

1. السحر والشعوذة عند أهل بابل:

بابل مدينة بالعراق على ضفتي الفرات، ولا تزال آثارها قائمة إلى اليوم، وكانت أعظم مدائن العالم في وقتها، وكانت واسعة الأرجاء، كثيرة العلوم والفنون، ومن هذه العلوم والفنون علم السحر والفلك، وقد وصفها (هيرودتس) شيخ المؤرخين في عصره وصفا بديعا، يدل على عِظمها ورقيها، وكان أهل بابل هم الكلدانيين من النبط والسريانيين.[1]

وقد انتشر السحر عند أهل بابل واستفاض العلم به مع نص القرآن عليه، **يقول ابن خلدون** "وأما وجود السحر في أهل بابل، وهم الكلدانيين من النبط، والسريانيين فكثير، ونطق به القرآن وجاءت به الأخبار، وكان للسحر في بابل ومصر أزمان بعثة موسى عليه السلام وأسواق نافقة" .

كان أهل بابل يعبدون الكواكب، وكل ما دعا إلى تعظيمها اعتقدوه، وكانت السحرة تحتال في خلال ذلك بحيل تموه بها على العامة الى اعتقاد صحته بأن يزعم أن ذلك لا ينفذ ولا ينتفع به أحد، ولا يبلغ ما يريد إلا من اعتقد صحة قولهم وتصديقهم فيما يقولون .[2]

وكان لكهنة البابليين وسحرتهم اعتقادات في تأثير الكواكب والنجوم على حياة البشر، وينسبون إليها أموراً كثيرة، منها أن ظهور كوكب المشتري في الليالي القمرية يبشر النساء الحاملات بالمواليد الذكور، وظهور عطارد دليل على زيادة المعاملات التجارية وتحسين الأحوال الاقتصادية للبلاد وعلو كعب العلم والادب والمشتغلين به، وظهور كوكب زحل يدل

---

[1] عمر سليمان الأشقر. عالم السحر والشعوذة، الأردن : دار النفائس، ط4، 2002، ص15.

[2] محمد محمد جعفر، السحر. القاهرة : دار الطباعة الحديثة، 1985، ص 13.

على الخلافات العائلية، وتفشي الاجرام بطرق سرية. أما ظهور المريخ فمعناه عزل الملوك أو وفاتهم، وتفشي المجاعات والامراض أو اندلاع الحروب، وظهور الزهرة يدل على رواج سوق الزواج خصوصا للعانسات.

وكان السحرة البابليون يعولون في أعمالهم السحرية على حركات هذه الكواكب وأوقاتها وتقابلها وابتعادها وكل ما يتصل بها، وذلك لاعتقادهم الراسخ لتأثيرها على حياة الآدميين.[1]

وقد اكتشف الباحثون في آثار الامم الغابرة كثيرا من الاثار التي خلفتها مدينة بابل . " وتدل الكتابات والنقوش التي خلفها البابليون والأشوريون، وكذلك اللوحات المكتوبة بخط المسار على أن فنون السحر كان لها النصيب الأكبر من هذه الكتابات والنقوش.

و استدلوا بتلك الآثار على أن الخوف من الجن والشياطين كان الظاهرة الأساسية في ديانة البابليين و الآشوريين، وأن الحياة اليومية عند هذه الأقوام كانت متأثرة بالسحر .[2]

2. السحر والشعوذة عند أهل فارس :

إن الفرس كانوا في بداية أمرهم على التوحيد، فلما استولى بعض ملوكهم على مدينة بابل أخذوا يتدينون بقتل السحرة، ولم يزل هذا دينهم حتى حدثت فيهم المجوسية .[3]

ويذكر المؤرخون أن رستم قائد الفرس الكبير كان حزاءً ينظر في النجوم وقد اعتمد على النجوم في حكمه بظهور المسلمين وغلبتهم، وكان هذا أحد الاسباب التي دعته الى تأخير ملاقاة المسلمين في معركة القادسية مدة طويلة نافت على أربعة أشهر.

---

[1] محمد محمد جعفر، نفس المرجع، ص 15.

[2] شارل قيرُوللو، أساطير بابل وكنعان . دمشق: دار الهيثم لطباعة والنشر، 1990، ص 23.

[3] أحمد بن على الجصاص، أحكام القرآن، مصر: دار إحياء الكتب العربية، ج1، 1992، ص 44.

وذكر لنا المؤرخون أن راية كسرى المسماة (زركش كاويان) كان منقوشا عليها الذهب بمعرفة السحرة وفقا لتعاليمهم الوقف المئيني العددي، في أوضاع فلكية خاصة، والغرض منها ضمان استمرار نصرة الفرس في جميع المواقع الحربية التي يشنوها على جيرانهم وأعدائهم. وقد وجدت هذه الراية ممزقة في الموقعة التي قتل فيها رستم وانهزم فيها الفرس وتشتت فيها شملهم، وهي المعركة المعروفة بمعركة القادسية، وكان الفرس يعتقدون أن الانتصارات التي حازوها عبر تاريخهم ترجع الى تلك الراية، ولكن عندما جاء المسلمون يحملون دين الحق بطل السحر واندقت راية الكفر.[1]

3. السحر والشعوذة عند المصريين :

من الامم التي اشتهرت بالسحر في تاريخ القبط في مصر دلت المخطوطات المصرية القديمة التي وجدت على ورق البردي أن السحر كان له في مصر الاعتبار الاعلى عند جميع الطوائف، حتى رتبت له رسوم وطقوس، وجعلت له وظائف يقوم بها رجال الدين.

وقد دلتنا تلك المخطوطات على انهم كانوا يتلون العزائم في بعض الاحيان بقصد مفاجأة الآلهة، ليؤثروا الآثار المطلوبة لهم، وفي أحيان أخرى كانوا يخلطون الوصفات الطبية بالرقى والتعاويذ لدفع الأمراض.[2]

ومن أعظم ملوك مصر الذين حكموهم في آخر عصورهم الملك (نيكتانيبس) وكان ساحرا ضليعا، وامتد حكمه إلى عام 357 قبل الميلاد ، وكان أيضا للسحرة المصريين في

[1] محمد محمد جعفر، المرجع السابق: ص 17.

[2] مهاب درويش، السحر والسحرة في مصر القديمة . القاهرة: دار المعارف، ص 06.

تلك الحقبة معادلات جبرية، ومجاميع حسابية وفلكية ورموز وكلمات عويصة يستعملونها باستمرار كلما عمدوا الى السحر، وكان الكاهن قبل قيامه بأعماله السحرية ينزوي في صومعته لمدة تسعة أيام يقوم خلالها بتنظيف مكانه وملبسه يوميا، ويتناول طعاما خاصا، ويقوم برياضة دينية عميقة، حتى إذا ما انتهت الايام التسعة المفروضة غسل فمه بالنترون، ورسم باللون الأخضر صورة ريشة صغيرة على لسانه وهذه الرسمة ـ عندهم ـ تدلُّ على الصدق أو الحقّ. ثم يرسم دائرة كبيرة بلون اليوم الذي سيبدأ فيه السحر ويرسم حولها من الداخل والخارج العلامات والرموز السحرية، ثم يبدأ عمله.[1]

وكان السحرة المصريين يمارسون سحرهم عند تحضير الموتى للانتقال الى العالم الآخر، فإجراءات التحنيط والدفن كانت متصلة ـ عند قدماء المصريين ـ اتصالا وثيقا بالسحر، فقد كانوا يتلون عند كل عملية من عمليات التحنيط الرقى والتعاويذ والعبارات السحرية الخاصة التي لا يمكن بدونها أنتتم عملية التحنيط كما يجب.

ولقد بلغ السحرة المصريون بسحرهم مبلغا عظيما، يدلنا على هذا ان الامم الأخرى كاليونانيين والرومانيين وغيرهم من أهل العالم القديم كانوا يرون أن السحر المصري أرقى واعمق من سحر البلاد الشرقية الأخرى، وكان سحرة البلاد الأخرى القريبة من مصر يسعون جهدهم لتقليد أعمال السحرة المصريين والتشبه بهم في كل ما يصنعون، ومن اطلع على مكانة السحر عند المصريين قديما علم مدى جناية السحر على البشر عبر التاريخ.[2]

[1] أحمد الشنتاوي، فنون السحر. مصر: دار المعرفة، 1958، ص 29.

[2] أحمد الشنتاوي ، المرجع السابق، ص 30.

4. السحر والشعوذة عند أهل الهند:

في الهند كانت الديانة وعلوم السحر مختلط ببعضها البعض، ليس فقط بالنسبة للتحفظ من الشيطان المغري بالشهوات، بل للتسلط على الآلهة بالرياضيات والتقشف والتضحية ...الخ.

فلما جاءت الديانة البوذية التي هي إصلاح للبرهمة لم تحذف السحر بل أقرته، وهو لا يزال عظيم الاعتبار في التبت والصين ، وفي كتب المقدسة عند الهندوس نجد تكامل وتواتر هذه الكتب عبر الاجيال، ولم يبق منهم الا القليل ومن ينظر في حال التي عليها الهند اليوم فإنه يرى في حاضرها صورة لماضيها الغابر، فالسحرة والكهان والعرافون ومروضو الثعابين يبلغ تعدادهم عدة ملاين.[1]

والهنود كانوا يعتقدون بأن النجوم لها تأثير عظيم على البشر، وكان السحرة والعرافون يدعون معرفة الغيب، ويطلعون الناس على ما غاب عنهم مقابل أجر زهيد، ويزعمون أن باستطاعتهم مواجهة الشر المتمثل في الشيطان والثعابين.

كما كانوا يزعمون أن بمقدورهم تسليط الشياطين على أعداء من يستعين بهم أو يدفع لهم مالا، كما أن باستطاعتهم طرد أولئك الأعداء، وكان سحرة الهند يزعمون فوق كل هذا كلة أنهم يستطيعون أن يجددوا الحيوية في الانسان أو أن ينشئوا الحب في اي انسان لإنسان آخر .

[1] محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين . بيروت: دار المعرفة، مجلد 5، 1971، ص 65.

واذا طالعنا الكتب الطبية الهندية القديمة رأينا هذا العلم قد استبع بالسحر في كل مباحثه، سواء في بحث العلل والامراض او في التداوي والعلاج.[1]

5. السحر والشعوذة عند الإغريق:

كان للسحر مكان واسع عند اليونانيين، وكانوا على نحو جميع الأمم في أمر الاعتقاد بالرقم والعزائم والطلاسم وتأثير الأرواح الشريرة إلى غير ذلك.[2]

ظهرة اعمال السحر عند الإغريق في عصر النهضة والتنوير وقيام العلماء بدراسة التراث اليوناني والروماني القديم دراسة نقدية عميقة أن أمة أن أمة اليونان مبرأة من أعمال السحر إذا قورنت بغيرها من الأمم القديمة وأن أمة قد أنجبت أمثال (أرسطو، وأفلاطون، واكسينيفون، وأوريبيدس) لا يمكن أن يستهويها فن كفن السحر الذي لا يعدُّ من الفنون الجميلة .

على أن هذا الرأي الذي يذهب إلى تبرئة اليونان القديمة من السحر والسحرة لم يقو على احتمال معاول النقد الحديث لفنون الإغريق وفلسفتهم، فإنه لا يصعب على الباحث أن يلمس آثار السحر في الديانة الإغريقية وفي التاريخ والأدب الإغريقي المليء بالرموز والكنايات السحرية، فالأساطير الإغريقية مليئة بالأفعال السحرية العجيبة التي تنقل الكائنات من حال إلى حال، وبأخبار السحرة والكائنات العجيبة التي تجمع بين خصائص الإنسان والحيوان .

---

[1] محمد فريد وجدي، نفس المرجع، ص 66.

[2] محمد فريد وجدي، نفس المرجع ، ص 69.

(والإسبرطيون) الذين أعجب الفلاسفة بدستورهم ونظامهم التعليمي كانت حياتهم اليومية تتسم في الواقع بسمات الحياة اليومية البدائية التي تغلب عليها الطقوس والشعائر التي تمت إلى السحر بصلة كبيرة ، كما أن المؤرخ اليوناني المشهور (هيرودتس) ويكنى بأبي التاريخ كان يميل بصفة خاصة إلى تدوين القصص والروايات المتصلة بالتكهنات العجيبة والهواتف التي تخرج من باطن الأرض أو تنبعث من كبد السماء، فيفسرها السحرة كما يريدون ويحبون فكان تاريخه المشهور مليء بمثل هذه القصص والأعاجيب كما أن كتابات (اكسينيفون) مليئة بأخبار القرابين والكهانة والرؤى والأحلام وما تنبي عنه من خيرات أو شرور .[1]

ولا يقف ذكر هذه الأعاجيب والتكهنات الغريبة عند الكتّاب الإغريق العاديين بل، إن آخرين ممن عرفوا بالحكمة والفلسفة مثل (أفلاطون) أو التعمق في الأدب مثل (أوربيدس) قد ذكروا الرقى والتعاويذ والأشربة التي تولد العشق والهيام وغير ذلك من الأعمال السحرية

وإذا أدخلنا في اعتبارنا كل هذه الشواهد الثابتة في كتب التاريخ والأدب والفلسفة فلا يسعنا إلا القول بأن الإغريق لم يكونوا أقلَّ انغماسا في السحر من غيرهم من الأمم القديمة وأن السحر كان عنصرا هاما من عناصر الحضارة الإغريقية .

والغريب أن علم التنجيم وغيره من العلوم الغيبية لم يظهر في بلاد الإغريق في شكلها المتقدم إلا في العهد (الهلليني) الذي بلغت فيه الحضارة اليونانية أوجها، وتذهب الروايات إلى أن شخصا يدعى (أوثانسي) قد نقل فنون السحر في شكلها المتقدم إلى بلاد الإغريق،

---

[1] محمد فريد وجدي، المرجع السابق ، ص 70

في عهد الحروب التي استعرت بين الفرس والإغريق ولم تكن هذه الفنون بدعة جديدة في نظر الإغريق، إنما كانت بمثابة صور أسمى وأكثر تقدما من الصور السحرية الغليظة البدائية التي كانوا يمارسونها حتى ذلك الوقت .[1]

المطلب الثاني: أنواع السحر.

أولاً: أنواع السحر من حيث الأسلوب .

هناك أعمال يمكن إلحاقها بالسحر لما بينهما من التشابه والاشتراك في ادعاء علم الغيب، أو سلوك الطرق المحرمة في الوصول إلى ذلك.

ومن أشهر تلك الأقسام : الكهانة والعرافة، والتنجيم، والخط على الرمل، وفي التالي سنتحدث على هذه الأقسام وعلاقتها بالسحر:

1. **علاقة الكهانة والعرافة بالسحر.** تتبين العلاقة بين الكهانة والعرافة بالسحر لأمور، منها:

- لكونهما متشابهان له من الأخبار بما يخفى على الآخرين.
- أن فيهما ادعاءً لعلم الغيب كحال السحر.
- أنهما سبيل لسلوك الطرق المحرمة للوصول إلى المغيبات .
- أنهما طريق لفتح باب الخرافة، والدجل، والتعليق بغير الله .

[1] عمر سليمان الأشقر، المرجع السابق، ص 25.

2. علاقة التنجيم بالسحر.

يتداخل علم التنجيم بالسحر، لكونه أحد أنواعه من جهة السحر الذين كانوا يعبدون الكواكب، ويزعمون أنها هي المديرة لهذا العالم، ومنها تصدر الخيرات والشرور، والسعادة والنحوسة.

ويعتقد عباد هذه الكواكب إدراكاتٍ ورحانيةً، إذا قولبت بما يناسب روحانيتها من البخور واللبس كانت مطيعة لمن صنع ذلك، عاملة له ما يريد.[1]

3. الخط على الرمل وعلاقته بالسحر.

العلاقة بين الخط على الرمل والسحر هو أن الكل منهما مبني على الوهم والدجل ، وأكل أموال الناس بالباطل وإدخال الهموم والغموم عليهم وما أشبه ذلك.

الخط على الرمل، أو ما يسمى بالطالع، وقراءة الكف، وقراءة الفنجان، ومعرفة الخط، وما أشبه ذلك كلها من العلوم التابعة لسحر ومن الأعمال التي يتخذها السحرة والمشعوذين للاحتيال على الناس.2

ثانياً: أنواع السحر من حيث التأثير.

لقد ثبت العديد من العلماء والاطباء الاجساد، وأطباء علم النفس أن هناك حالات مرضية عديدة وقف العلم أمامها حائرا عاجزا، وتم شفاؤها عن طريق بعض الاتقياء، ومن

[1] عبد المجيد المشعبي، التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام ، الرياض: أضواء السلف، 1998، ص 117.

[2] عبد المجيد المشعبي، مرجع سابق، ص 119.

أشهر هذه الحالات المرضية المس الروحي الناتج عن إيذاء الجن للإنس، والامراض التي تتأتى عن السحر والحسد واشباه ذلك من الأعراض.

وبعد تلك العجالة يتضح بما لا يدع مجالا للشك أن السحر حقيقة وأثره وتأثيرا يؤدي للتخيل والمرض والتفريق ونحو ذلك من الامور أخرى، وبعد اتضاح الرؤيا بخصوص الأثر والفعل الذي قد يحدثه السحر من التيقن بأن أثر السحر لا ينفذ إلا بإذن الله .

ومن هنا سوف أتعرض لأنواع السحر من حيث التأثير، وهي على النحو التالي:-

1. سحر الصرف (سحر التفريق).

- **تعريفه:** وهو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله التفريق بين المتحابين أو المتآلفين، أو التفريق بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر. [1]

- **أنواعه:** قد يأخذ " سحر الصرف " شكلا من أشكال التالية :

أ. صرف الزوج عن زوجه أو العكس من ذلك .

ب. صرف الأم عن ابنها أو ابنتها أو العكس من ذلك .

ج. تفريق بين الأب و ابنه أو ابنته او العكس .

د. تفريق بين الاخ وأخيه وأخته.

هـ. تفريق بين الأقارب

[1] وحيد بن عبد السلام بالي، الصارم البتار في التصدي للسحرة الاشرار ، القاهرة: مكتبة التابعين ، ط3، 1996، ص 105.

و. و تفريق بين الشركاء في العمل والاصدقاء و حتى الجيران.

- **أعراضه:**

1. تغير الأحوال بشكل فجائي من حب وود لكراهية وبغض.
2. تفاقم المشكلات الاجتماعية لأتفه الاحباب .
3. عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والعاطفي مع الآخرين ممن صرفوا عن المريض بواسطة السحر.
4. الكراهة المطلة لأقوال والافعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص وسوء الظن والوسوسة المطلقة بهؤلاء الاشخاص ورؤية الاشخاص بأشكال قبيحة.
5. الكراهية المطلقة لأماكن تواجد هؤلاء الاشخاص.[1]

2. سحر العطف (سحر المحبة).

- **تعريفه:** هو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله للجمع بين المتباغضين والمتنافرين، أو الجمع بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر.

فسحر المحبة هو أن يقوم أحد الزوجين مثلا بسحر الآخر لأسباب نذكر منها الفقر فقد تكون الزوجة ذات حسب ومال وجاه وجمال فلا يستطيع السيطرة عليها بغير السحر، وقد يكون العكس بالنسبة للزوجة، فتقوم هي بسحره فلا غيرها في الدنيا وقد يقع سحر المحبة في غير الازواج لأنه يتركز على زيادة الشغف في المسحور بالرغبة الشديدة في الطرف الآخر، بما يسبب له ما يعرف بالتوله، فمسحور المحبة يكون في حالة توله: أي عدم القدرة على

[1] وحيد بن عبد السلام بالي، مرجع سابق، ص 105،106.

رؤية الأشياء على حقيقتها وتميزها حتى إن المسحور لا يكاد يفارق ساحره بل فراقه عذاب، بل أقسى أنواع العذاب.

- **أنواعه:** قد يأخذ " سحر العطف" شكلا من أشكال التالية :-

أ. عطف الزوج على زوجته أو العكس وينتج من جراء ذلك شغف شديد ومحبة زائدة والرغبة الشديدة في كثرة الجماع والتلهف الشديد لروية الآخر والطاعة العمياء في كل شيء.

ب. عطف الأم على ابنها أو ابنتها او عطف الاب على أبنائه .

ج. عطف الأخ على أخيه او أخته أو العكس.

د. عطف الأقارب على بعضهم البعض.

هـ. وزيادة المحبة بين المتحابين أو الشريكين و الصديق وصديقه وقد تصل حتى بين الجيران المتخاصمين .

- **أعراضه:**

1. تغير الأحوال بشكل فجائي من كراهية وبغض إلى ود وحب .
2. عدم حصول أية مشكلات اجتماعية مع توفر كافة الاسباب الصغيرة والكبيرة لمثل تلك المشكلات.
3. القدرة الكبيرة على التكيف الاجتماعي والعاطفي مع الآخرين ممن عطفوا على المريض بواسطة السحر.

4. المحبة المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص وحسن الظن والثقة المطلق بهم.

5. رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال حسنة جميلة محببة للنفس والمحبة المطلقة للأشياء التي تتعلق بهم.[1]

3. سحر التخيلات (سحر التخييل).

- **تعريفه:** هو عمل والتأثير يسعى الساحر من خلاله إلى قلب الحقائق، فيرى المسحور الشيء على غير حقيقته.

فسحر التخييل هو أن ترى الثابت متحركاً، والمتحرك ثابتاً، والكبير صغيراً، والمريض صحيحاً والقبيح حسناً.

وخلاصته، أن الأشياء ترى على غير حقيقتها على سبيل المثال : ما رآه الناس من السحرة الزمان : الحجر طفلا، والعصا ثعباناً. فكل زمان له سحرة، لكنهم يختلفون في منهجية السحر التنفيذية، ويقوم الساحر بإحضار شيء يعرفه الناس، ثم يتلو عزيمته وطلاسمه الشيطانية، فيرى الناس الشيء على غير حقيقته.[2]

- **أنواعه:** قد يأخذ " سحر التخيلات " شكلاً من الأشكال الآتية :-

---

[1] وحيد بن عبد السلام بالي، مرجع سابق، ص 108.

[2] محمد محمود عبد الله، إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومس الشيطان. لبنان ، مؤسسة الايمان، 1996، ص 85.

أ. **سحر التخييل البشري:** وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالأفراد في نظر المسحور، فيرى الشخص على غير شاكلته سواء كان الأمر يتعلق بالصورة أو الصفة، كأن يرى مثلا : محمد بشكل أحمد ، أو يرى الصغير كبيراً والعكس، وقس على ذلك الكثير من الصفات البشرية الأخرى.

ب. **سحر تخييل حيواني:** وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالحيوانات في نظر المسحور فيرى الحيوان على غير شاكلته، سواء كان الأمر يتعلق بالصورة أو صفة، كأن يرى القط فأر، أو أن يرى القط كبير بشكل مرعب... وغيرها من الصفات الحيوانية الأخرى.

ج. **سحر تخييل الأمور العينية:** وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالأشياء العينية في نظر المسحور، فيرى الأشياء العينية على غير حقيقتها، كأن يرى الصندوق حجراً، أو أن يرى المسمار سيفاً، ... وغير ذلك من الأمور الأخرى. [1]

د. **سحر التخييل إيجائي:** وفيه تقلب الحقائق المتعلقة ببعض الأمور بطرق إيجابية بحيث يرى الشخص وكأنه يأكل ناراً، أو سماع أصوات تنادي عليه وتكلمه، وغيرها

- **أعراضه:**

1. قلب الحقائق دائما في نظر المسحور، مما يؤدي في بعض الأحيان لاعتقاد الآخرين بإصابة الشخص بالجنون.
2. الشرود والنظرات غير الطبيعية، وعادة ما يلاحظ ذلك من قبل الآخرين.

---

[1] محمد محمود عبد الله ، المرجع السابق، ص 86،87.

3. كثيراً ما يلاحظ في نظرات المسحور الدهشة والاستغراب، وهذا أمر طبيعي، نتيجة لما يراه المسحور من قلب للحقائق والامور .

4. محاولة الصدود عن الآخرين والعزلة عن الناس خوفا من قذفه بالجنون ونحو ذلك من أمور اخرى.[1]

4. سحر الآلام والأسقام (سحر المرض) :

- **تعريفه:** يسمى سحر المرض وهو عمل وتأثير لإصابة الشخص بالآلام والأسقام، فتراه طريح الفراش عليل البدن، وقد تكون العلة في موضع واحد، وقد تنتقل من موضع إلى موضع، وكل ذلك بناء على ما يمليه ويفعله الساحر.

وسحر المرض يكون بإعلال الجسد وسقمه، ومن أعراضه أن يكون يشكوا المسحور من عدة آلام في آن واحد، يكون بالتسليط آلام على عضو من الأعضاء، كالصداع أو نشر العظام، ونوبات الصرع أو شلل في عضو من الأعضاء أو تعطيل أحد الحواس.[2]

- **أنواعه:** قد يأخذ سحر الآلام والاسقام شكلا من اشكال التالية :-

أ. سحر التشنجات العصبية: ينقسم إلى قسمين:

1. سحر التشنجات العصبية قصيرة الأمد : وفيه يتعرض المسحور لتشنجات عصبية من فترة لأخرى دون أن تحدد بزمان أو مكان، وتستمر تلك التشنجات لفترات قصيرة الأمد

---

[1] نفس المرجع، ص 89

[2] زهير حموي، الانسان بين السحر والعين والجان. الكويت: دار ابن حزم، 2003، ص 117.

نسبيا، وقد ترتبط تلك التشنجات أحيانا مع المؤثرات الاجتماعية للمريض، وتعتمد تلك التشنجات في قوتها على قوة السحر والساحر.

2. **التشنجات العصبية طويلة الأمد** : وفيه يتعرض المسحور لتشنجات عصبية من فترة لأخرى وتستمر لفترات طويلة نسبيا، وقد ترتبط تلك التشنجات أحيانا مع المؤثرات الخارجية للمريض، وتعتمد تلك التشنجات في قوتها على قوة السحر والساحر.

ب. سحر الأمراض العضوية: وتنقسم إلى:

1. **سحر الأمراض العضوية بتأثير كلى:** وفيه يتعرض المسحور لأراض وآلام تصيب أنحاء الجسد، ويشعر المسحور من خلال هذا النوع بالتعب والارهاق والخمول وعدم القدرة على القيام بأية أعمال.

2. **سحر الأمراض العضوية بتأثير جزئي:** وفيه يتعرض المسحور لمرض يتركز في جهة محددة من الجسم، وله أعراض معينة، وعند قيام المريض بالفحص الطبي يتبين سلامة كافة الفحوصات الطبية، وسلامة الجسم من أي أمراض عضوية.

3. **سحر الأمراض العضوية المتنقلة:** وفيه يتعرض المسحور لأمراض وآلام متنقلة في جميع أنحاء الجسم، فتارة يشعر بألم في الرأس وتارة أخرى يشعر بألم في المفاصل وهكذا.

ج. سحر تعطيل الحواس: وينقسم إلى قسمين:

1. **سحر تعطيل الحواس الدائم:** يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لتعطيل الحواس الخاصة بالسمع والابصار والشم تعطيلا دائما، فلا تعود تلك الحواس للمسحور إلا بعد إبطال السحر وشفاء المريض.[1]

2. **سحر تعطيل الحواس المؤقت:** يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لتعطيل الحواس الخاصة بالسمع والابصار والشم تعطيلا مؤقتاً، ويتقلب الحال من وقت لوقت ومن زمان لزمان.[2]

5.سحر الجنون :

- **تعريفه :** هو عمل وتأثير لإحداث اضطرابات نفسية وعصبية تؤثر تأثيرا مباشرا على المسحور فيظهر وكأنه قد أصيب بالجنون، حيث لا يستطيع التركيز أو التفكير أو التمييز ويتصرف دون وعي أو إدراك، وذلك لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر.

فسحر الجنون ينشأ بسبب الحقد والكراهية ، فيقوم الساحر بتكليف خادم من الجن بتغيير عقل المسحور بما يشبه الزوال ممثلا في ضعف التركيز، والتردد، تغير الاتجاه، وعدم القدرة على اتخاذ القرار وحسم الامور، الشك في كل الاشياء، الخوف ممن حوله: يتصور الاحباب أعداء، وقد يكون بصور غير هذه : كالجري وتمزيق الملابس وغيرها من الأمور المنافية للعقل.

---

[1] زهير حموي، مرجع السابق، ص 118 ،119.

[2] نفس المرجع ،ص 119.

- **أنواعه :** قد يأخذ سحر الجنون شكلا من الأشكال التالية :-

أ. **سحر الجنون الدائم:** ويؤدي هذا النوع إلي إحداث اضطرابات نفسية وعصبية دائمة، بحيث تعاني الحالة المرضية من تلك الاضطرابات المستمرة والتي تسير على وتيرة واحدة دون أي تحسين يذكر، ودائما يتصرف المريض دون وعي أو إدراك، ولا ينفك عنه ذلك إلا إذا تم إبطال السحر وإخراجه .

ب. سحر الجنون المؤقت: ويؤدي هذا النوع إلى إحداث اضطرابات نفسية وعصبية مؤقته تنتاب المريض من فترة لأخرى وبشكل متقطع، ويتصرف خلالها دون وعي أو إدراك، ولا ينفك عنه ذلك إلا إذا تم إبطال السحر وإخراجه .

- **أعراضه:**

1. الشرود والذهول، والنظرات غير طبيعية مع دهشة والاستغراب مع شخوص البصر وزوغانه.
2. محاولة الصدود عن الآخرين والعزلة عن الناس .
3. النسيان الشديد.
4. عدم استقرار في مكان أو عمل معين.
5. قذارة المظهر وعدم الاهتمام بالشكل العام والتخبط في الاقوال والافعال.
6. بعض الاحيان قد ينطلق المسحور هائما على وجهه لا يدري أين يذهب.

6. سحر تقويض العلاقات الزوجية.

- **تعريفه:**

هو عمل وتأثير لتقويض العلاقات الزوجية بطرق شيطانية خبيثة، وغالبا ما تؤدي لتعطيل الزواج أصلا، أو خلق أسباب ومشكلات جنسية لكلا الطرفين تؤدي بالتالي إلى الانفصال والطلاق.

- **أنواعه:**

قد يأخذ سحر التقويض العلاقات الزوجية شكلا من أشكال التالية : -

1. **سحر تعطيل الزواج :** ويؤدي هذا النوع إلى عدم إتمام الزواج بين الرجل والمرأة، وذلك باتباع وسائل وطرق شيطانية خبيثة، منها عدم رغبة المرأة أو الرجل بالزواج مطلقاً، والشعور بضيق شديد عند طرح هذا الموضوع وحصول أمور اجتماعية ومشاكل غير طبيعية تؤدي الى عدم حصول زواج

2. **عقد الزوج عن الزوجة (سحر ربط الزوج) :** يؤدي هذا النوع إلى سلب الرجل القدرة الجنسية على إتيان أهله، وذلك باتباع طرق شيطانية خبيثة نذكر منها :- [1]

أ. **ربط الكراهية:** ويؤدي هذا النوع لعدم القدرة على الاجتماع مع الزوج في مكان واحد، وكذلك الشعور بضيق شديد في الصدر، مما يمنع القدر على تمكين الزوج من نفسها، وعند مفارقة الزوج لها تشعر له باشتياق والحب، وهذا الأمر قد يؤدي لاضطرابات نفسية للزوجة نتيجة ذلك.

[1] محمد متولى الشعراوي، السحر والحسد . مصر: مكتبة الشعراوي الاسلامية، 1990، ص 84.

ب. **ربط الاشمئزاز والتقزز:** ويؤدي هذا النوع لعدم القدرة على النظر في وجه الزوج والشعور بالاشمئزاز والتقزز منه ومن جلسته والحديث معه، وكذلك الشعور بالغثيان عند مجالسته أو محادثته،_وهذا يمنعها من تمكينه من نفسها، وحال مفارقته تشعر بالاشتياق والود.

ج. **ربط البرود الجنسي:** ويؤدي هذا النوع لسلب المرأة لذة الجماع، فلا تشعر بلذته مطلقا.

د. **ربط الشبق الجنسي:** ويؤدي هذا النوع لإثارة المرأة إلى أقصى درجة ممكنة بحيث تشتهي الرجل في كل لحظة وكل ساعة.

3. **العقم وعدم الإنجاب:** ويؤدي هذا النوع لإحداث عقم وعدم الإنجاب لدي كل من الزوج والزوجة دون اتضاح أية أسباب طبية لمثل ذلك.

ويتبع الساحر طرق شيطانية خبيثة في سبيل ذلك، أذكر منها :-

أ. التحكم في عدد الحيوانات المنوية.

ب. قتل الحيوانات المنوية أو إضعافها.

ج. قتل البويضة أو عدم قابلية تلقيح البويضة من قبل الحيوان المنوي .

د. إجهاض الحمل بعد شهرها الثالث. [1]

---

[1] نفس المرجع، ص 85،86.

المطلب الثالث: أسباب ومظاهر الاستعانة بالسحرة والمشعوذين والأهداف التي يسعى من أجلها السحرة.

1. **أسباب ومظاهر الاستعانة بالسحرة والمشعوذين:** إن من الاسباب الداعية للذهاب إلى السحرة والمشعوذين والعرافين خاصة من قبل النساء الأمور التالية :-

1. الاعتقاد الجازم بقدرة السحرة والمشعوذين والعرافين والكهنة على إبطال السحر، وإنهاء المعاناة والألم .

2. الاعتقاد بأن هذه الوسيلة تعتبر من أسرع الوسائل وأنفعها في تحقيق المراد والمطلوب سواء تم استخدام سحر العطف أو سحر الصرف أو أي نوع من أنواع المختلفة الأخرى.

3. اضمحلال العقيدة في كثير من نفوس الناس، فأصبح ارتياد الساحر أمراً طبيعياً، بل أصبح هذا الامر محببا لبعض النفوس بسبب انتكاس الفطر والبعد عن منهج الكتاب والسنه، وما علم أولئك أن اقتراف هذا الأمر يخرج صاحبه من ملة الإسلام بالكلية.

4. الحقد والحسد والضغينة والكره.

5. حب الدنيا وشهوتها كالمال والرئاسة والمنصب والجاه والتملك ونحوه.[1]

2. **الأهداف التي يسعى من أجلها السحرة:** من الأهداف التي من أجلها يقوم السحرة والمشعوذين بهذه المهنة تدور حول الأمور التالية:-

- **السعي وراء المال** : وذلك بإيهام الناس بأن لديهم قوى غير منظورة لحل مشكلاتهم، مما يحقق لهم دخلا وفيرا من المال والهدايا.

---

[1] أسامة بن ياسين المعاني، الصواعق المرسلة في تصدي المشعوذين والسحرة. عمان: دار المعالي، 2000، ص 203

- **السعي وراء المكانة** : حيث أن بعض الناس يخشون من تلك الفئة ويقدرونها ليس بدافع الحب والاحترام وإنما هو دفع لشرهم، معتقدين أنهم يملكون تسخير القوى الغيبية لإلحاق الضرر بمن يشاءون.
- **توريث مهنة السحر** : حيث يحرص أغلب الآباء المشتغلين بهذه الأمور توريثها لأبنائهم، لما تدره عليهم من أرباح في أغلب الأحيان.[1]

المطلب الرابع: أخطار السحر على العلاقات الاجتماعية.

يعتبر السحر نمطاً من أنماط السلوك غير المقبول اجتماعياً والمرفوض على المستوى الاجتماعي ويحرص الذين يمارسونه على أن يظل في أضيق الحدود، ولا يظهر إلا في الاوقات التي لا يوجد فيها أحد، وفي الاماكن المهجورة الي لا تسكن، وتكاد توصف المجتمعات السحرية بالمجتمعات المتخلفة بحيث تتخذ السحر حلاً لمشكلاتها، ولا تأخذ بالتفكير العلمي المدروس المؤسس على قواعد علمية ثابتة كذلك السحر يأخذ منحاً آخر وهو الغرض الشخصي النفعي وذلك بتغلب الأفراد على عقبات تصادفهم في الحياة، وبذلك تطغى الفردية على المجتمع. [2]

وتتمثل خطورة السحر على الحياة الاجتماعية في عدد من النقاط التي سوف اذكرها وهي :

---

[1] أسامة بن ياسين المعاني، مرجع السابق، ص 223.

[2] صالح بن فوزان، السحر والشعوذة واثرهما على الفرد والمجتمع. السعودية: دار النجاح ، 2005، ص 17.

1.وتكمن خطورة السحر في الحياة الاجتماعية في التفريق بين الأزواج، وحل البغضاء والشحناء محل التواد والتصافي، وبالتالي تفكك الأسرة وضياع الأبناء وبالتالي حدوث شرخ في المجتمع لا يمكن تلافيه وصدع لا يمكن رأبه، لما يسببه السحر من المشاكل بين الأزواج سواء في التفريق، أو التقريب غير محمود.

2. ظهور بعض المجتمعات الطبقية غير المألوف بين فئات المجتمع، وخاصة إذا وجد من يحترم السحرة ويقدرهم بحيث يصبح لهم مكانه عالية في المجتمعات يقدمون ويحترمون ويفضلون على غيرهم، وبذلك تظهر طبقية في المجتمع تزيد من تفككه وعدم تماسكه.

3.إفشاء الفساد في المجتمع، ويكون ذلك بزرع البغضاء والشحناء بين الناس، بأساليب مختلفة تتناسب كل طائفة وبالتالي يتسلط على حواسهم وعقولهم ويسيرهم كيف يشاء، ويعطل بذلك عقول الناس الذين هم بحاجة إلى تشغيلها فيما ينفعهم.

4. الزنا، من مخازي السحرة، ومدعى العلاج خاصة العقم عند النساء، وذلك عن طريق مواقعة المرأة أما برضاها من أجل العلاج، أو بغير رضها وذلك بتخديرها وفعل الفاحشة بها أو خداعها وجعلها لقمة سائغة لغيرها من رواد الرذيلة في المجتمع.

5. القتل، قد يعمد بعض السحرة إلى قتل الناس وشرب دمائهم وخاصة الأطفال، حيث يقدمون على ذبح الاطفال قربة للشياطين.

6. قد يعمد بعض السحرة إلى إغراق المجتمع بالمخدرات والمسكرات، وذلك من خلال حقنهم لمرضاهم بالمخدرات زعماً منهم أن ذلك هو العلاج الشافي وبذلك يصبح الانسان

فريسة سهلة بين أيديهم وبالتالي ينهج منهجهم بالاتباع أساليبهم وحيلهم في الحصول على المال وترويج المخدرات وبذلك تفتح جبهة تشرخ في سياج الامن من الصعب التحكم فيها وعلاجها.[1]

كما أن السحر يؤثر أيضا في عدد من الامور الهامة منها على سبيل المثال:-

- **العلم** : فالسحر قرين لكل جاهل يعمد الساحر فيه إلى تغيير الحقائق العلمية ويتنكر فيه لخالقه سبحانه وبالتالي يكون سبب لانتشار الجهل في المجتمعات، حيث يسيطر الجهل على أغلب مستعملي ومروجي هذا العلم الخبيث، وان كان يعد في حد ذاته علما إلا أنه علم خبيث ينافي العلم والعقل السليم وبذلك يكون جهلا ولو سمى علماً.[2]

وكما هو معلوم فإن السحر يرتبط بالمستوى الحضاري والثقافي للمجتمعات، فكلما انحط المستوى الحضاري والثقافي للمجتمع، انتشرت الممارسات السحرية، وبذلك يكون تأثير السحر على العلم سبباً لانتشار الجهل .

- **الاقتصاد:**

أكل أموال الناس بالباطل، وهذا واضح من عمل السحرة إذ لا يقدمون خدماتهم للناس إلا مقابل مبالغ خيالية، ويعجز أغلب الناس عنها. وبالتالي يلجأ من يذهب إلى السحرة إلي

[1] صالح بن فوزان، مرجع السابق، ص 18،19.

[2] صالح بن عبد العزيز بن علي الدعفس، جريمة السحر وعقوبتها في الفقه الاسلامي وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية ، بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، تخصص التشريع الجنائي الاسلامي، أكاديمية نايف للعلوم الامنية، 1998. 1999، ص 96.

إيجاد مبلغ مالي ليقدمه لهم ويكون ذلك في أغلب الأحيان عن طريق السرقة ومن هنا تظهر سبب من اسباب انعدام الأمن في المجتمع.

التسلط على أموال الناس، وذلك بإيقاع أصحاب رؤوس الأموال في المجتمعات بحبهم بالتالي السيطرة على ثروتهم واستخدامها في أطماعهم وأهوائهم مما يؤثر سلباً على الحياة الاجتماعية والامنية بصفة خاصة.

خداع الناس وذلك بأخذ أموال المرضى والمسحورين، لفك سحرهم والحاق الضرر بالآخرين الذين سحروهم فهم بذلك يأخذون المال من الجاني والمجنى عليه على حد سواء.

- **ضرره على الصحة العامة:**

فهو بالتأكيد يؤثر على الصحة العامة من حيث انتشار الأمراض والعلل التي لا علاج لها وبالتالي ينشغل المريض بمراجعة المستشفيات واتباع نفسه وغيره دون جدوى وكثير ما سمعنا أن أشخاصاً قاموا بعمل فحوصات طيبة من علل يشتكون منها ودائما ما تظهر نتائج هذه الفحوصات بأنها سلبية.[1]

[1] صالح بن عبد العزيز بن علي الدعفس، مرجع السابق، ص 97.

المطلب الخامس: العلاج من السحر (الرقية الشرعية).

خير علاج للسحر أن يتقيه المرء قبل وقوعه وحدوثه، فالوقاية خير من العلاج.

الساحر إنسان ضال مستهام بحب الشر والافساد، وهو يستعين على تحقيق أغراضه الفاسدة بالشيطان، وقد بين لنا القرآن كيف يحصن المسلم نفسه من الشيطان وأعوانه وأتباعه، ومن هذه الطرق:-

- **طرق الوقاية:**

1.**الإستعاذة بالله:** وقد أرشدنا القرآن إلى الإستعاذة في غير موقع من كتابه . قال تعالى : ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّـهِ** ﴾ و الإستعاذة التجاء واحتماء بالله العزيز الحكيم الذي يعلم كيد الشيطان والسحرة، وهو قادر على رد كيدهم ومكرهم .

2.**تقوى الله :** هي حفظ امر الله ونهيه، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله الى غيره قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا** ﴾ .

3.**الاكثار من قراءة القرآن والادعية المأثورة :** وتسمى الرقى بالقرآن والأدعية المأثورة بالأدوية الإلهية. وهي من أعظم ما يقي الانسان من السحر ويدفع شر السحرة. [1]

4.**تجريد التوحيد** : فإذا جرد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه، وكان عدوه أهون عليه من أن يخافه من الله، بل يفرد الله بالمخافة وقد أمنه منه.

5.**الصدقة والاحسان:** فإن لذلك تأثير عجيباً في دفع البلاء والسحر والحسد.

---

[1] وحيد بن عبد السلام بالي، وقاية الانسان من الجن والشيطان. القاهرة: مكتبة التابعين، 1997، ص 246.

6.**<u>التوكل على الله والاعتماد عليه:</u>** فمن توكل على الله فهو حسبه، والتوكل من أقوى الاسباب التي يدفع بها العبد مالا يطيق من أذي الخلق وظلمهم وعدوانهم. [1]

- **طرق العلاج:** من أهم الطرق المشروعة لإزالة السحر بعد وقوعه هي كالتالي:-

أ. **<u>الرقى والتعاويذ:</u>** إن أنفع أنواع الرقى ما كان بالقرآن الكريم، ومن هنا فإن الرقى ليست مقصودة على إنسان بعينه، فإن المسلم يمكنه أن يرقي نفسه، ويمكن أن يرقي غيره، وأن يرقيه غيره، ويمكن للرجل أن يرقى امرأته، ولا شك أن صلاح الانسان له أثر في النفع، وكلما كان أكثر صلاحاً كان أكثر نفعاً لأن الله عز وجل يقول في كتابه الحكيم : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ .ولا صحة لما يدعيه بعض الذين يلجأ إليهم الناس من أن لهم خصوصية في النفع رقاهم لأخذهم العهد على شيخ أو صاحب طريقة فهذا لا أصل له، وهو من الظلال فالرقية دعاء والتجاء إلى الله، والله يجيب دعوة الداعي إذا دعاه.[2]

ب. **<u>استخراج السحر وإبطاله:</u>**_حيث أن أغلب السحرة يأخذ أي متعلقات من المسحور ثم يعمل سحر بها من شعر أو أضافر أو ملابس ونحوها ويعقد العقد بها ويضعها في مكان يعرفه هو، يقول ابن القيم: (وهذا أبلغ ما يعالج به المطلوب وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ) ، في هذه الحالة يؤخذ السحر ويحل ويحرق، وحل عقده بالقرآن خير علاج للسحر، وإذا كانت هناك كتابة تحل بالماء أيضا حتى يذهب مدادها وينتهي أثره.

---

[1] نفس المرجع، ص 249.

[2] محمد محمود عبد الله، <u>إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومس الشيطان.</u> لبنان ، مؤسسة الايمان، 1996، ص 75

ج. **استعمال الادوية المباحة:** يمكن علاج السحر بتناول بعض الادوية واستعمال بعض الجراحات التي يعرفها الاطباء واهل العلم ومن ذلك تناول المرء في الصباح كل يوم سبع تمرات عجوة، قال عليه الصلاة والسلام " من أصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل" .[1]

- **الرقية الشرعية :**

تكتب الآيات القرآنية الآتية بالتكرار المذكور بالزعفران الحر على ورق ويغسل الورق بعد الكتابة بالماء في إناء يكف للشرب والاغتسال للمسحور.

الآيات:-

1.سورة الفاتحة (مرة واحدة) .

2.بسم الله الرحمن الرحيم (ثلاث مرات).

3.آية الكرسي: (ثلاث مرات).

4.آيات إبطال السحر (مرة واحدة)

آيات إبطال السحر هي :

سورة الأعراف من الآية (120، 132)، سورة يونس من الآية (81، 82)، سورة طه الآية (69)، سورة الفرقان (23)، أواخر سورة المؤمنون (ثلاث مرات) من الآية (115، 118) .سورة الزلزلة (مرتين)، سورة الاخلاص (ثلاث مرات) ، المعوذتين (ثلاث مرات).

---

[1] نفس المرجع، ص 76.

ويتم الاغتسال بهذا الماء عليه الآيات السابقة، ثلاث مرات على ثلاث أيام متوالية مع مراعاة استخدام الماء المستعمل بالطريقة المذكورة سابقا ويمكن إضافة كوب من هذا الماء إلى ماء غسل الملابس المسحور.[1]

[1] محمد سيد محمود، الفتح الرباني لعلاج المس الشيطاني. القاهرة: دار الرسالة ، 1990، ص 45، 46.

الخلاصة:

وفي الوقت الراهن، وعلى الرغم من التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها الإنسان، ومع ما توصل إليه من معارف وعلوم تساعده على الكشف عن خفايا كثيرة كان يشعر بها، يلاحظ أن عدداً كبيراً من الأفراد ما يزال يميل إلى الاعتماد على السحر في معالجة مشكلاته وقضاياه الاجتماعية، وخاصة تلك التي يشعر بعجزه عن مجابهتها.

الفصل الثالث

مـاهية الجريمة

تمهيـــد

المطلب الأول: نشأة الجريمة .

المطلب الثاني: أنواع الجريمة.

المطلب الثالث: خصائص الجريمة.

المطلب الرابع: الاتجاهات النظرية في تفسير الجريمة.

المطلب الخامس: أركان الجريمة.

المطلب السادس: الركن المادي والمعنوي لجريمة السحر.

الخلاصة

تمهيـــد:

إن ظاهرة الجريمة من الظواهر التي تواجه جميع المجتمعات النامية والمتقدمة، وعلى الرغم من الجهود التي تبذل لمواجهتها إلا أنها لا تزال في تزايد مستمر، والإحصائيات الخاصة بالجريمة تشير إلى الزيادة الكبيرة في عدد حالات السلوك الاجرامي ولأن أبسط مفهوم لها هو عدوان فإن، اهتمام المجتمعات بأمرها وأمر مرتكبيها قديم يرتد إلى لتاريخ الذي وجدت فيه هذه المجتمعات.

ومنه في فصلنا هذا قد بينا فيه نشأة الجريمة وأهم خصائصها وأنواعها وايضاً أهم النظريات المفسرة لسلوك الاجرامي، ووضحنا فيه ايضاً الاركان الثلاثة للجريمة.

المطلب الأول: نشأة الجريمة.

ليست الجريمة ظاهرة إنسانية فحسب وإنما هي أساسا ظاهرة طبيعية لأنها تلازم الحياة حيث وجدت، وارتباط الجريمة بالمجتمع ارتباط طبيعي بمعنى أنه حيثما كانت هناك حياة اجتماعية حتى ولو كانت في أبسط صورها، توجد الجريمة، أي عدوان شخص على آخر في عرضه أو ماله أو متاعه، أو في شخصه هو نفسه بجرحه على مال أو ميراث أو امرأة أو أي شيء يثير في نفس كل منهما أو غير ذي الحق منهما الشهوة العارمة والحقد المتأجج.

وقصة قابيل وهابيل التي وردت في التوراة والقرآن لقوله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [1]

ومنذ ذلك العهد وهذه القصة وأشباهها تتكرر مع اختلاف في التفصيل.[2]

[1] سورة المائدة، الآيات 28، 32.

[2] سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع. لبنان : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1983، ص13.

- **الجريمة في العهد القديم:**

من أسفار العهد القديم ما يصف عصورا تاريخية، تحتوي على شرائع الرسل القدماء كنوح وإبراهيم، ومنه ما يحتوي على شريعة الله لموسى عليه السلام رسوله إلى اليهود، والذي نخرج به من قراءة تاريخ العصور القديمة قبل شريعة موسى، هو أن القتل والزنى كان رأس قائمة الجرائم والخطايا وقد اشرنا في السابق إلى أن أول جريمة قتل ذكرت في العهد القديم وفي القرآن الكريم، وهي قتل قابيل لهابيل.[1]

وقد سجل تاريخ مصر في العصور القديمة أن الجرائم التي كانت شائعة حينئذ هي " القتل، والتحريض على القتل والسرقة بالإكراه والسرقة والجور والخيانة والكذب والدنس وأن بعض هذه الجرائم كان يعاقب عليها عقوبات شديدة القسوة. [2]

- **الجريمة عند الاغريق :**

أما الإغريق فكانوا يعتقدون بان الطبيعة بكل ما فيها محكومة بقوة إلهية خفية وكانت الجريمة امتدادا لهذا التفسير قدرا إليها والمجرم إنسانا تعساً أصابته لعنة الآلهة.

وقد أشار العديد من الفلاسفة الإغريق إلى بعض ملامح العلاقات البشرية ، وما ينبغي أن تكون عليه تحقيقا لأمن والسلام بين الأجناس البشرية، ومن هؤلاء الفلاسفة نجد "أرسطو"، الذي تعتبر فلسفته أساسا لفكرة القانون الطبيعي، التي نادى بها فقهاء

---

[1] محمد زكي أبو عامر، دراسة في علم الإجرام والعقاب. لبنان : الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1993، ص 9.

[2] سامية حسن الساعاتي، المرجع سابق، ص 54 .

الكنيسة في العصور الوسطى ، والتي انبثقت عنها فكرة قانون الشعوب في العلاقات الدولية، وقد بقيت آثارها ممتدة حتى عصر النهضة الأوروبية . [1]

- **الجريمة في العهد الجديد:**

لما كان عيسى عليه السلام قد خرج من شعب إسرائيل، رسولا من الله إليهم ليعلمهم ويطهرهم من الخطايا التي دنست بها حياتهم، فإن رسالته قامت على افهامهم أن تتكروا للطريق المستقيم، بإتباع الناموس الذي جاءت به التوراة إتبا ماديا ظاهريا أي بدون تطهير نفوسهم وتنفية سرائرهم وتقوى الله في كل أعمالهم.

ولذلك حرص المسيح عليه السلام على أن يبين لليهود الحكمة الكامنة في شريعتهم، ويؤول معانيه ليوضح لهم أن مقاصده روحية باطنة لا مادية ظاهرة.

- **الجريمة في الشريعة الإسلامية :**

إن الجريمة في الشريعة الإسلامية ظاهرة من ظواهر الشرع لأن الشريعة هي التي تحدد نماذج السلوك–الايجابية والسلبية– التي تعد جرائم وهي التي تحدد ما يترتب على هذه ال ج من عقوبات وعندما تجرم الشريعة الإسلامية هذه النماذج السلوكية فما ذلك إلا للحفاظ على مصالح الجماعة وصيانة القيم والفضائل والنظام الإسلامي وضمان بقاء المجموعة

[1] محمد زكي أبو عامر، المرجع السابق، ص 9 .

قوية متضامنة، لأن مصدر الشريعة هو الخالق سبحانه وتعالى فإن نظام التجريم الإسلامي يتسم بالإطلاق والثبات والموافقة للطبيعة البشرية إلى جانب المرونة .

المطلب الثاني: أنواع الجريمة.

لما كانت الجريمة سلوكا لا يشكل نموذجاً متجانساً، فقد بذلت الجهود لتصنيفها، وتتباين تصنيفات الجريمة تبعا للغرض من التصنيف، وتتمثل أغراض التصنيف فيما يلي:

1.**تصنيف الجرائم تبعاً لجسامتها:** تقسم الجرائم من حيث جسامتها إلى ثلاثة أنواع هي الجنايات والجنح والمخالفات، ويعتمد هذا التقسيم إلى حد كبير على خطورة الفعل الاجرامي والضرر الناتج عنه.

ويلاحظ أن تقسيم الجرائم إلى جنايات وجنح ومخالفات ليس ثابتاً دايما ولكنه يختلف باختلاف الزمان والمكان، فما قد يعتبر جناية في وقت ما قد يصبح جنحة أو مخالفة في وقت آخر. كما أن تقسيم الجرائم إلى جنح وجنايات هو سريان هذا التقسيم على المجرمين، فالفرد الذي يرتكب جنحة يسمى مرتكباً لجنحة، ثم يفترض أن مرتكبي الجنح أقل خطورة وأكثر قابلية للإجراءات الاصلاح من مرتكبي الجنايات. والحقيقة أنه من الخطأ الحكم من مجرد فعل واحد على مدى خطورة الفرد بالنسبة إلى المجتمع أو احتمال إصلاحه، لأن الفرد

قد يرتكب[1] جنحة في أسبوع، ثم جناية في أسبوع التالي، ثم جنحة في الأسبوع الثالث، فالأفعال لا تمثل تغييراً في أخلاقه وسلوكه أو تغيراً في خطورته على المجتمع.

2.**تقسيم الجرائم حسب إيجابيتها** : تقسم الجرائم إلى جرائم إيجابية وجرائم سلبية، فالتعريف القانوني للجريمة هو ." الفعل أو الامتناع عن الفعل" فالفعل الايجابي المخالف للقانون كالسرقة والقتل والضرب يعتبر جريمة إيجابية، أما الامتناع عن قيام عمل يفرضه القانون، كالامتناع عن تبليغ عن بعض الجرائم أو الامتناع عن دفع قيمة مخالفة فإنه يعتبر جريمة سلبية .

3.**تقسيم الجرائم حسب درجة استمرارها:** تنقسم الجرائم إلى جرائم وقتية وجرائم مستمرة. والجريمة الوقتية هي التي تتكون من الفعل يحدث في وقت محدد وينتهي بمجرد ارتكابه كالقتل أو التزوير. أما الجريمة المستمرة فهي تتكون من فعل متجدد ومستمر مثل إخفاء الأشياء المسروقة أو خطف الاطفال.[2]

4.**تقسيم الجرائم إلى عمدية وغير عمدية** : فالجريمة العمدية هي التي يتعمد فيها الجاني ارتكابها اي يتوفر لديه القصد الجنائي. أما الجرائم الغير عمدية فهي التي لا يتوفر هذا القصد مثل القتل الخطأ .

5.**تقسيم الجرائم حسب اتجاه ضررها:** فتقسم إلى جرائم مضرة بالمصلحة العامة كجرائم الدولة، وجرائم مضرة بالأفراد كالقتل والسرقة، وجرائم سياسية وجرائم عسكرية.

---

[1] عدلي السمري، علم الاجتماع الانحراف والجريمة. الأردن : دار المسيرة لنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 26.

[2] المرجع نفسه. ص 26.

6.**تقسيم الجرائم حسب الأغراض الاحصائية:** يمكن تقسيم الجرائم إلى جرائم ضد النفس وجرائم ضد المال وجرائم الآداب العامة .

7.**تقسيم الجرائم حسب تنظيمها:** يمكن تقسيم الجرائم إلى جرائم احترافية مثل الدعارة والمخدرات، والجرائم غير احترافية مثل السرقة العادية. [1]

المطلب الثالث: خصائص الجريمة.

لا يمكن اعتبار سلوك معين جريمة إلا إذا توافرت فيه هذه الخصائص وفي ما يلي وصف مختصر لها:

1. الضرر وهو المظهر الخارجي للسلوك ، فالسلوك الاجرامي يودي إلي الاضرار بالمصالح الفردية أو الاجتماعية أو بهما معا . وهذا هو الركن المادي للجريمة فلا يكفي القصد أو النية وحدهما وقد سبق الاسلام إلى تأكيد أهميه هذا الركن المادي للجريمة .

2. يجب أن يكون الضرر محرماً ومعرفاً في قانون العقوبات، فالسلوك الموجه ضد مجتمع لا يعد جريمة إلا إذا كان محرماً قانوناً.

3. ضرورة وجود تصرف سواء كان ايجابياً أو سلبياً عمديا أم غير عمدي يؤدي إلى وقوع الضرر ويقصد من هذا القول توافر عنصر الحرية واختفاء عنصر الاكراه وهذا الركن سبق اليه الاسلام فيما يطلق عليه الركن الانساني للجريمة. فالمسئولية تسقط في الاسلام في

[1]. عدلي السمري، المرجع السابق، ص 27.

حالات محددة وهي الاكراه والسكر والجنون والصغر وحالة اباحة الفعل المحرم اما استعمال حق أو لأداء واجب .

4. توافر القصد الجنائي وقد سبق الاسلام إلى تأكيد اهميه هذا الركن في الجرائم فالإسلام لا يحاسب الانسان إلا اذا كان اهلا للعقاب وهذه الأهلية تتطلب أن يكون الجاني مكلفا ومختارا ومسئولا، فالجريمة التي يرتكبها الانسان العاقل عن قصد ورغبه وتصميم تختلف عن تلك التي يكره الانسان عليها أو التي يرتكبها الطفل أو المجنون .

5. يجب النص على عقوبة للفعل المحرم قانونا وهذا هو مبدا الشرعية الذي ينص انه لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص وقد كانت الشريعة الإسلامية هي أول من أرست هذا المبدأ .

6. يجب أن يكون هناك تلاقي وانصهار بين التصرف والقصد الجنائي.[1]

[1] حمزة العلواني، خصائص الجريمة والاضرار التي تسببها. http://art.uobabylon.edu.iq، 2016/02/18 . 13:40:20

المطلب الرابع: النظريات المفسرة لظاهرة الجريمة .

تعد الدراسة العلمية المنهجية للجريمة موضوعاً حديث النشأة، فلقد كانت التفسيرات الأولية البدائية تعزو الجريمة، إلى فساد في الغريزة وإلى مس شيطاني، وكان ذلك انعكاساً طبيعياً لنظرة الإنسان إلى ما يحيط به من ظواهر، ولكن مع منتصف القرن الثامن عشر كان الارتكاز العلوم الطبيعية التجريبية ومناهجها وطرق البحث فيها على أسس ثابتة انعكاسه على محاولات تفسير السلوك الانساني بصفة عامة، والسلوك الإجرامي بصفة خاصة .

ومن أهم النظريات الحديثة التي وضعت في اعتبارها تلك الحقيقة نظرية "**دوركايم وميرتون**" عن الأنومي، ونظرية "**سذرلاند**" عن المخالطة الفاصلة، ونظرية "**كلوارد وأوهلن** "عن بناء الفرصة، ونظرية " **ألبرت كوهن**" عن الثقافة الخاصة الجانحة.

أولاً: نظرية الأنومي (اللامعيارية) Anomie: مرة نظرية الأنومي من حيث التطور بمرحلتين أساسيتين : المرحلة الاولي من أبرز روادها دوركايم، حيث كان أول من استخدم مفهوم الأنومي للدلالة على السلوك المنحرف. فلقد ذهب دوركايم إلى أن ظروفاً معينة ما تؤدي إلى وجود نمط من الطموح والآمال كبير وزائد عن الحد، يؤدي الفشل في تحقيقه إلى انهيار القيم والمعايير داخل المجتمع .[1]

---

[1] أحمد عبد الله مصراتي، الظاهرة الإجرامية ماهية وتفسير بمنظور اجتماعي معاصر. مركز المنشاوي للدراسات البحوث www.minshawi.com .ص 15.

وبعد روبرت ميرتون من أبرز رواد المرحلة الثانية، فقد لعب دوراً كبيراً وهاماً في تطوير النظرية، وجعلها أكثر تنظيماً وتقسيماً، حيث حدد أنماط العلاقة بين أهداف المجتمع الاجتماعية، وبين الوسائل الثقافية المستخدمة لتحقيق هذه الأهداف.

1. دوركايم.

ظهر مفهوم الأنومي Anomie لأول مرة في القرن السادس عشر، غير أن دوركايم هو من حدد معالمه وبصورة واضحة، حيث استخدم مفهوم الأنومي لدلالة على حالات الصراع بين الرغبة في إشباع الحاجات الأساسية للفرد، وبين الوسائل المتاحة للإشباع، إذ تبرر تلك الرغبات في شكل منظم ومرتب آليا بواسطة البناء العضوي والضمير الجمعي.

وقد أشار "**دوركايم**" لمفهوم الأنومي عند حديثه على الانتحار الأنومي في كتابه الانتحار، والذي يتميز بالتجريد من القيم المجتمع والتخلص من معاييره، مع تزايد الاحساس بالعزلة، وذلك يكثر الانتحار الأنومي وتزداد معدلاته في المناطق الحضرية عنه في الريفية، وفي الدول التي تحقق رخاء اقتصادياً كبيراً وكذلك في الاوقات والازمات الاجتماعية الحادة.

والترجمة الحرفية للأنومي هي اللامعيارية، وتتمثل في ثلاثة صور أساسية هي :

ـ موقف اجتماعي يفتقر إلى القواعد الملائمة.

ـ غموض القواعد الخاصة بالموقف الاجتماعي.

ـ عدم وجود اتفاق عام على القواعد الملائمة للموقف الاجتماعي أو عدم وجود تفسير عام لهذه القاعدة.

مما سبق يتضح أن دوركايم قد ركز اهتمامه الأساسي على الاحتياجات الأساسية للفرد، ومدى ما يحققه من رغبات، من المصادر الاساسية لحالة الأنومي، فقد اهتم بمشاكل الناشئة عن تباين أو عدم التوازن بين قيم المجتمع وأهدافه، وبين المعايير التنظيمية المتفق عليها كوسيلة لتحقيق تلك القيم والأهداف. وعند حدوث[1] تباين أو انفصال بين العناصر الأساسية للبناء الاجتماعي، والأهداف الثقافية، فإن الظروف تصبح مهيأة لظهور الأنومي.[2]

ومن هنا فإن العلاقة بين القيم الاجتماعية والمعايير الثقافية، أي العلاقة بين الأهداف والوسائل، هي علاقة ذات صبغة ديناميكية وليست استاتيكية، فأحيانا يكون الاهتمام المجتمع بالأهداف غير مصحوب باهتمام مماثل بالوسائل، وهنا لابد من وجود تضحيات لإحداث التوافق مع معايير التنظيمية الاجتماعية، وفي ضوء ذلك يمكن تحديد ثلاث صور أساسية للسلوك المنحرف هي:

1. الانحراف البيولوجي والنفسي: يصيب الانحراف البيولوجي والنفسي الفرد لا المجتمع، فيعجز الفرد على مسايرة قيم المجتمع، ويفشل في تحقيق التوافق بسبب خصائصه

---

[1] محمد عارف، الجريمة في المجتمع نقد منهجي لتفسير السلوك الاجرامي. القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية، 1975،ص .708

[2] المرجع نفسه، ص 709.

البيولوجية أو سماته الشخصية النفسية، التي يعجز معها عن التوافق مع النظم المجتمع وقيمه مما يؤدي به الى الانحراف.

2. الانحراف الوظيفي: يعد الانحراف هنا ثورة تحرر من جانب الفرد في مواجهة مجتمع تسوده الصورة الشاذة لتقسيم العمل، فالفرد يحاول إصلاح مجتمع انعدمت فيه المساواة والحياة السوية اللازمة للأفراد، إلا أن مثل هذا الفرد المناوئ والمعارض للفساد يعد من وجهة نظر المجتمع فرداً منحرفاً.

3. الانحراف الاجتماعي: ينشأ ذلك النمط من الانحراف من مصدرين أساسيين هما:

- الأنومي ويتضمن الافتقار إلى معايير والقواعد الاجتماعية.
- الأنانية وتعني الإيمان المطلق بالفرد، مع تأكيد قيم المجتمع على ذلك .

2. روبرت ميرتون:

لقد جعل "**ميرتون** " مفهوم الأنومي أكثر تنظيماً وتنسيقاً، حيث وجه الانتباه إلى أنماط العلاقة بين الأهداف والقيم وبين الوسائل أو المعايير الثقافية المتاحة لتحقيق هذه الأهداف، ذهب "**ميرتون**" إلى أن الصور المختلفة للسلوك المنحرف تنجم عن التفاوت أو عدم القدرة على تحقيق الأهداف بالوسائل الشرعية، وأن التناقض بين الايدلوجيا المنتشرة وهي المساواة في إتاحة الفرصة بدرجة متساوية أمام الجميع وبين الحالة الواقعية فعليا يساهم في تشكيل السلوك المنحرف.

يشير مفهوم الأنومي عند "روبرت ميرتون" إلى الانهيار في البناء الثقافي، الذي مرجعه وجود انفصال وتضارب في معايير وقيم المجتمعية وبين قدرات الأفراد على التوافق معها، مما يؤدي إلى أربعة أنماط من الاستجابة المنحرفة.[1]

أ. **نمط الاستجابة الابتكارية:** وتتمثل تلك الاستجابة تقبل الأفراد لقيم المجتمع السائدة، ولكن الوسائل المشروعة لتحقيق هذه القيم غير متاحة لهم، وبالتالي يبحثون عن البديل بابتكار وسائل أخرى لتحقيق هذه القيم التي ينادي بيها المجتمع. وقد تكون هذه الوسائل مقبولة أو مرفوضة من قبل المجتمع.

ب. **نمط الاستجابة الشعائرية:** يتسم هذا النمط من الاستجابة بالاستسلام أو بالرفض، لقيم المجتمع السائدة ولكن ذلك الرفض للقيم لا يطرح قيماً بديلة. فأعضاء الاستجابة الشعائرية لا يسعون إلى تحقيق أي طموح اجتماعي. هذا بالرغم من التزامهم في نفس الوقت بمعايير ووسائل تحقق قيم المجتمع فهم يؤمنون بالوسيلة في حد ذاتها، مع رفضهم للأهداف، ويعد ذلك النمط من الاستجابة كثر التصاقا بالأفراد الطبقة الوسطى والدنيا. [2]

---

[1] محمد الجوهري، دراسة علم الاجتماع. القاهرة: دار المعارف، 1974، ص 360.

[2] عدلي السمري، المرجع السابق. ص45.

ج. نمط الاستجابة الإنسحابية: يمثل نمط الاستجابة الإنسحابية رفضاً لقيم المجتمع ومعاييره، فأعضاء الاستجابة الإنسحابية لا يرفضون قيم المجتمع فحسب، بل أنهم يرفضون أيضاً وسائل تحقيق هذه القيم، حتى ولو كانت تلك الوسائل متاحة للجميع بصورة عادلة.

د. نمط الاستجابة التمردية : يعد نمط الاستجابة التمردية رفضاً لقيم المجتمع ومعاييره، مع إيجاد قيم ومعايير أخرى بديلة، وذلك كمحاولة لتغيير البناء الاجتماعي والبناء الثقافي للمجتمع. وتتمثل الثورات أصدق نموذج لذلك النمط من الاستجابة التمردية، وتعد تلك الاستجابة الثورية، من وجهة نظر الوضع السائد انحرافا عن القيم والمعايير المجتمع.

ويمكن القول وبصفة عامة أن ما طرحه ميرتون لا يعد نظرية متعلقة بكيفية تفسير حدوث السلوك المنحرف، بقدر ما هو نموذج لسلوك السوي والسلوك المنحرف، أو السلوك التوافقي و السلوك اللاتوافقي، وذلك من خلال تحليله للعلاقة بين القيم الاجتماعية والمعايير الثقافية، هذا فضلا عن تجنبه استخدام تعريف واضح ومحدد للأهداف الثقافية في المجتمع.[1]

ثانياً : نظرية المخالطة الفاصلة. Differential Association : يرى " سذرلاند" أن السلوك الإجرامي المنحرف سلوكا مكتسباً متعلماً فهو لا يورث، فالفرد الذي لم يدرب على الجريمة لا يمكنه ابتكار أو ممارسة السلوك الإجرامي، حيث يتم تعلم السلوك الاجرامي من خلال عملية الاتصال والتفاعل مع أشخاص آخرين تقوم بينهم علاقات وثيقة. وينحرف الفرد

[1] عدلي السمري، المرجع السابق. ص 46،47.

ويكرر سلوكاته وأفعاله المنحرفة إذا وجدت ما يشجعها وإذا رجحت كافة الآراء المحبذة لانتهاك القوانين، وذلك هو جوهر نظرية المخالطة السوية والمخالطة المنحرفة. [1]

تتضح نظرية سذرلاند عن المخالطة الفاصلة من خلال القضايا التالية:

1.يعد السلوك الاجرامي سلوكاً متعلماً ومكتسباً، فهو لا يورث، فالشخص الذي لم يدرب على الجريمة لا يمكنه ابتكار او ممارسة السلوك الاجرامي.

2.يتم تعلم السلوك الاجرامي من خلال عملية الاتصال والتفاعل مع الاشخاص آخرين يمارسون ذلك النمط من السلوك الإجرامي.

3.يتم تعلم السلوك الإجرامي من خلال التفاعل مع أشخاص تقوم بينهم علاقات وثيقة وهذا يعني أن وسائل الاتصال غير الشخصية كالسينما والصحف تلعب دورا ضئيلاً في نشر الجريمة .

4.تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامي كلاً من:

أ. فن ارتكاب الجريمة الذي يكون أحياناً معقداً وأحياناً سهلاً

ب. مبررات السلوك الإجرامي ودوافعه.

5.يتم تكوين الاتجاه نحو الدوافع من خلال نفع أو العقم القواعد القانونية، فقد تحيط بالفرد مجموعة تنظر إلى القواعد القانونية أما على أنها قواعد ينبغي مراعاتها ومن ثم يجب الالتزام

[1] فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام والعقاب. القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 1985، ص 54.

بها، أو على أنها قواعد عقيمة لا ينبغي إتباعها ومن ثم فهي تشجع على مخالفة تلك القواعد.

6.ينحرف الشخص ويرتكب السلوك المنحرف إذا رجحت كفة الآراء المحبذة لانتهاك القواعد القانونية على الآراء الناهية عن انتهاك القواعد القانونية، وذلك هو جوهر المخالطة الفاصلة.

7.تختلف المخالطة الفاصلة من حيث التكرار والدوام والأسبقية والعمق . وهذا يعني أن الارتباط بالسلوك الاجرامي وكذلك بالسلوك السوي يتباين في تلك الاعتبارات. [1]

8.تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامي _ عن طريق الاتصال بالنماذج الإجرامية_ كل الميكانيزمات التي تتضمنها أي عملية تعلم أخرى ومعني ذلك أن عملية التعلم في حد ذاتها ليست مجرد عملية تقليد أو محاكات لنمط من السلوك سواء كان ذلك السلوك سوياً أو منحرفاً.

9.يعد السلوك السوي والسلوك المنحرف تعبيراً عن حاجات ورغبات واحدة. [2]

مما سبق يبدو واضحاً أهمية نظرية سذرلاند عن المخالطة الفاصلة، حيث أنها قد وجهت الانتباه نحو أهمية العوامل الاجتماعية، وما تمارسه من تأثيرات على ارتكاب الأفراد لسلوك المنحرف، كما أنها ألقت الضوء على حقيقة هامة وهي أنه لا يمكن الاقتصار على العوامل الشخصية فقط عند تفسير السلوك المنحرف، ولكن لابد أن نضع في الاعتبار الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد.

[1] عدلي السمري، المرجع السابق. ص49.

[2] المرجع نفسه. ص50.

ثالثاً: نظرية بناء الفرصة Opportunity Structure : تهتم نظرية " كلوارد" و "اوهلن" بتفسير الجمعات الجانحة في الطبقة الدنيا والعوامل الكامنة وراء ظهور الثقافة الخاصة الجانحة، حيث أن بناء نظرية الفرصة تضمن هدفين أساسيين هما:

1. مدى توافر الفرص المتاحة لاستخدام الوسائل المشروعة والمقبولة اجتماعياً لتحقيق الأهداف.
2. مدى توافر الفرص المنحرفة لتحقيق الأهداف.

إن فشل الفرد في تحقيق الأهداف مرتبط بالبناء الاجتماعي أو يرجع إليه نقص الفرص، إذ أن الفرد قد يتجه إلى البحث عن حل جمعي المتمثل في الثقافة الجانحة، أما إذا اتجه إلى الحل الفردي فإنه سيبحث عن حل فردي لمشكلته. [1]

كما حدد " **كلوارد**" و "**اوهلن**" ثلاثة أنماط للثقافة الجانحة وهي الثقافة الخاصة الإجرامية والثقافة الخاصة الصراعية والثقافة الإنسحابية، وتذهب نظرية بناء الفرصة في تفسيرها للسلوك المنحرف، الى أن شباب الطبقة الدنيا في المناطق الحضرية يعيشون في عالم يعاني من الانفصال كبير بين الآمال والأهداف وبين الفرص المشروعة والمتاحة لتحقيق بلوغ تلك الآمال والأهداف مع وجود فرص منحرفة في نفس الوقت لشباب هذه الطبقة المحرومة لتحقيق هذه الأهداف فالانفصال فما يرغب فيه الشاب الطبة الدنيا، وبين ما هو متاح من

---

[1] نبيل رمزي، النظرية السوسيولوجيا المعاصرة، أصولها الكلاسيكية واتجاهاتها المحدثة: القاهرة، دار الفكر الجامعي، 1999، ص 449.

وسائل مشروعة يعد المصدر الأساسي لمشكلة التكيف . فشباب الطبقة الدنيا يتميزون بمستويات عالية من القدرات والمهارات، وبأن مستوى طموحاتهم وأهدافهم يفوق مستوى الطبقة، ولكنهم لا يستطيعون تحقيق سوى قدر ضئيل من الإنجاز الفعلي، لأن النسق الاجتماعي الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه لا يتيح لهم الفرص بدرجة كافية وعالية وعادلة مما يولد لديهم الشعور بالإحباط والفشل عندما لا تتيح لهم الوسائل المشروعة لتحقيق أهدافهم . ويذهب " كلوارد" و "اوهلن" إلى أن ذلك التناقض بين الأهداف والوسائل ينتج عنه نوعين من الحلول وهما:

1. الحل الجمعي (الجماعي).
2. الحل الفردي. [1]

أن المنتمون لهذه النظرية يريدون القول بأن الأفراد يجرمون عنوة أي جراء الصراع الحادث بين طموح الفرد وأهدافه الثقافية المشروعة، وبين وسائل الضبط الاجتماعي، فهم يحملون النظام الاجتماعي مسؤولية ارتكاب الأفراد سلوكيات إجرامية. [2]

[1] عدلي السمري، المرجع السابق. ص 54.

[2] نبيل رمزي، المرجع السابق، ص 451.

رابعاً : نظرية الثقافة الخاصة الجانحة. Delinquent Subculture . منذ أن استخدم "البرت كوهن" مفهوم الثقافة الخاصة من خلال تحليله لأنماط معينة من السلوك المنحرف، حتى أصبح مفهوماً أساسياً من مفهومات على الجريمة. قد أوضح كوهن أن هناك طريقة معينة في الحياة قد أضحت نمطاً تقليدياً بين جماعات الأحداث الجانحين وينتشر هذا النمط بصفة خاصة في المناطق المفككة والمنهارة من المدن الكبيرة.

ويحاول كوهن من خلال نظريته عن الثقافة الخاصة الجانحة الاجابة عن تساؤلين هامين هما صلب النظرية هما:

1. ماهي الأسباب والدوافع التي تدفع حدثاً جانحاً إلى اللجوء للثقافة الخاصة الجانحة كحل لما يواجهه من مشاكل، بينما لا يفعل ذلك جانحاً آخر؟
2. لماذا تحتل الثقافة خاصة مميزة، ذات مضمون ومحتوى معين مكاناً أساسياً في قطاع ما من البناء الاجتماعي؟

وقد اتجه كوهن اتجاهاً نفسياً عند محاولته لتفسير الثقافة الخاصة الجانحة فقد ذهب إلى أن كل فعل إنساني وليس سلوك منحرف فقط هو سلسلة مستمرة ومتصلة من الجهود التي يبذلها الفرد لحل المشاكل التي يواجهها ويقصد كوهن هنا بالمشاكل كل ما يصادف الفرد من مواقف في الحياة تتطلب حلولاً. وعادة ما يتردد الفرد بين أن يفعل أو لا يفعل، فكل

اختيار هو فعل وكل فعل هو اختيار ولكن ليس كل فعل يعد حلاً ناجحاً وبالتالي فإن سوء الاختيار للحل يتولد عنه توترات جديدة تتطلب بدورها البحث عن حلول جديدة. [1]

هكذا يتضح أن البحث في مجال تعريف وتفسير الجريمة قد اخذ مناحي عديدة وتأثر بمذاهب مختلف ومدارس متنوعة حيث تأثر أصحاب هذه النظريات بما يسود بيئاتهم من توجهات فكرية سياسية وثقافية مخلفة انعكست بطبيعة الحال على رويتهم لهذه الظاهرة الامر الذي قاد إلى تعدد في النظريات واختلاف في المداخل والمخرجات الامر الذي قاد إلى وجود كم هائل من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والجغرافية وغيرها في تفسير الجريمة.

[1] عبد الغني غانم، علم الاجتماع الجنائي. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديثة، 1994، ص 39.

المطلب الخامس: أركان الجريمة .

اتفقت اغلب التشريعات على أن الجريمة هي سلوك اجرامي بارتكاب فعل جرمه القانون، أو الامتناع عن فعل أمر به القانون وعلى هذا الأساس فالجريمة سلوك أنساني، ولتجسيد هذا السلوك ينبغي أن يكون هناك أرادة وسلوك أنساني (فعل) سلبي أو إيجابي أي عمل أو امتناع عن فعل، وأن تتجه الإرادة للقيام بعمل جرمه القانون أو الامتناع عن القيام بعمل أمر به القانون مع توفر الإرادة بهذا الامتناع، ومن هنا تكون الجريمة هي فعل أنساني بارتكاب عمل مخالف للقانون، وأن تكون النتيجة كافية لأحداث أثر لهذا الفعل.

وللجريمة ثلاثة أركان أساسية، الأول الركن المادي، والثاني الركن المعنوي والركن الثالث وهو الركن الشرعي.

1.الركن المادي:

هي مجموعة الأنشطة التي يقوم بها الإنسان الجاني ويستعملها في التنفيذ الفعلي للجريمة وقد تكون بالحواس مثل مد اليد على الغير وقد تكون باللسان كالسب والشتم أو بأي وسيلة أخرى، و متى تجسد هذا النشاط أو السلوك في مظهره المحسوس ونتج عنه نتيجة إجرامية وقامت علاقة سببية بينها تشكل في الواقع الملموس الركن المادي للجريمة، والقانون هو الذي يحدد ماديات كل جريمة بالنظر إلى الحقوق والمصالح التي يقدر أن ظروف

المجتمع تفرض إسباغ الحماية الجنائية عليها وهذه المادية يتضمنها نص التجريم ويحدد لكل جريمة نموذجها المادي.[1]

2.1. عناصر الركن المادي: يتحقق الركن المادي في الجريمة لا بد من توافر العناصر التالية :

أ. السلوك الإجرامي: يعرف السلوك بأنه النشاط الصادر عن الجاني من أجل تحقيق غاية إجرامية، كما يعرف بأنه حركة عضوية إرادية، ملموسة في الواقع. [2]

وقد يكون السلوك الإجرامي إيجابيا بأنه سلوك إرادي، أي حركة عضوية يأتيها المجرم لأحداث أثر مادي، وقد يكون سلوكاً سلبياً الذي ليس فيه حركة عضوية، ويأتي هذا التصرف مخالفة لأمر بالقيام بعمل يفرضه القانون أو الواجب أو الاتفاق، مثال ذلك: امتناع الأم عن إرضاع طفلها فيموت جراء ذلك، يطلق على الجرائم المرتكبة بهذا الشكل بالجرائم السلبية ذات النتيجة.[3]

---

[1] علي راشد، القانون الجنائي وأصول النظرية العامة. القاهرة: دار النهضة، ط2، 1972، ص22.

[2] أشرف توفيق، مبادئ القانون الجنائي الدولي. القاهرة: دار النهضة العربية، ط2، 1999، ص 126.

[3] حميد السعدي، مقدمة في دراسة القانون الدولي الجنائي، بغداد: مطبعة المعارف، 1971، ص 239.

ب. **النتيجة:** هي الأثر الذي يحدثه السلوك الإجرامي سواء كان أثرا إيجابيا أو سلبيا، فكل جريمة نتيجة بمعنى أن هناك بعض النتائج لها مظهر ملموس مثل إزهاق روح الضحية في جريمة القتل وهناك نتائج ليس لها مظهر ملموس كالامتناع عن التبليغ عن مولود جديد.[1]

ج. **علاقة السببية:** ويراد بعلاقة السببية الصلة التي تربط بين السلوك والنتيجة، فهي تعد بذلك عنصر من عناصر الركن المادي، إذ تسند النتيجة إلى الفعل مقررة بذلك توافر شرط أساسي من شروط المسؤولية الجنائية بمعنى أنها مقتصرة على الجرائم المادية، أي الجرائم ذات النتيجة، دون الجرائم الشكلية، التي لا يتطلب القانون تحقق النتيجة فيها. لذا فإن القول بإسناد هذه النتيجة إلى شخص معين هو بمثابة تأكيد لرابطة السببية بين هذه الجريمة وبين فاعلها.[2]

2.الركن المعنوي:

إن العنصر المادي لا يكفي وحده لتحقق الجريمة، بل لا بد من توافر علاقة بين إرادة الجاني و التصرف الذي أتاه، بمعنى أنه لا بد من نسبة الفعل إلى خطأ الجاني، فالإنسان يعاقب لأنه مسؤول أدبيا عن أعماله التي أرتكبها بإرادته، و إرادته الآثمة هي التي يعتمد عليها في إسناد التصرفات الجرمية إليه و عقابه عنها.[3]

---

[1] حميد السعدي، المرجع السابق، ص 241.

[2] رؤوف عبيد، السببية الجنائية بين الفقه والقضاء. القاهرة: دار الفكر العربي، 1984، ص 03.

[3] علي راشد، المرجع السابق، ص 35.

ولا تكون الإرادة آثمة إلا إذا كانت مدركة، أي لديها قدرة التمييز بين الأفعال المحرمة و لأفعال المباحة، وأن تكون مختارة أي لديها مكنة المفاضلة بين دوافع السلوك بين الإقدام على ما هو مباح و الإحجام عما هو محظور فالإرادة الآثمة هي جوهر الخطأ الذي هو أساس المسؤولية الجنائية في العصر الحديث .وبهذا المعنى يتحقق مفهوم الركن المعنوي، فهو في الجريمة –كقاعدة عامة– يمثل الاتجاه غير المشروع للإدراك والإرادة نحو الواقعة الإجرامية أو بمعنى آخر يقصد به كافة الصور التي تتخذها الإرادة في الجريمة عن عمد أو خطأ غير عمدي.[1]

1.2. <u>صور الركن المعنوي</u> : للركن المعنوي صورتان هما القصد الجنائي والخطأ الجنائي.

أ. **القصد الجنائي**: القصد الجنائي هو علم الجاني بتوافر عناصر الجريمة و انصراف إرادته إلى اقتراف ذلك الفعل، وعلى إحداث النتيجة المعاقب عليها قانونا في هذه الجريمة. و من هذا يتضح أن القصد الجنائي يفترض العلم بوقائع معينة، و يفترض اتجاه الإرادة إلى إحداث وقائع معينة فهو إذن علم و إرادة و على هذين العنصرين يقوم بنيان فكرة القصد الجنائي.

• **عناصر القصد الجنائي**: يقوم القصد الجنائي على وجوب أن يوجه الجاني إرادته لارتكاب سلوك مجرم وأن يكون على علم بأركان الجريمة.

أ. العلم: يقوم القصد الجنائي على العلم بجميع الظروف والوقائع التي تعطي للفعل دلالاته الإجرامية وبالأفعال والعناصر المكونة للجريمة.

[1] علي راشد، المرجع السابق، ص 36.

ب. الإرادة الآثمة: الإرادة الآثمة قد توجه نحو ارتكاب السلوك المجرم وإحداث النتيجة وهي عنصر جوهري في القصد وقد تتجه نحو إتيان السلوك دون إرادة النتيجة في الحالة الأولى نكون أمام القصد الجنائي الذي تقوم به الجرائم العمدية وفي الحالة الثانية نكون بصدد خطأ غير عمدي تقوم به الجرائم غير العمدية.[1]

ب. الخطأ الجنائي: إن الجريمة قد تقع دون قصد إلا أن الجاني قد يسأل لأنه لم يتجنب وقوعها إذا كان بإمكانه توقعها وتجنبها، فالجاني هنا أخطأ و يكون الخطأ بأحد الصور: الإهمال أو الرعونة أو عدم الاحتياط أو عدم الانتباه أو عدم احترام الأنظمة، و هو بإيجاز عدم التزام جانب الحيطة و الحذر.[2]

- **عناصر الخطأ الجنائي** : يقوم الخطأ العمدي على عدة صور أهمها – الرعونة–عدم الاحتياط – عدم الانتباه، عدم التبصر– الإهمال– عدم مراعاة اللوائح والأنظمة وهو ما أوردته المادة 288 ق.ع.

أ. الرعونة : هي سوء التقدير والنقص في المهارة المطلوبة مثل الجراح الذي يجري العملية الجراحية دون الاستعانة بالمخدر، أو كقائد السيارة الذي يغير اتجاه السيارة دون الإشارة لذلك فيصيب أحد المارة.

---

[1] عبد الله سليمان، المقدمات الأساسية في القانون الدولي الجنائي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص136.

[2] محمود نجيب حسني، النظرية العامة للقصد الجنائي. القاهرة : دار النهضة العربية، 1978، ص219.

ب. عدم الاحتياط : أي إدراك الفعل وآثاره الضارة فلا يتم اتخاذ الاحتياطيات اللازمة لتجنب تلك الآثار كالذي يقود السيارة ويعلم أنها بدون مكابح.

ج. الإهمال : أي الامتناع عن عمل واجب فعله كالذي يترك سيارته لشخص غير مرخص له القيادة.

د. عدم الانتباه وعدم التبصر : وهو اتخاذ موقف سلبي يعدم اتخاذ الاحتياط الذي تدعو له الحيطة والحذر كحارس القطار الذي لا يبادر بوضع الإشارة معلنا عن وصول القطار.

هـ. عدم مراعاة اللوائح والأنظمة : تقوم على عدم مطابقة السلوك للقواعد التي تقررها اللوائح والأنظمة كلوائح المرور ولوائح الصحة وغيرها.[1]

3.الركن الشرعي.

وضع المشرع أشكال للجريمة منها الجريمة التامة التي يتحقق فيها الركن الشرعي و المادي و المعنوي، ويقصد بالركن الشرعي، وجود نص قانون من المشرع يجرم الفعل، وأن يوجد هذا النص قبل ارتكاب الجريمة.[2]

1.3. عناصر قيام الركن الشرعي: يقوم ا لركن الشرعي على عنصرين هما:

أ. خضوع الفعل لنص تجريمي: يجب أن يكون مصدر التجريم منحصرا في نطاق النصوص القانونية المكتوبة، أي يجب أن يكون التجريم و العقاب بنص جنائي مكتوب، وإذا

---

[1] محمود نجيب حسني، المرجع السابق ، ص 221.

[2] صالح عبيد، القضاء الدولي الجنائي، القاهرة: دار النهضة العربية، 1997، ص 13.

كانت السلطة التشريعية هي المختصة بالتجريم و تحديد العقاب و السلطة القضائية مختصة بتطبيق القانون فان السلطة التنفيذية يجوز لها التشريع في مجال المخالفات و هذا بإصدار لوائح تسمي لوائح الضبط.

ب. عدم وجود سبب من أسباب الإباحة: يمحو الصفة الإجرامية للفعل ويجعله فعلا مباحاً.

2.3. أهمية مبدأ الشرعية: هو من أهم القواعد الدستورية التي يجب احترامها نظرا للأسباب التالية:

- مبدأ الشرعية يحدد الجريمة و العقوبة المقررة لها والمشرع هو وحده صاحب الاختصاص في التجريم و العقاب.

- القاضي ملزم بتقدير العقوبة المقررة قانونا في حدود ما تخوله السلطة التقديرية.

- القاعدة الجنائية هي خطاب موجه للقاضي الجنائي لتطبيقها.

- مبدأ الشرعية هو ضمان للحقوق و الحريات الفردية فهو يحمي الجاني و المجني عليه في آن واحد.

- مبدأ الشرعية هو ضمان لان و استقرار الجماعة.[1]

---

[1] عبد الله سليمان، المرجع السابق، ص 141.

المطلب السادس: الركن المادي والمعنوي لجريمة السحر.

1.**الركن المادي:** هو كل العناصر الواقعية التي يتطلبها النص الجنائي لقيام الجريمة، وبتعبير ماهيته كل ما يدخل في النموذج التشريعي للجريمة، وتكون له طبيعة مادية ملموسة، الركن المادي يمثل صلب كل جريمة لأن الشارع لا يجرم على مجرد التفكير في الجريمة أو على مجرد الدوافع و النزاعات النفسية الخالصة وانما يستلزم أن تظهر تلك النزاعات والعوامل النفية في صورة واقعة مادية هي الواقعة الاجرامية، فالمشرع لا يستطيع أعماق نفوس البشر ويفتش في تفكيرهم المجرد ليعاقبهم على ذلك، دون أن يتخذ هذا التفكير، وتلك العوامل النفسية مظهرا مادياً.[1]

حقيقة السحر تكمن في أنه علم شيطاني تسخر فيه مردة الشيطان لخدمة الإنسان عندما يصل الانسان إلى درجة عبادة الشيطان ويخلص له، يستجيب له فيحقق له الخوارق والغرائب التي تفتن السذج وكل ذلك بقدرة الله وحده، قال تعالى ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ ﴾.[2]

والركن المادي لجريمة السحر يتكون من الساحر نفسه كعضو فعال في هذه الجريمة والمسحور أيضا كشخص وقع عليه الضرر والأدوات المستخدمة في هذه الجريمة، فبعض السحرة يعتمد إلى استخدام أعشاب وعقاقير ومواد كيماوية سرية للغاية لا يعلمها ولا يعلم

[1] عادل قروة، محاضرات في قانون العقوبات، القسم العام. الجريمة . الجزائر: 1999، ص 103 .

[2] سورة البقرة، الآية 102.

أثرها وطريقة التخلص منها سوى قلة قليلة من الناس، جلهم من السحرة وعليه أن يحافظ على هذه الأدوات محافظته على روحه لأنه يجب أن يستعملها لأطول مدة ممكنة. [1]

بعض السحرة لجأ في عمله إلى العزائم والرقى والطلاسم التي يكتبها على أوراق أو أدوات أخرى ويدفع بها إلى المسحور أو يعتمد العقد والنفث قال تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾[2].

ويدخل تحت الركن المادي لجريمة السحر تعلم السحر وتعليمه قال **الحافظ الذهبي:** (ويدخل في تعليم السحر تعلم السيمياء وعلمها، وعقد المرء عن زوجه وبغضها، واشباه ذلك بكلمات مجهولة).[3]

فالركن المادي يدخل تحته الساحر والمسحور وأدوات السحر والأسلوب الذي اتبعه الساحر في سحره والضرر الجسدي الذي وقع على المسحور، وكل شيء محسوس في هذه العملية يدخل تحت الركن المادي.[4]

2.الركن المعنوي : هو الركن الثاني من أركان جريمة السحر، وهو الذي يعتمد على قوة نفسية الساحر وسيطرته على المسحور الذي يتميز بضعف الإرادة والثقة في النفس، ويعتمد الساحر في هذا الركن على الإيهام والتهويل على الضحية بواسطة الإيحاء، سواء كان

---

[1] محمد بن سعد، أحكام السحر في الفقه الإسلامي، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير مقدم للمعهد العالي للقضاء بجامعة الامام محمد بن سعود، الرياض: 1994، ص 128.

[2] سورة العلق، الآية 4.

[3] محمد بن عثمان الذهبي، الكبائر. الإمارات: مكتبة الفرقان، ط2، 2003، ص 15.

[4] محمد بن سعد، المرجع السابق، ص 131.

الايحاء بواسطة الكلام، أو النظرة وذلك يؤثر في نفسيته ويستطيع أن يتصرف بالمسحور كيفما شاء.

وبعضهم يعتمد في ذلك على التخمين بحيث يخمن أمور معينة، بناها على أمور مشابهة لهذه الأمور جميعها تكون الركن المعنوي لجريمة السحر حيث يعتمد الساحر على قوته النفسية معتمدا على الايهام والتخيل. ويدخل تحت الركن المعنوي ما يعتمد فيه بعض السحرة بالاستعانة بالشياطين الذين يظهرون بأشكال مخيفة أو قبيحة للمسحور في اليقظة أو المنام، فتؤدي في حالات كثيرة إلى الضرر بنفسية الإنسان العادي.[1]

فركن جريمة السحر المادي الذي يعتمد فيه الساحر على الأدوات والحركات التي يؤديها إضافة إلى العقد والحجب والطلاسم والعزائم والرقى والركن المعنوي الذي يعتمد فيه الساحر على التخيلات والاوهام التي يؤثر بسببها على نفسية المسحور أما الأنواع والأساليب والطرق التي يتبعها الساحر، كي ينفذ سحره وكيده فكثيرة يصعب حصرها لتنوعها وتطورها مع الأيام والأزمان.[2]

[1] فتحي يكن، حكم الاسلام في السحر ومشتقاته . طرابلس: دار الايمان، ط2، 1994، ص 67.

[2] المرجع نفسه، ص 68.

الخلاصة:

تعد الجريمة ظاهرة خطيرة تهدد كيان المجتمع، وتعمل على عدم استقراره والإضرار بمصالح أفراده دونما تمييز، فالجريمة ظاهرة طبيعية لأنها تلازم الحياة حيث وجدت وارتباط الجريمة بالمجتمع ارتباط طبيعي بمعنى أنه حيثما كانت هناك حياة اجتماعية حتى ولو كانت في أبسط صورها، توجد الجريمة.

الجانب الميداني

الفصل الرابع

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1. مجالات الدراسة
2. منهج الدراسة
3. مجتمع الدراسة
4. عينة الدراسة
5. أدوات جمع البيانات

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية

1. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة
2. تحليل نتائج الفرضيات

تمهيد:

يعد الجانب الميداني للدراسة أهم مرحلة من مراحل البحث العلمي لأنه يجسد كل الحقائق و المعلومات المتحصل عليها في الجانب النظري، حيث دقة المعلومات المتحصل عليها في الدراسة تبين مدى صحة الإجراءات المنهجية التي يتبعها الباحث في دراسته ومنه سنتناول في هذا الفصل مجال الدراسة الذي يحتوي على المجال المكاني والزماني وهذا كيفية اختيار العينة وتحديدها، وأخيرا الأدوات المستخدمة في الدراسة.

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1. مجالات الدراسة:

يتضمن مجال البحث تحديد أطره الزمانية والمكانية، وتحديد البيئة الاجتماعية التي سيتم فيها وتحديد مجال البحث ضرورة منهجية تستوجبها مرحلة التعميم ومسألة ارتباط النتائج بالإطار الزماني والمكاني للظاهرة المدروسة فالتعميم مع أنه يرتبط بطريقة اختيار العينة ومدى تمثيلها للمجتمع إلا أنه يتحدد مكانيا وزمانيا بمجال الدراسة الذي يضفي على تلك الدراسة طابع الدقة والعمق.

مجالات الدراسة الحالية هي:

1. **المجال المكاني:** يتمثل المجال المكاني للدراسة الميدانية في مدينة الوادي سوف وضواحيها.
2. **المجال الزماني:** بدأت الدراسة الميدانية حول أثر أعمال السحر في انتشار الجريمة في المجتمع، من تاريـــخ 1 أفريل 2016 إلى غاية 27 أفريل 2016.

وانقسمت إلى مرحلتين هما:

- **المرحلة الأولى:** تمت فيها مقابلة مجموعة من الحالات التي تعرضت لمثل هذه اعمال ودامت هذه الفترة من 1 أفريل 2016 إلى 19 أفريل 2016.

- **المرحلة الثانية:** وهي المرحلة المهم حيث نزلنا للميدان بالذهاب إلى أوكار المشعوذين والسحرة أو من يدعون أنهم يقومون برقى الشرعية، ودامت هذه الفترة من 22 أفريل 2016 إلى 29 أفريل 2016.

3. **المجال البشري:** الدراسة الراهنة حددت مجالها البشري وهي مجموعة من الحالات التي تعرضت لهذه الأعمال وعدد من الدجالين من يدعون الرقية الشرعية و راقي شرعي واحد.

2. منهج الدراسة:

لاشك أن معالجة موضوع التفكير الغيبي خاصتا ما ارتبط به من الاعتقاد في السحر يتحتم علينا أن ننهج نهجا بنائيا وظيفيا ذو نظرة شاملة فليس المهم هنا أن نجمع أكبر قدر من المادة الاثنوجرافية وثيقة الصلة بالسحر، وإنما ربط السحر بانساق التفكير الاخرى للكشف عن دور السحر في تفشي الفساد داخل العلاقات الاجتماعية بين أفراد مجتمع والكشف عن نسق التفكير الذي يكمن وراء الظاهرة الملاحظة.

وإذا ما أردنا الوقوف على طبيعة التفكير الغيبي وأسلوب إدراك للمفاهيم والمبادئ والقيم الكامنة وراء هذا التفكير فلا بد لنا ان نحاول التعرف على نسق تفكير من خلال الناس أنفسهم ومن ثم فإن الاعتماد على الملاحظة بالمشاركة والتي تعتبر أداة المناسبة لمثل هذه الموضوعات الشديدة الغموض لتعلقها بالسحرة الذين يزاولون نشاطاتهم في الخفاء داخل المجتمع.

وعند التطرق لمثل هذه الموضوعات من جانب أي باحث لابد أن يكون له نهج يسير عليه وهذا الموضوع له جانب علمي نظري وآخر تطبيقي، واعتمدنا على المنهج الوصفي أما الاساليب أو الادوات البحثية في الجانب التطبيقي اعتمدنا على المقابلة، وهنا فدور الباحث في المقابلة متابعة الافكار واستثارة الاخباري الرقاة ليتحدث في تلقائية و دون تردد أو خوف، ولنذكر أننا هنا بصدد أسئلة غير مقننة، باستثناء بعض الاسئلة التي توجه المبحوثين إلى الآراء والمعتقدات التي تدور حول هذا الموضوع أو ذاك وبالتالي فالمقابلة من اكثر الوسائل الحصول على البيانات شيوعاً، على مستوى التخطيط لها من جهة، وعلى الكيفية التي تتبع في تسجيل المعلومات والبيانات التي تسفر عنها المقابلة من جهة أخرى كما يمكن عن طريق المقابلة جمع البيانات وجها لوجه مع المبحوث والتعرف على صورة النفس البشرية.

3. مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة جميع الافراد الذين لهم خصائص يمكن ملاحظتها[1] وهم الأفراد الذين تعامل معهم الباحث خلال الدراسة، وهي تتمثل ببحثنا هذا في مجموعة من رقاة والمشعوذين ومجموعة من الحالات التي تعرضت للسحر.

4. عينة الدراسة:

تمثل عملية اختيار العينات في البحث العلمي من الخطوات الأساسية التي تسهم في جمع البيانات والمعلومات عن مجتمع الدراسة الأصلي، الذي سوف تجرى عليه عملية البحث، ومن ثم تحليل النتائج وتعميمها.

ويعرفها محمد عبد الحميد بأنها "عبارة عن مجموعة محددة من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع.[2]

وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على العينة القصدية والتي تعرف بأنها " العينة التي يكون فيها نوع من تعمد الباحث أن يختار فئة معينة من مجتمع الدراسة ويضعهم كعينة للدراسة ".

---

[1] رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية. القاهرة: دار النشر للجامعات، ط4، 2004، ص149.

[2] محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام. ط2، القاهرة: عالم الكتاب وائل للطباعة والنشر، 1993، ص 133.

1.4. تحديد العينة: بعد الاطلاع على مجال الدراسة أتضح لنا أن الدجالين ومن يمتهن هذه الأعمال ومجموعة من الحالات التي تعرضت لنصبهم واحتيالهم، في ولاية وادي سوف هم الأقرب لنا من ناحية التعامل والأقرب والأسهل من حيث الاتصال والتواصل معهم، لذلك كان اختيار العينة قصدياً.

2.4. وحدة العينة: تمثلت وحدة العينة في الدجالين ومن يمتهن هذه الأعمال ومجموعة من الحالات التي تعرضت لنصبهم واحتيالهم.

3.4. أسلوب العينة: اعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل بينات التي تم جمعها من المقابلات والزيارات الميدانية.

5. أدوات جمع البيانات.

استخدمت في الدراسة لجمع البيانات المقابلة والملاحظة بالمشاركة، وقد قمت بمجموعة من المقابلات مع أفراد العينة، وتم خلالها تدوين كل التصريحات والاقوال التي صرحت بها أفراد العينة، واستخدمت الملاحظة بالمشاركة حيث نزلت للميدان بعد البحث الطويل على مجموعة من المشعوذين والسحرة والرقاة، حيث دونا كل الأشياء التي رأيناها خلال تلك النزلة الميدانية.

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية.

1. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

- **الحالة الأولى:**

إن هذه المقابلة كانت أهم المقابلات التي أجرينها مع الحالات التي قمنا عليها بالدراسة حيث صرحت لنا الحالة بعدت تصريحات، أفادتنا في بحثنا هذا وهي كالتالي.

(Y) هي فتاة في 26 من عمرها متحصلة على شهادة جامعية، تعيش في عائلة ميسورة الحال.

قالت: بدايتي المأساوية لهذا الطريق لما كنت في سن المراهقة، تعرفت على شاب منذ كنا في الثانوية، وقعنا في حب بعضا كباقي المراهقين، ومع مرور الايام حبي له بدى يكبر ويكبر، ولأسبابه خاصه فقد ثقته في وتركني دون أن يعطيني ولو سبب وحيد لمفارقته لي فعلت المستحيل لترجع العلاقة كما كانت لكن بدون جدوى، وكان رافض نهائياً وانا رافضه أن العلاقة تنتهي وبين اصراره واصراري للاستمرار هذه العلاقة، لم أرى إلا حل الوحيد هو السحر.

كنت افكر ليل ونهار فيه، وكيف يمكنني أن أرجعه وكانت فكره اللجوء لسحر دوما في بالي مع تحفيز من إحدى صديقاتي التي كانت دائما تحكي لي على بعض الحالات التي نجحت بسبب لجوئها لسحر وتم زواجهم، فبدأنا البحث على العرافين والمشعوذين، ذهبت

إليهم أكثر من مرة لكن دون جدوى، وسلبوني المال بدون اي نتيجة او فائدة واصراري مازال موجود ومستمر بالرغم اني خسرت اموالي في الهواء، بقيت ابحث حتى توصلت الى رجل يزعم انه شيخ روحاني ويتعامل بالروحانيات من خارج الولاية، توصلنا إليه عبر الأنترنت وكان عنده موقع على شبكه الانترنت وتعاملت معه وكان نصاب ودجال، كباقي السحرة وكنت أعلم هذا لكن رغبتي الملحة دفعتني لهذا.

ولكن كان يأخذ مبالغ كبيرة، بقيت شهور وأنا أجمع المال حتى لجأت للسرقة، لأجمع المبلغ وأذهب إليه، وضعف الايمان مسيطر علي وحبي له أعمى قلبي وعيني، حتى جاء اليوم الذي اتصلت فيه وحكيت له بوضعي وحالتي وعن تجاربي مع السحرة، وأعطاني وعد انه يرده لي ويزوجنا.

وقال لي عن السعر وانه سوف يقوم لي بأربعة اشياء، جلب، محبه وتهييج، ربط عن النساء وزواج، وافقت على كل هذا وأعطيته المبلغ، بعد مأخذ مني اسمه واسم امه واسمي واسمه وصورنا، وكنت انا تقريبا كل يوم اتصل به، وأعطاني بعض الاشياء انا أعملها بيدي من كتابة وحرق لكي يكون المفعول والنتيجة اسرع، وبعد اسبوعين او اقل جاءني منه اتصال وانا لم أصدق وبعدها ظلت العلاقة تتحسن حتى صارت احسن من قبل، وأصبح كالخاتم في إصبعي انا اتحكم فيه، بدال ما ألاحقه صار هو يلاحقني، والله انه وصل في المستوى ان لم اكلمه يصيح وانا كنت أنتظره، مرت الايام وتقدم لي وخطبني، اتصلت بالشيخ ليكثر من الاعمال القذرة، حتى وصلت في الحالة انه صار مثل المجنون.

مر على الخطوبة سبعة شهور وانا أنتظر على هذا الوضع، وهو قرر ذهاب للعمرة وانا وافقت لذهابه، ما كنت أعرف ان زيارته لبيت الله وقراءته للقران تقضي وتبطل مفعول اقوى سحر على الارض. رجع بعد العمرة رجل آخر وضلت المشاكل بيننا، حتى تطلقنا وخسرت كل شيء.

لكن الحمد لله، الله هداني وأبعدني عن هذا الطريق، وعرفت أن الحب ليس بالقوة، وانه النصيب مكتوب ومقدر من رب العالمين، اتمنى من رب العالمين يغفر لي ويتوب علي.

التحليل السوسيولوجي للحالة :

حين يبلغ اليأس والجهل وضعف الوازع الديني بالإنسان مبلغه، يلجأ إلى أي قشة يتمسك بها ليجد حلا لمشاكله المستعصية من وجهة نظره، فيرتمي في أحضان السحرة والمشعوذين، لعله يجد حلولا جاهزة لما يعانيه، وهذا ما ينتج عدت انحرافات داخل المجتمع يترتب عليها آثار وخيمة تضر بالعلاقات الإجتماعية مثلا علاقات الزوجية ومن خلال هذه المقابلة نجد عدة أخطار وانحرافات منها، جرائم النصب والاحتيال من قبل المشعوذ، سرقة و التعدي على حريات الآخرين.

دفع أعمال السحر بارتكاب الجريمة حين بلوغ اليأس والإحباط للفئات جراء خوفها من فقدان العلاقة وهذا ما فسرته النظرية النفسية المفسرة للجريمة في اتجاه الإحساس بالإحباط لدولاردو **Dolard** ينطلق أنصار هذا الاتجاه من فكرة مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العدوان

وهذا الأخير يؤدي إلى الإحباط وهكذا تكون الدورة مغلقة ويعتقد أنصارها ان النسبة العالية من الإجرام في الجماعات الفقيرة و ازدياد ارتفاع الإجرام في اللحظات الحرجة يفسران برد الفعل عن الإحباط. وجدير بالذكر أن هذه الاتجاه يرجع كثيرا إلى الطبيعة الإنسانية عند تفسيره للظواهر الإنسانية المختلفة ومن هنا أخذ اسم النظرية الإنسانية . فالإجرام حسب هذه النظرية ناتج عن ردود أفعال تجاه الإحباطات بسبب التعلم الاجتماعي ، هذه الإحباطات مفروضة علينا من طرف أشخاص آخرين لا يريدوننا أن نطور كل قدراتنا وقد تحدث في مليجرام Milligrammes من نوعين من الضغوطات الاجتماعية التي تجبر الناس على ممارسة الإجرام:

- ضغط اجتماعي من موقع السلطة (تنفيذ أوامر سلطوية).

- ضغط من خارج السلطة يصدر عن الأقران و المعارف وحتى عن مجموع الناس العاديين

وفي بحثها عن الأسباب التي تجعل الفرد مجرما أو عدوانيا تجاه الآخرين ، ترى هذه النظرية أنه لما يكون الناس أحرارا في اختيار مسار حياتهم والتعبير عن انفعالاتهم فإنهم لا يختارون الإجرام .

تنطبق على هذه الحالة نظرية الأنومي أو اللامعيارية التي فسرت الظاهرة الإجرامية من أبرز روادها إيميل دوركايم Durkheim.[1]

[1] سامية محمد جابر، الإنحراف والمجتمع. مصر : دار المعرفة الجامعية، 1988، ص 203.

مرة نظرية الأنومي من حيث التطور بمرحلتين أساسيتين : المرحلة الاولي، حيث كان إيميل دوركايم أول من استخدم مفهوم الأنومي للدلالة على السلوك المنحرف. فلقد ذهب دوركايم إلى أن ظروفاً معينة ما تؤدي إلى وجود نمط من الطموح والآمال كبير وزائد عن الحد، يؤدي الفشل في تحقيقه إلى انهيار القيم والمعايير داخل المجتمع، وهذا ما حدث مع هذه الحالة في رغبتها للحصول الزواج مع حبيبها.

وبعد روبرت ميرتون من أبرز رواد المرحلة الثانية، فقد لعب دوراً كبيراً وهاماً في تطوير النظرية، وجعلها أكثر تنظيماً وتقسيماً، حيث حدد أنماط العلاقة بين أهداف المجتمع الاجتماعية، وبين الوسائل الثقافية المستخدمة لتحقيق هذه الأهداف.

والترجمة الحرفية للأنومي هي اللامعيارية، وتتمثل في ثلاثة صور أساسية هي :

ـ موقف اجتماعي يفتقر إلى القواعد الملائمة.

ـ غموض القواعد الخاصة بالموقف الاجتماعي.

ـ عدم وجود اتفاق عام على القواعد الملائمة للموقف الاجتماعي أو عدم وجود تفسير عام لهذه القاعدة. [1]

مما سبق يتضح أن دوركايم قد ركز اهتمامه الأساسي على الاحتياجات الأساسية للفرد ومدى ما يحققه من رغبات، من المصادر الاساسية لحالة الأنومي، فقد اهتم بمشاكل الناشئة

[1] سامية محمد جابر، نفس المرجع، 205.

عن تباين أو عدم التوازن بين قيم المجتمع وأهدافه، وبين المعايير التنظيمية المتفق عليها كوسيلة لتحقيق تلك القيم والأهداف، وعند حدوث تباين أو انفصال بين العناصر الأساسية للبناء الاجتماعي، والأهداف الثقافية، فإن الظروف تصبح مهيأة لظهور الأنومي.

ومن هنا فإن العلاقة بين القيم الاجتماعية والمعايير الثقافية، أي العلاقة بين الأهداف والوسائل، هي علاقة ذات صبغة ديناميكية وليست استاتيكية، فأحيانا يكون الاهتمام المجتمع بالأهداف غير مصحوب باهتمام مماثل بالوسائل، وهنا لابد من وجود تضحيات لإحداث التوافق مع معايير التنظيمية الاجتماعية، وفي ضوء ذلك يمكن تحديد ثلاث صور أساسية للسلوك المنحرف هي:

1. الانحراف البيولوجي والنفسي : يصيب الانحراف البيولوجي والنفسي الفرد لا المجتمع، فيعجز الفرد على مسايرة قيم المجتمع، ويفشل في تحقيق التوافق بسبب خصائصه البيولوجية أو سماته الشخصية النفسية، التي يعجز معها عن التوافق مع النظم المجتمع وقيمه مما يؤدي به الى الانحراف.

2. الانحراف الوظيفي: يعد الانحراف هنا ثورة تحرر من جانب الفرد في مواجهة مجتمع تسوده الصورة الشاذة لتقسيم العمل، فالفرد يحاول إصلاح مجتمع انعدمت فيه المساواة والحياة السوية اللازمة للأفراد، إلا أن مثل هذا الفرد المناوئ والمعارض للفساد يعد من وجهة نظر المجتمع فرداً منحرفاً.

3. الانحراف الاجتماعي: ينشأ ذلك النمط من الانحراف من مصدرين أساسيين هما:

- الأنومي ويتضمن الافتقار إلى معايير والقواعد الاجتماعية.
- الأنانية وتعني الإيمان المطلق بالفرد، مع تأكيد قيم المجتمع على ذلك.[1]

- **الحالة الثانية:**

تخريب للأسر والعائلات، حرمان من الولد، تطليق وتهجير، حجابات وتمائم وعقاقير كانت هذه الأحداث عند تقربنا من إحدى السيدات اللواتي تعودن على زيارة المشعوذة فأكدت لنا أنها تقصد المشعوذة لإجاد حل لمشكلاتها المستعصية التي حلت بأسرتها، جراء نفس الاعمال من كيد أقرب النسوة لها.

تقول السيدة: أنا متزوجة منذ سنوات عدة وأم لعدة أولاد، زوجي ذو منصب كبير في الحكومة كنا عائلة ملتزمة وشديدة الحرص على أداء الفرائض، لكن الأمر لم يلقى استحسان أعدائنا في الخفاء، فكان منهم إلا أن يكيدوا لنا لتفريقنا وتشتيت أسرتنا، فكان هدفهم الوحيد تفريقي عن زوجي، فوضعوا له سحر في عمله، فكان من أثر السحر ومفعوله أنه تغير وبشكل كبير في طريقة تصرفاته داخل البيت وصبح شديد الانفعال ولا يأكل في المنزل وقليل النوم ترددنا عديد المرات على الأطباء، كان منه إلا أن يقول ضغط العمل الذي سبب لي هذا، تأزم الوضع أكثر في بعض الحالات إلى أنه تعدى عليا بالضرب وحتى على

[1] سامية محمد جابر، نفس المرجع، 208.

أولادي الصغار، لم يكن بيدي حيلة إلى أن عرضت عليا إحدى صديقاتي الذهاب مع إلى إحدى العرافات التي ادعت أن لها القدرة في حل مشكلاتها، بل وحتى الامراض المستعصية ما كان مني إلا ان رافقتها وطرحت مشكلتي للعرافة رغم معرفتي بأن هذا حرام ومن صدق عرافاً كفر بما أنزل على محمد، لكن خوفي من تشتت عائلتي أغواني مع وسوست الشيطان فاستغلت العرافة وضعي والمادي الميسور بأن تطلب مني أثمان باهظة ووعدتني بحل مشكلتي.

فما كان مني إلا أن دفعت لها كل ما تريد لكن لم يزد الوضع إلا تأزم اشتد الخلاف بيني وبين زوجي، فأصبحنا نتشاجر باستمرار وكان قلما يرجع للبيت وأحيانا لا يأتي اصلا حتى شككت أنه قد تزوج عليا، فأصبحت أرقبه اين يذهب وحتى في عمله كنت مستعدة في ارتكاب أشنع الجرائم في حق من أخذت زوجي مني.

قلق أهلي جدا على وضعي وما آلت إليه الأحوال من الفوضى داخل أسرتي المشتت أجبروني على الذهاب لراقي، وبعد مداومتي للرقية أكتشف السحر وكان السحر موضوع لي لتفريق بيني وبين زوجي الذي قد فقد عمله، جراء أعمال وكيد السحرة الدجالين.

التحليل السوسيولوجي للحالة:

إن من أهم الأهداف التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع هو بيان الخطر الاجتماعي والامني والصحي والاقتصادي الذي تسببه الاعمال السحرية "مثل التفريق بين الأسر وتعليق قلوب أشخاص بأخرين أو كراهيتهم لآخرين" وقد تجلى هذا وبوضوح مع هذه الحالة في:

- تم التفريق بين الزوجين بفعل أعمال السحرة والدجالين.

- اصابة الزوج بأمراض نفسية وفقدانه لعمله.

- عنف أسري والتعدي بالضرب للأطفال.

- تحريض ودفع لارتكاب الجريمة

- أنه ادى إلى العداوة الأسرية فتجد أن العداوة تقوم بين الزوج و زوجته على أتفه الأسباب.

وكان الخطر الأكبر الذي سببه السحر مع هذه الحالة هو تكوين استعداد إجرامي ودفعها لارتكاب جرائم ووفر لها كل الظروف للانحراف وارتكاب الجريمة، والانحراف الخلقي للزوج .

هناك أسباب عديدة لتعاطي هذه الظاهرة أهمها الحسد والتنافس والتكالب على القوة وحب السلطان والمال والانتقام وكل هذه الامور وغيرها كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار السحر، فالإنسان يصل إلى قمة الشر حينما يبتعد عن منهج الله، فيتحكم في

سلوكه الشيطان الرجيم ويسيطر على افعاله فيقع في الهاوية، والوصول إلى قمة الشر إهلاك للمجتمعات البشرية وعقبة في سبيل تقدمها وازدهارها.

وهذا ما يذهب إليه كوهن **Cohen** في تفسيره للظاهرة الإجرامية حيث بين في توضيحه للسمات الثقافة الخاصة الجانحة، سمة الحقد حيث يذهب كوهن إلى ان الثقافة الجانحة يتسم سلوك أفرادها بالحقد. ويتضح ذلك من خلال أنماط السلوك التخريبي للممتلكات، وما يحمله أعضاء الثقافة الخاصة الجانحة من عداء اتجاه أفراد المجتمع. ولعل اتسام الثقافة الخاصة الجانحة بالحقد يبرر اتسام سلوك أعضائها باللانفعية، حيث إنه إذا كان الدافع وراء السلوك المنحرف هو الحقد فإنه لا يسعى إلا إلى تحقيق هدف واحد هو انتقام من أفراد المجتمع بدافع الحسد والغيرة، كما إتضح في هذه الحالة فالحاقد على هذه الأسرة وضع السحر لتفريق وتشتيت، والحاسد هنا لا ينظر إلى قيمة ما يدمره ويفرقه بالنسبة له، ولكن بالنسبة لصاحبة فهو يلجأ إلى تخريب وتفريق ما يعتبره الآخرون ذا قيمة.[1]

لكن هذه الأعمال المسكوت عنها أشد خطورة من جرائم القتل، فهذه الاعمال من أشد الأوبئة فتكاً بالمجتمع، لما تخلفه من ضرر على الأسرة بشكل خاص والعلاقات الإجتماعية بشكل عام، فعند تفكيك هذه الاعمال للخلية الرئيسية لبناء المجتمع وهي غالبا الهدف الاساسي، تخلف لنا تشرد الأولاد وعدم رعايتهم والاهتمام بهم نتيجة غياب الأب وتفكك الأسرة وعدم اهتمام الأم يجعلهم يتجهون إلى سلوك غير سوي فتكثر جرائم الأحداث ويتزعزع

[1] شادية علي قناوي، سيسيولوجيا المشكلات الإجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر. القاهرة: دار القباء للطباعة والنشر ،2000، ص 71.

الأمن في المجتمع، ويزداد معدل انحراف الأحداث والتخلف الدراسي وزيادة الأمراض النفسية بين الأطفال والكبار أيضاً ولأجل هذه الآثار الناتجة عن أعمال السحر لتفريق بين الأسر.

- **الحالة الثالثة:**

وجهتنا هذه المرة كانت إلى مدينة الوادي مع الفتات (W) التي أجرينا معها أول مقابلة لنا كان يوم 17 أفريل 2016 على الساعة 09:00 صباحاً، لتحكي لنا قصتها مع راقي المحتال الذي نصب عليها.

(W) فتات في عز شبابها البالغة من العمر 24 سنة، تعيش في عائلة ميسورة الحال مع والديها وإخوتها الخمسة، وهي حاملة شهادة جامعية في الادب العربي، (W) كان لها نصيب وحظ مقارنة بالفتيات الأخريات من أقرانها اللاتي يعانين من شبح العنوسة كانت على مقربة الزواج من فارس أحلامها.

عند بدأ المقابلة طرحت عليها سؤالي الأول:

كيف بدأت قصتك مع السحر يا أخت (W) ؟ ولمذا ؟

تقول (W): يا أحمد انا وككل الفتيات عانيت من الوزن الزائد وحاولت جاهدة لإنقاص وزني ولو قليلاً فتبعت حمية لوحدي، دون أن أستشير طبيباً، فأثر ذلك وبشكل كبير على جسمي فأصبحت انقص في الميزان بشكل رهيب، مرضت بعدها مرض شديد، وأغميا عليا العديد من المرات حتى أصبح شيء عاديا في حياتي، قلق والديا من هذا فكان منهم إلا أن

يمنعوني من هذه الحمية، فشاءت الأقدار لأن يستمر الامر على هذا النحو، فأصبحت أهزل وأضعف بشكل موحش، فهرعوا بي إلى المستشفيات ومن طبيب إلى طبيب قمت بعدت تحاليل لكن للأسف كانت وفي كل مره تخرج النتائج سلبية، عاودت الكَرّ بالذهاب لطبيب مختص، صدمت لما قال لي اني بصحة جيدة.

في يوم وعند زيارة جارتنا لنا في البيت نصحتني بالرقية لكثرة الحالات المشابه لحالتي ودلتنا على راقي في حي من الاحياء في الولاية، كنت متخوفة من الأمر رغم إصرار أمي بالذهاب، قامت جارتنا بإعداد موعد معه، ذهبنا إليه، كان المكان موحش وغريب نوعاً ما لم أكن أتوقع أن يكون بهذه الغرابة تنتشر منه رائحة مقززة، انتابني شعور بالخوف، سألت إحدى الزائرات له قالت: أنه يتاجر بصوف، وهذه الرائحة كانت رائحة صوف مبلل بالماء وكان المنزل أيضاً قديم هش وبالي، في اليوم الأول أرقى لي رقية بالقرآن لكن لم أفهم مما يقول إلا بعض من آيات وفي النهاية طلب مني "**ملح اليد**" وهي كأجرة للراقي، وخطط لجلسة أخرى وألزم عليا حضورها، وعندما رجعت في اليوم المحدد دخلت وجدت المكان يعج بالنسوة، أغلبهن مقبلات على الزواج أو عرائس، ورقى لنا جماعة. وبدأ عندها صراخ بعض النسوة صدمت أنا لما رأيته، وفي النهاية قال لي عندك سحر، وهذا السحر مأكول ونصفه الآخر مرشوش في عتبة البيت عند المدخل، صدقته وبقيت على وهم أنني أنا مسحور.

كان يقول لي أن الناس مقربون الذين قاموا بسحر عند الباب، أصبحت أشك ولا أكل أي شيء إلا مأكولات البيت، وهو من كان يوهمني ويدخل الشكوك إلي في أن الناس مقربون من قاموا بالسحر.

كان أمر السحر مبرري الوحيد لخطيبي الذي كان يستفسر كل مرة عما يحصل لي وكنت خائفة جداً من فسخه للخطبة.

ما هي الأدوية التي وصفها لكي لحل السحر وإبطاله؟

قال لي اشتري عسل وحبة السوداء وزيت الزيتون وبعض الأعشاب وان اخلطها بطريقة قد وصفها لي وان اغتسل بماء الزهر واكل العسل في منتصف الليل، والغريب انه كتب لي ورقة قال لي ان أعلقها دائما مثل القلادة.

أنا لما كنت أرقي لم يكن هناك أي شيء جديد، وكان المرض يشتد ويزداد حدته وكان نفس المرض ولم أبرى ولم أحس بالراحة، وفي الأخير عرفت أنه لم يكن مرضي يشفى بالرقية، إنما كان مرضي هو فقر الدم وذلك عند ذهابي لمستشفى بالعاصمة، وهو الذي سبب لي الهزل جراء إتباعي لحمية غير صحية، لم يكن عندي سحر والدجال هو من أوهمني وأرسخ فكرة السحر في رأسي وجعلني أنفق كل ما عندي لفك السحر وجعلني أشك في أقاربي واقطع صلة الرحم خوفا من السحر.

التحليل السوسيولوجي للحالة:

كثر النصابون الذين يدعون القدرة على العلاج وحل المشاكل المستعصية، في زمن أدخل العقل فيه الثلاجة وصار الوعي مجمداً، وأصبحت الخرافة ميثاقاً، والجن عقيدة والأوهام إيماناً. هذا هو الواقع المعيش في المجتمع، حيث أصبح عدد زوار الدجالين والسحرة، يزاحم عدد زوار العيادات والمستشفيات الطبية، فظاهرة السحر والشعوذة تضرب اليوم بقوة في كل مجتمعات.

تم النصب على الفتات (w) من قبل المشعوذ الدجال وأوهمها أنها مسحورة ليطيل فترت العلاج عنده

أصبح المجتمع متأثراً إلى حد كبير بعدة عوامل كالبطالة والمشاكل الإجتماعية والمشاكل الأسرية التي تحيل على بعض منهم الاتجاه في طروق مخالفة للشرع والقانون وهذا ما يجده أفراد أخرين يمارسون أعمال تدخل في جيوبهم الأموال الطائلة، وكذا من منهم يعتبرها مهنة للاحتيال والنصب على الدائرة فتيات وأمهات وشباب طامح لفرص أفضل في الحياة، حتى أضحى المشعوذ السبيل والمفتاح لكل العقد والمشاكل الراهنة التي يواجهها كل فرد منهم بأسلوبهم وخداعهم وطريقة إتباعهم للأساليب تقنع الضحايا بأقاويلهم وأكاذيبهم للضحايا التي يرها المشعوذ لقمة خبز يسهل هضمها.

وفي هذه المقابلة تبين لنا جريمة النصب والاحتيال من طرف المشعوذ، أصبحت هذه الظاهرة الممارسة في المجتمع ليس حكراً فقط على الرجال وإنما حتى النساء اللواتي ارتفع عددهم خلال 5 سنوات الأخيرة، يقنعون ضحاياهم أنهم يعالجنهم بالقرآن الكريم أو بمعنى الرقية الشرعية خلال كتابتها في النمائم التي لا علاقة لها بالقرآن أو الرقية الشرعية ويضعها بعضهم في سوائل للشرب وأطعمة وفي حالة أخرى يضعونها لأحد أفراد التي سبق ذكرها في السابق، للأسف عند ما تفتح أحدها تجد رموز و كتابات شيطانية لا علاقة لها بالدين أو الملة، تدعوا لعبادة الشيطان والجن وغيرهم.

من أبرز ضحايا هؤلاء المشعوذين، نساء على خصومة مع أزواجهم أو حتى في بعض الأحيان تكون بعض النساء المتزوجات على حافة الطلاق من أزواجهم، وفتيات مقبلات على الزواج و أمهات تنتظر نجاح أبنائها و شباب يحلمون بالوظيفة العمومية ومنهم بدافع المرض الروحي أو حتى المرض العضوي.

- **الحالة الرابعة:**

(M) قصة غامضة رجل في 35 من عمره من مواليد 24 ديسمبر 1981، يعيش في ضواحي مدينة الوادي بالضبط من دائرة حاسي خليفة، عامل بسيط في أشغال البناء ميسور الحال وهو متحصل على شهادة البكالوريا ولم يكمل الدراسة نضرا لظروف العائلة وقتها متزوج من بنت عمته وأب لولدين وبنت .

(M) كان أحد الحالات التي تعرضت لأعمال السحرة والدجالين، والغريب في الأمر من أم أولاده الثلاثة.

عند بدأ المقابلة طرحت عليه سؤالي الأول:

قبل كل شيء يا أخي (M) أحكي كيف كنت تعيش حياتك ؟

(M) أنا حياتي كانت كلها مشاكل منذ الأيام الأولى لزواجي، لا أكذب عليك كانا والديا من يسيران أمور البيت، وأني تزوجت في بيت العائلة مع إخوتي، لم أستطيع الطلاق من كثرة المشاكل حتى وصلت إلى حالة المرض الشديد بالضغط الدم وكان يغمى عليا أحياناً، من الضغط والمشاكل وقد أثر عليا وبشكل كبير على عملي نظراً للجهد الذي يطلبه عملي من جهد بدني، وحتى على حياتي خارج المنزل.

أنا لم اكن اؤمن بالسحر ولم تكن تلك الفكرة في رأسي أنه يأتي يوم وتسحني مرأة أو زوجتي. ومثل العادة وقع بيننا مشكل وأردت الخروج من المنزل والهروب من جو العائلة بل حتى من الولاية ككل، عولت السفر إلى ولاية سطيف لأروح عن نفسي مع صديقي بدافع العمل، ولما كنت أحزم حقيبتي وأبحث عن ملابس المشتت في أرجاء البيت، وهذا كله من إهمالها لي. وانا أفتح حقيبة كانت في غرفة نومنا وجدت شيء غريب، شيء من ملابسي الداخلية القديمة لم أستعمله منذ مدة طويلة ملطخ "**بالحنة**" وآخر ملطخ "**بدم**"، شككت بالأمر ولم أوجهها، ذهبت الى شيخ المسجد في البلدة، قال لي هو من كيد الدجالين واتصل هو

بصديقه كان راقي معروف بشطارته في هذه الامور وعند رقيته لي وجد انني مسحور وسحرك مزال موجد في المنزل وهو مدفون.

ومع كل هذا لم أواجها بما فعلت وكان هذا أمر من الراقي الذي استحلفني ان لا اقوم بأي شيء طائش، حتى نقوم بفك السحر.

فأصبحت أبحث في أغراضها في خلسة فوجدت اشياء اخرى من السحر على قول الراقي كانت حجابات وهي من أعمال المشعوذين، واخرى كانت لربط كان فيها أخواتي البنات وأخي وأنا ووالديا، اي العائلة كلها وبعد قرابة أربعة أشهر وانا أرقي فك السحر واجهتها واستطعت وقتها ان اذهب للعدالة.

هل كان السحر هو من يمنعك حتى من الطلاق؟

نعم لم أقدر ولم أستطيع حتى التكلم وهذا ما أخبرني به الراقي، وعند ذهابي إلى العدالة لأبلغ بالأمر، قال لي القاضي ليست خيانة ولا تعد خيانة زوجية، قال أنا لا أؤمن إلا بالماديات وكأنه يقول لي ان أقبل العيش وانا مسحور. وكلت أمري للعدالة الإلاهية لله رب العباد. واكتشفت حتى بعد الطلاق انها لا تزال تلاحقني بالسحر.

يا أخي (M) لما كنت تعاني من السحر، كيف كنت تحس به ؟ هل كان عضوي، أو نفسي؟ وكيف أثر عليك؟

كان عضوي ونفسي معاً، أصبحت مريضاً جراء أعمالها، أنفعل على أتفه الأمور خاصتاً داخل العائلة ومع أخواتي البنات، وحتى في العمل أقلق وبشده من زملائي في العمل، حتى من وزني وهيبتي في بلدتي لم تعد لي قيمه. والناس ينظرون اليا على انني مريض وفاقد لعقلي، حتى مكانتي في البيت لم يعد إخوتي يقدروني نظرا للمشاكل التي كنت أفتعلها معهم.

التحليل السوسيولوجي للحالة :

إن النساء من اشد الناس افتتاناً بالسحر وفعلاً له بسبب الجهل فربما تفعل المرأة السحر أو تعقده لامرأة أخرى دون علم منها أن السحر شرك وكفر بل في نظرها وسيلة للانتقام وقضاء الحوائج والمرأة أيضاً أكثر تصديقا للشائعات، فهي تصدق بسهولة أن الدجال يستطيع حل مشاكلها، كما أنها تجد في السحر وسيلة سهلة ومريحة لحل الأزمات التي تتعرض لها.

ويتضح لنا من خلال هذه المقابلة وقوع عدة أخطاراجتماعي نتجت من أعمال السحر منها:

ـ تفكك العائلة الذي أدى إلى الطلاق.

ـ ربط الزوج والغاية منه التفرقة بينه وبين أهله.

ـ اصابة الزوج بأمراض نفسية وفقدانه لعمله.

والتفسير الاجتماعي لظاهرة السحر في مجتمعنا هو انه قد توغل في أعماق الفكر والثقافة الشعبية المحلية، و إن التحليل الاجتماعي الصحيح لانتشار ظاهرة السحر لا بد أن يستند إلى دراسة أكثر عمقاً وفهماً لطبيعة المجتمع أولا، فانجراف الناس إلى هذه الاعمال يمكن تفسيره على ضوء عدة عوامل اجتماعية منها الجهل والتربية الدينية ولا نقصد بالجهل من لا يعرف القراء والكتابة، غالباً ما نجد فئة المثقفين والمتعلمين يترددون على هذه الأعمال.

وبخصوص هذه الحالة فإن الزوجة وضعت سحر العطف وهو سحر المحبة، لتربط زوجها وتتسلط عليه وتبعده عن أهله لتنفرد به، والامر دائما بدافع الحقد والغيرة لكن السحر كان معموله معاكساً، فكثرة المشاكل بينها وبين زوجها وصل بيها لحد الطلاق وتخريب بيتها وهذا ما فسرته نظرية التفكك الاجتماعي في تفسيرها لظاهرة الإجرامي حيث اهتم "**سيلين Selin** " بدراسة التفكك الاجتماعي الذي يتمثل في التصادم والتصارع ما بين قيم والمبادئ في المجتمعات المختلفة حيث يتحقق أو يحدث ذلك متى استجاب الفرد بقيم ومبادئ جماعة تنظر إلى السلوك الإجرامي على أنه سلوك سوى ومباح ومقبول اجتماعيا. ومن هنا فإن الزوجة التي قامة بسحر زوجها احتكت بأوساط وأوكار المشعوذين فأوهموها بأن السحر يحقق مطالبها فاستجابة لهم فوضعت السحر لزوجها لربطه وربط عائلتها وكان ناتج هذا هو تفكك أسرتها.[1]

[1] محمود أبو زيد، المعجم في علم الإجرام والاجتماع الجنائي. القاهرة، غريب للطباعة والنشر، 2003، ص 52.

لذا فإن وقوع هذه الجريمة داخل هذه المجتمعات لا يكون إلا من شخص خارج عنها أبعد من أن يكون الشخص منتمي إليها، وقد بين **سيلين** أيضاً في مضمون النظرية أن واقع المجتمعات الريفية التي وجد فيها انخفاضا في حجم الظواهر الإجرامية قياساً إلى حجم تلك الظواهر في المجتمعات المتحضرة مما شجعه على إجراء مقارنة عددية كانت نتيجتها ارتفاع حجم الظاهرة الإجرامية ارتفاعا كبيرا في المجتمعات المتحضرة وانخفاضها في المجتمعات الريفية، لهذه العلة أرجعت الظاهرة الإجرامية لتفكك اجتماعي فالزوجة قامت بتفكيك أسرتها.[1]

وكان من أهم الأسباب التي دفعة الزوجة للوضع السحر هو التضارب في قواعد السلوك واختلاف ثقافة أم الزوج و الزوجة، في تسيير امور البيت وهذا راجع إلى ثقافة أم الزوج في تحكم الكبار في شؤون أولادهم، وهذا ما أوضحه سيلين في نظرية التنازع الثقافي أن قواعد السلوك تتحدد من خلال جماعة التي ينتمي إليها الفرد والتي قد يشوب قيمها التنازع والتصارع في المصالح مع جماعات أخرى تتواجد في محيط الفرد الإجتماعي.

وينظر التنازع الثقافي عند سيلين في إحدى صورتين إما تنازع أصلي أو خارجي وذلك حينما يقع التصادم بين ثقافتين مختلفتين في مجتمعين مختلفين، وقد يأخذ صورة التنازع الثانوي أو لداخلي حينما يقع التصادم في إطار ثقافة عامة واحدة.[2]

---

[1] محمود أبو زيد، المرجع السابق، ص56.
[2] المرجع نفسه، ص 58.

- **الحالة الخامسة:**

كانت هذه المقابلة مع إحدى الضحايا التي تعرضت لأعمال السحر والدجل من أقرب الناس إليها حيث سرد لنا وقائع القصة بالتفصيل، هذه الوقائع والأحداث التي شتت عائلته بل وحتى حياته جراء أعمال السحر والدجل.

(x) رجل في 27 من عمره متزوج، وزوجته من خارج الولاية أب لابن وبنت، وكان ذو حالة مادية جيد، وهو وحيد عند أمه يعيش معها في بيت العائلة، يمتهن مهنة التجارة التي قد ورثها من أبوه.

عند بدأ المقابلة طرحت عليه سؤالي الأول:

قبل كل شيء يا أخي (x) أحكي كيف كنت تعيش حياتك ؟

كنت أعيش حياة عادية مع زوجتي وأبنائي كباقي الناس في بيت العائلة مع أمي وكنت أنا الوحيد عندها، لكان أمي هي من تهتم بشؤون البيت، وكنت دائما حريص على طاعتها طمعاً في رضاها، وهذا ما أقلق زوجتي وبشكل كبير وكان هذا الامر كثيراً ما يفتعل المشاكل بيننا.

من يومها تغيرت حياتنا وحتلت المشاكل جزء كبير من حياتي معها، حيث أصبح الخلاف بين زوجتي وأمي كل يوم، زاد الصراع بيني وبينها، حتى أصبحت قليل الجلوس في

الدار، وما كان من أمي إلا أن تجبرني على الطلاق والزواج مرة أخرى، شكت زوجتي بهذا الأمر الذي تكيده أمي لها، وما كان منها إلا أن تلجأ إلى الاعمال السحر الدجالين.

بدأت القصة عندما ذهبت إلى بيت أهلها الذي كان من ولاية في غرب الوطن، كادت لي السحر هناك، تغيرت حياتي بكلها أصبحت أشتاق إليها رغم كل تلك المشاكل، لاحظة أمي هذا الفرق، قالته لي باستهزاء أنها كادت لي سحر، لم أكن أفكر حتى فيما قالت لي.

وعن قدومها للبيت تغيرت الأحوال وأصبحت أطيع أمرها حتى في أتفه الأمور وحتى طاعة أمي تجاهلتها، وأصبحت أمي تلح عليا بذهاب للرقية لعله كان من كيدها وكيد السحرة وحتى عند إجبارها لي رفضت ذلك الأمر، فقررت الخروج من البيت وأن أستقل أنا وزوجتي وابنائي وتأسيس عائلة مستقل لوحدنا، وكان حقيقتا كل هذا من كيد السحر الذي وضعته زوجتي، لكن لم تفلح ولا يفلح الساحر حيث أتى، مع مرور الوقت تراجع مفعول السحر لترجع المشاكل من جديد في حياتنا، وكانت تلح عليا بالذهب لبيت أهلها باستمرار، وتطلب مني مبالغ كبيرة بدافع سلف منها لأخيها وكنت قد أعطيتها من قبل، لكن رفضت طلبها مرارا وتكرارا، فكان منها إلا سرقة خلسة، لان ثمن السحر كان باهض، فباعت كل الذهبها الذي كان عزيز عليها لاحظة هذا الامر قالت إنه قد ضاع منها قطعة تلو الأخرى، ولم يكفها ذلك فتجرئت حتى على أمي وسرقت قطع من ذهب أمي، وطال عملها حتى على جارتها وأقاربها، كل هذا لطلبها الشديد على المال لتفعيل السحر من جديد.

اتخذت امي من أحد أصدقائي المقربين لينصحني ويذهب بي إلى راقي، لم أستطع ان أرفض طلبه لإصراره بالذهاب معه، ليرقي لنا معا، كشف أم السحر عند ذهابنا للراقي وكان سحر ليفرق بيني وبين أمي، استطاع الراقي أن يفك السحر ويحله، وكان مني إلا أن أطلقها كردة فعل لما كادته لي من عمل الشيطان، فخربت بيتها بيدها بسبب الغيرة.

التحليل السوسيولوجي للحالة:

نعم نحن في الألفية الثالثة، نعم نحن في زمن الحداثة والتكنولوجيا التي جعلت الكون قرية صغيرة، كما قالها **مكلوهان** لكن الذهنيات البالية والجاهلة والأمية بالنور القرآن، قرآن ختم تاريخ الأنبياء والرسل لا تزال تتجبر، والأمر الذي يندي الجبين، إن روادها وممارسيها شواذ من أمة اقرأ، هي قصص حقيقي يتفننون في ممارستها الدجالون حيث مارسوها على ضعاف النفوس الذين تجاوزا المصلحة الذاتية إلى سلوكيات اجتماعية مريضة ساذجة وأنانية لا تتوانا بالإضرار في الآخر والتلذذ بتألمه ومعاناته، زوج زوجة صديق، قريب وحتى جار وزميل وغيره هروب من مشاكل الحياة وانكساراتها، وقفزا على القناعة بما قدر في الحياة من نصيب.

كما ذكرنا من قبل في إن من أهم الأهداف التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع هو بيان الخطر الاجتماعي لأعمل السحر والدجل على المجتمع والعلاقات الإجتماعية، وقد تبين لنا من خلال هذه المقابلة وتصريح زوج الذي تعرض لهذا العمل من طرف زوجته بدافع الأنانية والحقد، لاحظنا عدة جرائم وانحراف في سلوك الزوجة ناتجة عن هذه الأعمال وهي :

ـ التفريق بين الزوج وأمه.

ـ جريمة سرقة.

ـ الكذب.

لطالما استهدفت العائلات من الدجالين والسحرة و ضعاف النفوس، في التفريق بين الزوج وزوجه، وتفشت هذه الظاهرة في مجتمعنا، بعدما أصبح ملجأ للكثير من المواطنين هروبا من مشاكل الحياة وانكساراتها، وفشل مختلف المنظومات الصحية والتربوية والدينية والأخلاقية في تسوية سلوك الأفراد فيها.

ونلاحظ أن الزوجة عند حاجتها لسيطرة على زوجها ووضع السحر ذهبت إلى أهلها حيث كان مرادها، ففي الولاية التي تسكن فيها تنتشر هذا الأعمال وبكثرة، وتوجد كل الظروف الملائمة فيها لإتيان بهذا العمل، وهذا ما فسره "**سذرلاند**" في نظريته الاختلاط التفاضلي، لقد حاول وضع النظرية في تفسير السلوك الجانح بشكل متكامل إذ أنه لم يكن راضياً قط على دراسات العوامل السائدة فهي في رأيه ليست نوعية(أي أنها لا تقتصر على السلوك الجانح) فالفقر والمرض وتفكك الأسرة... قد يؤدي إلى الانحراف وكأنها ليست خاصة به، ولذلك يجب تجاوزها.

يذكر **سذرلاند** أن تعلم السلوك الإجرامي يتوقف على معدلات مرات التكرار والمدة الزمنية وعمق العلاقة ودرجة تأثيرها وان تعلم سلوكيات وثقافة أشخاص المختلط بهم ينتج من عدم طرق يتعلم منها الشخص السلوك المنحرف وليس عن طريق وسيلة واحدة.[1]

ويرى **سذرلاند** من خلال تفسيره للسلوك الإجرامي أن المجتمع عن طريق الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات، هو الذي يوفر الشروط المواتية والفرص المناسبة للجريمة وبذلك فهو المسؤول عنها.

وقد اعطى سذرلاند العديد من الامثلة لتوضيح أطروحته لدى القارئ ونذكر منها:

اللص مثلا: يسرق الفاكهة المعروضة إذا كان صاحبها لا يحرص بضاعته.

وهذا ما دفع الزوجة لسرقة الزوج عند إغفاله، للمال وبيعها لكل الذهب، وحتى سرقة من أمه.

كذلك فإن الأشخاص، ضحايا الجريمة (الذين يقع عليهم الفعل الإجرامي) هم في أنفسهم في الغالب من يوفر الفرصة المناسبة لذلك، أما تحديد الموقف المناسب للجريمة فيحدد الشخص المجرم نفسه انطلاقا من خبراته السابقة، النفسية والتنشئة الإجتماعية انطلاقا من الظروف والشروط الملائمة التي يوفرها المجتمع فردياً أو جماعياً. [2]

[1] عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي. الكويت: الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1984، ص 122.
[2] المرجع نفسه، ص 118.

- **الحالة السادسة:**

مع راقي شرعي من رقاة الولاية.

بدافع الغيرة والحسد تارةً وبدافع الانتقام تارةً أخرى، قد تعطل حياة الناس ويدمر مستقبلهم من طرف قلوب ميته لا تقبل أن تري من أحسن منها، سحر الثعبان، دم الغزال ريش النعام وكل ما يستعمل في الدجل من بقايا حيوانات ونباتات، لتحطيم حيات الناس لتنتهي قصة المسحور في قبر مهجور، وهل سيصلح الرقاة ما أفسده الدجالون؟

كانت وجهتنا التالية إلى أحد أهم الرقاة في ولاية، أجرينا معه مقابلة للوصول إلى أهم النقاط المبهمة في بحثنا هذا وأفادنا بكل ما هو مهم، أزال عنا الغموض والإبهام الذي كان يعتلينا خلال إنجاز البحث.

شيخ الفاضل محمد شتحونة ساكن بنزلة المعمرية سيدي مستور ولاية الوادي. قمنا معه بإجراء مقابلة يوم الثلاثاء الموافق لـ 2016/05/10. على الساعة 5:00 مساءاً، وطرحت عليه مجموعة من الأسئلة بخصوص موضوعنا، وكانت كالتالي:

ـ ما هو متوسط عمر المترددين عليك يا شيخ محمد؟

ـ **قال:** أغلبهم في مرحلة الشباب تتراوح أعمارهم ما بين 25سنة و 35سنة.

ـ من هم الأكثر المترديين عليك رجال أو نساء؟ وماهي حالتهم المدنية؟

ـ **قال:** في الأغلب نساء بنسبة 70%، الأكثر إقبال عليا هم المقبلات على الزواج و بعدهم المتزوجات حديثاً والعوانس، أما الرجال في الغالب متزوجون.

ـ هل عدد الحالات التي تأتي للرقية تكون عادةً يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً؟

ـ **قال:** الحالات يومياً وبكثر، لكن خصصت يومين في الأسبوع الجمعة والسبت.

ـ كيف كانت الحالة الإجتماعية للمترددين عليك أغنياء أم فقراء و متوسطين الحال؟

ـ الفئة الأكثر هم الأغنياء، الأغنياء هم من يكملون العلاج من البداية للنهاية.

ـ لماذا؟

ـ نظراً لتكلفة العلاج إن ثبت وجود سحر، فوصفة علاج السحر تكون مكلفة على الفقراء.

ـ هل توجد حالات مستعصية لم يتم علاجها بالرقية؟

ـ نعم توجد، وهذا راجع إلى عدم قدرتنا في الوصول للحرز والحرز هو عبارة عن اتفاق بين الساحر والجن خادم السحر ومشتري السحر أو مفعله.

ـ ماهي أنواع السحر التي تتردد عليك بكثرة؟

ـ أكثر انواع السحر التي تتردد عليا سحر الربط وتعطيل الزواج وسحر تعطيل الإنجاب وهذا الأخير أصبح وبكثرة.

ـ كيف تكون الحالة النفسية والبدنية للمسحور؟

ـ حالة المسحور دائما تكون في تعب وإرهاق شديد، نظراً لعدم النوم لأن السحر دائما يصيب المسحور بالأرق وعدم النوم ليلاً وكثرت الكوابيس خلال نومه، يكون عادتاً هزيل إذا كان سحره منذ مدة لأن السحر في الغالب يفقده الشهية خاصتاً إذا كان السحر مأكول، قلما يكون المسحور هادئ دائما يكون شديد الانفعال وعصبي جداً.

التحليل السوسيولوجي للحالة :

حارب الإسلام الشعوذة والدجل والخرافة بجميع أنواعها، واعتبر أن لبس الحلق والخيط وتعليق التمائم واستخدام السحر وسؤال وتصديق العرافين والتطير والتنجيم والاستعانة بغير الله شرك مناف لكمال التوحيد. وهذه الشركيات لها آثار خطيرة على المجتمع الذي تنتشر فيه، ولذلك فقد حاربها الإسلام من خلال غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناس ونشر العلم الشرعي في المجتمع.

على الرغم من وضع الإسلام الطريقة الشرعية لتخلص من هذه الأمراض الروحي المنتشر في جميع المجتمعات الإسلامي، إلا أننا نجد الكثير من الناس يلجئون إلى أوكار السحرة والدجالين، لضعف ايمانهم وضعف الوازع الديني عندهم، وإيمانهم القوي بفاعلية هذه الأعمال المحرمة شرعاً.

ومن خلال هذه المقابلة استنتجنا العديد من الأسباب التي تدفع أغلب الناس لاتخاذ هذه الأعمال ملاذهم الوحيد في حل مشاكلهم وقضاء حوائجهم:

استنتجنا من خلال طرح السؤال الأول على متوسط عمر المترددين للرقية أن فئة الشباب هي الفئة الأكثر استهدافاً لهذه الأعمال، لعدة أسباب هي أن معظم الشباب من كلا الجنسين خاصتاً الغير متزوجين فهم أكثر عرضة للسحر لضعف الإيمان عندهم وانهم لقمة سهلة للأشخاص الذين يكيدون لهم شر.

ومن خلال الطرح الثاني وهو على نوع الجنس وحالتهم المدنية نستنتج أن الجنس الأكثر تردد هو النسوي بنسبة 70% وذلك راجع استفحال هذه الأعمال في الأوساط النسوية، وكثرت العوانس لدى هذه الفئة لربطهم على الزواج، فهم في الأغلب يتعرضون لمختلف أنواع السحر من النساء الآخرين بسبب الغيرة والحسد الذي ينتشر لدى هذا الجنس، وفي

الأغلب يكون مقبلين على الزواج وحتى بعد الزواج لربطهم أو منعهم من الأنجاب وهذه الاخيرة سجلها الراقي وبكثرة في حالات التي تم علاجها.

من خلال الطرح الثالث وهو في البحث عن عدد الحالات التي تأتي للرقية استنتجنا أن عدد الحالات التي تبحث عن الرقية كبير ويزاولون على الرقية بشكل يومي وبأعداد كبيرة جداً حيث صرح لنا الراقي أنه من كثرت المترددين عليه لم يعد يقاوم هذه الأعداد فخصص يومين في الأسبوع و أصبح بنظم دورات للعمل ومواعيد مع الزبائن.

وكل هذه الأعداد الكبيرة ترجع إلى استفحال ظاهرة السحر في المجتمع وتفشيها بشكل كبير.

أما من خلال الطرح الرابع فهو يبحث في الحالة الاجتماعية والمادية للذين يترددون للرقية حيث كانت الفئة الأكثر تردد هي فئة الأغنياء وعلى حسب قول الراقي في هذا الامر، إن تكلفة العلاج هي التي تحدد من يكمل العلاج ومن يتوقف، فالعلاج من السحر مكلف بالنسبة للفقراء، اما بالنسبة للأغنياء فهو شيء بسيط.

من خلال هذا يتبين أن فئة الأغنياء هم أكثر عرضة للسحر وهذا راجع للأسباب المادية التي يتمتعون بها فهم عرضة للنصب والاحتيال.

أما في خصوص حالات مستعصية التي لم يتم علاجها بالرقية الشرعية في الطرح الخامس نستنتج أن السحر يكون بدافع الحقد والغيرة فيقوم من قام بالسحر بوضع أصعب أنواع السحر وأخرطها، فيجد الراقي صعوبة في فك هذا السحر.

نستنتج من خلال الطرح السادس الذي كان على أنواع السحر التي تتكرر بكثر خلال عملية فك السحر، حيث صرح لنا الراقي أن من أكثر أنواع السحر تردد هي سحر الربط على الإنجاب والزواج وسحر التفريق.

وهذا راجع إلى عدة عوامل منها الانانية والكراهية والحقد والحسد، فتوضع هذه الأعمال من أجل التفريق بين الزوجين أو العائلات فيؤدي هذا إلى تفكك اجتماعي وأسري.

ومن خلال الطرح السابع والمتمثل في كيف تكون الحالة النفسية والبدنية للمسحور نستنتج أن للسحر عدة أثار على المسحور حيث يأثر وبشكل كبير على المسحور من الناحية النفسية، فيحدث له عدت اضطرابات كالقلق والأرق والاكتئاب، وهذه الاضطرابات تأثر وبشكل كبير في حياته اليومية وخاصة حياته الزوجية إذا كان متزوج فيحدث له مشاكل ويصعب عليه التكيف مع المجتمع الذي ينتمي إليه، أما أثر السحر في بدن المسحور فهو يأثر على بنيته الجسدية فيصاب المسحور بعدة أعراض وأمراض يصعب شفاؤها ويقف الطب الحديث في تشخيصها عاجزاً.

الحالة السابعة:

وجهتنا هذه المرة كانت مهمة أيضا في بحثنا حيث نزلنا للميدان بمعينة من أحد زملائنا، الذي أرشدنا إلى احد أهم أوكار الدجالين والسحرة في الولاية، حيث واجهنا صعوبة في الوصول إلى تلك المنطقة نضرا للبعد و وسائل النقل، وعند وصولنا إلى المشعوذ كنا قد أعددنا مسبقاً قصة مفبركة للدخول ومقابلة المشعوذ.

عند الدخول تحدثنا مع أحد الزبائن المترددين عليه أخذنا الحوار على سيدي الشيخ كما يصفونه، قال لي يشفي العديد من الأمراض فتظاهرته معه أنني مريض بالعين والحسد، سألته كم تكلفة ذلك عنده قال لي شيء مكلف من المال، فسألته عن مرضه قال: جئت مع

أختي التي كانت مصابة بالسحر لها مدة وهي بهذه الحالة مما جعلنا نتردد على مجموعة من الرقاة ولكن بدون جدوى.

وعند دخولنا للمشعوذ، وكانت الغرفة شبه فارغة ومظلمة، فيها إلا طاولة عليها بعض الاوراق ومصحف سألنا على سبب الزيارة قلت له عانيت من عدت أمراض وقمت بعدت فحوص في المستشفيات، لكن بدون جدوى فلجأت إلى الرقية ذهبت لعدة رقاة ولم أشفى أيضاً، حتى نصحني زميلي بك.

قال: كيف تشعر وماذا تحس عادتاً ؟

قلت له: لم أعد أنام جيداً وضيعت دراستي وأصبحت شديد الانفعال وأحلم أحلام مزعجة في الليل وغيرها من الأمور الأخرى. سألني عن اسم أمي وأبي والمنطقة التي أسكن فيها وكان يحمل "سبحة" وضع يده على رأسي ويتلوا بعض الآيات منها آيات الكرسي، وكان يتمتم ببعض الآيات الأخرى غير مفهومة. كتب لي ورقة وقرأ في قارورة ماء، قال لي بك عين وأنني محسود، فسألته عن الورقة أمر الورقة وما كتب فيها، وهل هي ضمن خطوات العلاج؟ قال لي أنها حجاب من العين وأن أحملها دائما معي. وعندما انتهى سألته عن ثمن العلاج فأجابني أن ثمن قارورة الماء والحجاب، يصل إلى 4000 دج فقال لي نظراً لأنك من الزبائن الجدد أعطيني 3000 دج كمعاملة لي، قلت له أنني لا أملك هذا المبلغ عندي إلا 1000 دج فقط فقال لي أن أرجع في الأسبوع القادم لإتمام العلاج، وأخذ الحاجيات التي وصفها لي.

التحليل السوسيولوجي:

حارب الإسلام الشعوذة والدجل والخرافة بجميع أنواعها، واعتبر أن لبس الحلق والخيط وتعليق التمائم واستخدام السحر وسؤال وتصديق العرافين والتطير والتنجيم والاستعانة بغير الله شرك مناف لكمال التوحيد. وهذه الشركيات لها آثار خطيرة على المجتمع الذي تنتشر فيه، ولذلك فقد حاربها الإسلام من خلال غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناس ونشر العلم الشرعي في المجتمع.

إن ما أثار انتباهي هو ذلك المشعوذ الذين وجد ضالته والمناخ الملائم لاستغلال هؤلاء المرضى من النساء والرجال يرغبون في العلاج قد وجدوا أنفسهم بين مخالب النصب والاحتيال باسم السحر والدجل وللتنبيه فالسحر والشعوذة جريمة وسلوك يرفضه ديننا الحنيف كما يرفضه القانون الوضعي، والمحير في الأمر مع علم أغلب الناس بذلك الامر إلا أنا نجدهم يترددون بكثرة على هذه الأوكار.

وتفسير نظرية الاستلاب الاجتماعي لسلوك الإجرامي وما يدفع المجرم لارتكاب هذه السلوكيات قد وضحها جيفري **Jeffrey** أن المنحرف يتصف بفقدان الشخصية الاجتماعية: " لقد كان تكوين أناه وأناه الأعلى مختلا نتيجة تقمصه الناقص غير الكامل للصور الوالدية كما أن اندماجه في المجتمع ليس جيدا فهو لم يتمكن من أخذ الموضع الذي يريده و لم يستدمج قيم الثقافة العامة إلا جزئيا مما يضعه في حالة تهميش عقلي بالنسبة لوسطه .ويشير جيفري خاصة إلى لاشخصانية العلاقات الاجتماعية و تتظاهر في شكل عدم

صدقها بسبب عدم الاستطاعة العضوية أو الحادثية و يجمع مصطلح استلاب كل نظريات الإجرام في الطب العقلي وعلم النفس و علم الاجتماع التي تبحث في أسباب الإجرام والاضطرابات ذات المصدر الاجتماعي التي تمس تكيف الشخصية مع ذاتها ومع المجتمع و ينتج عن هذه الاضطرابات مثلا الانتحار و الكحولية وشرب المخدرات والفصام و الاضطرابات العصابية أو السلوك الإجرامي. وقد حاول جيفي انطلاقا من مفهوم الاستلاب الاجتماعي أن يثبت أن كل نتائج الدراسات الإجرامية تتوافق مع نظريته وحسبه دائما فإن الإجرام يكون مرتفعا في المناطق التي تعرف تهميشا اجتماعيا ولا شخصانية مجهولة فالإحصائيات تثبت أن الإجرام مرتفع جدا عند فئة من الشباب الراشدين من جنس ذكر و أتوا ليقطنوا في أكواخ في المدن و ينتمون إلى أقليات وهذا ما يبدو، وهذا ما يبدو مؤكدا لنظرية جيفري الذي يميز بين عدة أنواع من الاستلاب الاجتماعي:

– الاستلاب الفردي: الفرد المستلب و معزول عن العلاقات بلا شخصية و يوصف غالبا بالمريض اجتماعيا، وهو لا يقبل بقيم المجتمع.[1]

– استلاب الجماعة: تكون الجماعة التي ينتمي إليها الفرد مستلبة و معزولة عن المجتمع و من يتقمص هذه الجماعة يوصف بأنه منحرف ثقافيا أو شخص لا اجتماعي.

– استلاب قانوني: هنا فارق بين مختلف الجماعات بشأن العدالة القانون أبيض أسود غني فقير فمعظم القوانين تعكس القيم الأخلاقية و السياسية للطبقة المالكة السائدة

[1] عايد عواد الكوريكات، نظريات علم الجريمة. الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004، ص 74.

يعتبر علماء الأنثروبولوجيا أن الشعوذة والسحر شكل من أشكال الثقافة البيئية وهي جزء من الثقافة الشعبية، ويرون أن الشعوذة تتميز بالسرية والحميمية، وأن كل ما يعرض هو المفارقة بين الظاهر والخفي.[1]

وقالوا بأن لجوء رجال الأعمال والسياسيين إلي السحر والشعوذة هو تزكية لهذا النوع من الممارسات وأضافوا أن المظاهر تخفي أحيانا ظروف الإنسان ومشاكله، التي تتكشف عند لجوئه إلي السحرة والمشعوذين واعتبروا أن ميدان الشعوذة تحول في مختلف دول العالم إلي تجارة حقيقية، فيها البيع والشراء، وتجلب الأموال، وتم تقنيتها في إطار مهن معروفة وتنامي ظاهرة الشعوذة والسحر يعد مؤشرا حقيقيا علي وجود أزمة ثقافية واجتماعية وخلصوا إلي أن اللجوء إلي المشعوذين هو محاولة لتغيير قوي العلاقة بين الأطراف المتنازعة.

وأضافوا أن الهواجس والوساوس وراء اللجوء إلي السحرة والعرافين، وإن اللجوء إلي الشعوذة للتداوي من بعض الأمراض سواء كانت عضوية أو نفسية يرتبط بانعدام الوعي وبالفكر الخرافي في المجتمعات العربية التي مازالت تؤمن بهذه الظاهرة كممارسة متبعة منذ آلاف السنين، وأن هناك العديد من المواطنين تؤرقهم قلة الصبر والحيلة للشفاء من بعض الأمراض، فيختارون بعد اللجوء إلي الوسائل العلمية الحديثة، الارتماء في براثن الشعوذة لإيجاد الحل مهما كانت توهما بأنها ستساعده علي الشفاء مما تعرض له

[1] عايد عواد الكوريكات، المرجع السابق، ص 75.

حيث يرجع الطب النفسي الأسباب التي أدت إلي لجوء عدد من ضعاف النفوس للسحرة والمشعوذين بأنها تعود نتيجة عجز الطب الحديث والأطباء في الوصول إلي علاج لبعض الأمراض النفسية إضافة إلي التأثير في الشخصية كالسذاجة والحقد والانتقام مع الجهل بتعاليم الشريعة الاسلامية مع تغليب العاطفة على العقل فيغفل الفرد عن دينه ويتبع هوى نفسه ليحصل على مراده.

والدجالون والسحرة يدعون القدرة على العلاج وحل المشاكل المستعصية في زمن أصبح السلاح الوحيد لذوي العقول الضعيفة وصار الوعي مجمدا هذا هو الواقع الذي أضحى اليوم في مجتمعنا الجزائري، حيث أصبح عدد الدجالين والسحرة يزاحم العيادات الطبية فظاهرة السحر والشعوذة تضرب اليوم بقوة في كل المناطق الغربية الجنوبية الشرقية وحتى الوسطى لتتربع على كافة القطر الوطني حيث لا تجد حياً إلا وبنى فيه ساحر أو مشعوذ عشّه الذي يمارس فيه طقوسه الغريبة.

- **الحالة الثامنة:**

وجهتنا الثالثة كانت المهمة في بحثنا حيث نزلنا للميدان وأردنا الاحتكاك مباشرة بهذا العالم المظلم الخفي عالم مظلم يعيش اصحابه في الخفاء، تنخدع الضحية بوعودهم، في تحقيق الاحلام بأقصر وأسهل الطرق، وفي العادة تلجأ الضحية للشعوذة ظنا منها أنها سبيلها للتخلص من متاعبها أو القضاء على خصومها، فالبعض يرى فيهم الدواء، لكنهم لا

يعلمون أنهم الداء الذي يستدرجهم للإيقاع في شباك الحاجة إليهم، ومن ثم سهولة استغلالهم، ليصبحوا وسيلة الخلاص.

لم يكن وصولنا لهذه الأوكار بالأمر السهل واليسير، لقد واجهنا عدة صعوبات من أهمها عدم استقبالهم لنا نظرا لأنهم في الأغلب عجائز، نساء كبار السن في الاغلب تتراوح أعمارهم ما بين 45 سنة و 60 سنة، ولحسن حضنا وبمساعدة من أحد الزميلات التي كانت معها علاقة قرابة استطعنا مقابلة إحداهن.

قيل أنها تقوم ببعض الأعمال مشبوه منها نزع العين والحسد والنفس ومن أشهر أعمالها طقوس خاصة بالزواج و دفع شبح العنوسة للفتيات، وبعد جمع عدة معلومات عنها توصلت إلى انها في العادة لا تعمل مع الرجال إلا لدفع شر الحساد والعين، كما تعتقد هي، وأنها تكلف ذلك العمل بثمن باهض.

حددت موعد معها عن طريق الزميلة، كان يوم الخميس الموافق لـ 21 أفريل 2016 بعد الظهيرة قرابة الساعة 3:00 مساءاً، وجهة صعوبة في الوصول الى الحي، وكنت قد ذهبت وحدي وكان من الناس إلا أن يظللونني في الوصول اليها، اشتريت بعض الأغراض من متجر في الحي مجاور لها ودعيت أنني من أقاربها ضللت الطريق، حتى أوصلني إليها أحد المارة.

وصلت إلي منزلها كان منزل رثاً قديماً كباقي المنازل في الحي، طلبت من الأطفال ان يخبروها بوصولي، حتى خرجت هي وفتح الطريق لي بدخول ودخلت مباشرة للمطبخ. كانت عجوز في 55 من عمرها كما وصفتها الزميلة.

قالت: أنت أحمد لي تقرى مع (x).

نعم أنا هو يا لحاجة سودة. ردت عليا وبفظاظة عندما وصفتها بالحاجة.

قالت: مازلت ما حجيتش. أي لم أذهب للحج بعد.

قالت واش جاي دير واش حاب نشوفلك.

قلت: الحسد والعين، بارتباك وخوف.

قالت: على زينك ولا عينك ولا المال لي عندك.

قلت: قالولي روح شوف واش بيك ما تكون غير سحر ولا عين نصحوني بيك أنتي.
قالت: واش لي بيك.

قلت: النوم معادش جايني ضيعت قرايتي ومعادش ناكل مليح ونخمم ياسر.

قالت: من الأخير تو نسبع عليك بالملح باش منطولوش ونمدلك شويا طلوق سبعة وعشرين بخر بيه الداركم.

أخذت القليل من الملح قامت بتدويره فوق رأسي سبع مرات، وهي تقول عبارات منها: بسم الله الرحمن الرحيم قالتها حوالي ثلاث مرات ... وبعدها قالت يا ذا الجلال والاكرام يا من رفع السموات ولرض بغير عمد ... نسألك غيرك يا الله يا كريم ... وكانت في كل مرة تلفظ كلمات مع النفس غير مفهومة وبعدها اصبحت تتوسل بصور القرآن الكريم كأن تقول مثلاً: أتوسل ليك بحق صورة الكهف وما فيها، أتوسل ليك بحق صورة طه وما فيها وصورة يس وما فيها.

ثم وضعت الملح في سطل به ماء، وكانت تقول بصوت عالي: " بردنا بيه النفس والماء ذوبنا بيه الملح ".

قالت: أخدم حاجتك بسكات وانت باين فيك النية والبراكة، يا ولدي راهي ماشي ناس كل تفرحلك رد بالك.

وتم الأمر على عجالة، أعطتني البخور قالت: أن أشعل منه ثلاث مرات في اليوم لمدت ثلاثة أيام. وقالت: هات لي في جيبك، وكانت تقصد المال اعطيتها حوالي 500 دج قاتلي حق البخور والملح. وقالت ايضا: كيف تخرج راني نكب سطل الماء وراك ما تتلفتش طول روح، وما كان إلا أن طبقت أمرها، والغريب في الامر انه تم وعلى عجالة.

التحليل السوسيولوجي للحالة:

انتشر في هذا الزمان السحرة والمشعوذون والدجالون وكثر أذاهم وراجت بضاعتهم الشيطانية ، وذلك بسبب بعد المسلمين عن دينهم وإتباعهم للشهوات حتى اجتاحتهم الشياطين فمن الواقع المر في هذه الأيام أنك تجد أنه إذا تزوج المسلم من امرأة ثانية ذهبت الزوجة الاولى إلى الساحر حتى تربط زوجها عن ضرتها وإذا لم تنجب المرأة تذهب إلى الضريح الفلاني وتذبح له الذبائح، وإذا أصاب إنسان ما صرع ذهب به إلى المشعوذ ودفع له المبالغ الخيالية وإذا أصيبت المرأة بمس من الجان ذهبت إلى حفلات الدجالين والرقص حتى ترضي قرينها الشيطان، هذه هي حال المسلمين في هذا الزمان إلا من رحم الله.

وللأسف الشديد إن أعمال السحر انتشرت انتشاراً واسعاً في المجتمع حتى بأصغر صورة مثل هذه الحالة، حيث تمتهن هذه السيدة (x)، نوع من أنواع التكهن فهي تعتمد على معطيات التي تتحصل عليها من الزبون، كأن تعرف حاله المادية والاجتماعية لتتكهن من هذه المعطيات أهم المشاكل البارزة التي تخلفها هذه الحالات، وهي تحتال عادتاً على النساء لمعرفتها المسبقة لما يحتاجه أغلبيتهم هو إتيان بالعريس أو الحبيب، وهناك من يأتي أيضاً للعلاج من بعض الأمراض فالسيدة (x) تعتمد في هذا على الطب الشعبي على بعض الحشائش والحجارة والروائح وحتى بعض أعضاء الحيوانات.[1]

[1] سمير نعيم أحمد، الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي و مقالات في المشكلات الإجتماعية والانحراف الاجتماعي. مصر: مكتبة سعيد رأفت، 1985،ص18.

ونلاحظ من خلال هذه الحالة ان لكل مجتمع معتقدات يتمسك بها وعادات وتقاليد يمارسها وتصبح لها أهمية في حياة الفرد، لأنها تمثل جانب معينا من ثقافته التي تلعب دورا كبيرا في تكوين سلوكه وتفكيره وتصوره ومحيطه الخارجي والاعتقاد في وجود عالم مجهول غير عالمنا هذا، ومن تلك المعتقدات والممارسات نجد الطقوس السحرية والتي يمارسها في مجتمعنا الرجال والنساء على حد سواء، إلا أن العنصر النسوي أشد إيمانا وممارسة لها نستنتج من ذلك أن المرأة تلجأ إلى الحلول السحرية عندما تستحيل أمامها الحلول الواقعية لاسيما إذا تعلقت مشكلاتها بمسألة الزواج والإنجاب فتصبح حياتها مهددة وعندما تخضع تحت سيطرة الرجل وجبروته فلا خيار أمامها عدا الخرافات التي تبعث فيها الأمل والرجاء وهنا يتجلى دور هذه السيد في النصب على هؤلاء النسوة.

وما يمكن استخلاصه مما سبق أن دوافع النساء نحو ممارسة الطقوس السحرية يمكن اختصارها في ما يلي :

– دوافع نفسية: ترجع إلى ضعف المرأة وقلة حيلتها أمام الرجل، وكثرة مخاوفها أمام مصائب الحياة.[1]

– دوافع اجتماعية: تحت سيطرة الضغط الاجتماعي، تلجأ المرأة في كثير من الأحيان إلى استخدام السحر من أجل تلبية حاجاتها ورغباتها الحياتية فتمارس المرأة بذلك السحر والشعوذة لتنال النصيب الوافر من السمعة والحظ والشهرة وتنعم بالحياة السعيدة

[1] سمير نعيم أحمد، المرجع السابق ، ص 25.

- دوافع مادية: يشترك في هذا الدافع كل من المرأة والرجل على حد سواء، فهو بمثابة باب رزق لهم يشغلون به أصحاب القلوب الضعيفة.

ويرأس كل ما ذكرنا من الدوافع الدافع التقليدي فلولا اعتقاد المرأة بفاعلية السحر لما لجأت إلى ممارسته.

2. تحليل نتائج الفرضيات.

1.2. تحليل نتائج الفرضية الأولي:

لأعمال السحر والشعوذة دور في تفشي ظاهرة الجريمة، وتبين صدق هذه الفرضية من خلال المقابلة الثانية والمقابلة الثالثة وحتى المقابلة الخامسة، حيث تبين وبوضوح أثر ودور السحر في تفشي ظاهرة الجريمة في المجتمع، وذلك بتعدد الجرائم وتعدد صورها واختلافها ودرجة خطورتها جرائم السرقة وجرائم النصب والاحتيال، وأعمال السحر والشعوذة توازي بل قد تفوق غيرها من الجرائم الاعتداء على النفس والممتلكات، وأن هذه الأعمال هي اشد خطورة من باقي الأعمال، لأنها عادتاً تكون هي السبب في دفع الأشخاص لارتكاب الجرائم أو تكون سبب غير مباشر كأن تفكك الأسر والعائلات لتخلف عديد الظواهر منها جنوح الأحداث، وتزداد خطورة هذه الجريمة إذا ما عرفنا بأن جريمة السحر تعدى أثرها الفرد نفسه الذي أصيب بالسحر إلى المجتمع بأسره، ومن خلال هذه المقابلات استنتجنا أن من أهم الاسباب التي ساعدة على تفشي أعمال السحر والشعوذة في المجتمع هو انخفاض مستوى

الوعي والالتزام الديني والجهل والحسد والتنافس والجشع وغيره يدفع بعض الأفراد إلى اللجوء إلى السحرة والمشعوذين.

وانطلاقًا من الفرضية والتي مؤداها لأعمال السحر والشعوذة دور في تفشي ظاهرة الجريمة فقد وضعت نظرية التنازع الثقافي سوريستن سيلين Thorsten Sellin على ضرورة تحليل الجريمة في ضوء التنازع الثقافي الناشئ عن التضارب بين قواعد السلوك فالفرد يجد نفسه داخل المجتمع الواحد مشدودا بين ثقافتين متعارضتين لكل منها نمط سلوكي مخالف، الامر الذي يجعل من فعله، في بعض الأحيان مشكلا لجريمة في نظر إحدى الثقافتين ويرى سيلين أن قواعد السلوك تتحدد من خلال الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، والتي قد يشوب قيمها التنازع والتصارع مع قيم جماعات أخرى تتواجد في محيط الفرد الاجتماعي.

وفسرته النظرية التكاملية في تفسيرها للجريمة يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الانحرافي هو سلوك مركب لا يمكن إخضاعه للتجزئة أو إلى سمه أو إلى عامل واحد دون آخر بل يخضع إلى مزيج من عدة عوامل هي التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة فالنظرية التكاملية تحاول أن تربط العوامل في صورة من التفاعل الديناميي أي تآلف العوامل المسببة للجريمة والانحراف في ضوء التطور الفعلي للشخصية كما تبدو متفاعلة مع الوضع الاجتماعي الذي توجد فيه.[1]

[1] أحمد خليفة، مقدمة في السلوك الإجرامي. القاهرة: دار المعارف، 1962، ص31.

من كل هذا نستنتج أن السحر يرتبط بالمستوى الحضاري والثقافي للمجتمعات، فكلما انحط المستوى الحضاري والثقافي، انتشرت الممارسات السحرية، وبذلك يكون تأثير على المجتمع ويكون سبباً لانتشار الجريمة.

يساعد السحر في تفشي العديد من الجرائم في المجتمع منها أكل أموال الناس، وهذا واضح من عمل السحرة إذ لا يقدمون خدماتهم للناس إلا مقابل مبالغ مالية خيالية، ويعجز أغلب الناس عنها، وبالتالي يلجأ من يذهب إلى السحرة إلى إيجاد مبلغ مالي ليقدمه لهم ويكون ذلك في أغلب الاحيان عن طريق السرقة ومن هنا يظهر صدق الفرضية الأولى للبحث.

2.2. تحليل نتائج الفرضية الثانية: تساهم أعمال السحر والشعوذة في انحراف الفتيات وتبين صدق هذه الفرضية من خلال المقابلة الأولى والمقابلة الرابعة حيث تبين من خلال هذه المقابلات أن لسحر دور كبير في انحراف الفتيات.

حيث تعتبر فئة النساء الأكثر ترددا على أولئك السحرة والمشعوذين في محاولة منهن لإيجاد حلول لمشكلات راسخة في حياتهن، أو مرض لم يفلح الطب في إيجاد حل له كالإنجاب أو غيره، والباحث في أسباب انتشار هذه الظاهرة بين النساء في المجتمع فيجدوا أنفسهم تحت تأثير ألاعيب الدجالين فيتم استغلالهم والنصب عليهم او حتى التعدي عليهم بجرائم الزنا وهي من مخازي السحرة الذين يدعون علاج العقم خاصة عند النساء وذلك عن طريق مواقعة المرأة أما برضاها من أجل العلاج أو بغير رضاها وذلك بتخديرها وفعل الفاحشة بها أو خداعها وجعلها لقمة سائغة لغيرها من رواد الرذيلة.

إن الأسباب التي تجعل المرأة هي صاحبة الخطوة الأولى في الاستنجاد بالسحرة والمشعوذين، لا تعدو كونها عاطفية تقتنع بنجاعة ذلك الأسلوب أكثر من الرجل، لافتاً أنها حينما تقف عاجزة حيال مشكلة ما، سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو صحية تلجأ إلى السحرة والمشعوذين لعلها تجد عندهم ضالتها لحل مشكلاتها.

والمرأة من الناحية العاطفية والفكرية والاجتماعية والتربوية والأخلاقية مهيأة أكثر من الرجل في هذا المجال وإن هذه علامة من علامات نكوص وتراجع تفكير المرأة عن المنهج العلمي والمنطقي وهذا سبب من أسباب الذي يدفعهم للانحراف.

وقد وضحت نظرية سيجموند فرويد S.Freoud للتحليل النفسي أن المجرم شخص لم يتمكن من التحكم كفاية في نزواته أو لم يتمكن من التسامي بها في سلوكيات مقبولة اجتماعيًا؛ فالسلوك الإجرامي حسب فرويد هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية و التعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة، أو هو نتاج لأنا غير متكيف بسبب تمزق هذا الأخير بين متطلبات الهو المتناقضة و الأنا الأعلى، كما يؤكد – أيضًا– أن سيكولوجية المجرم تتوفر على سمتين أساسيتين هما اندفاعية محطمة كبيرة و أنانية غير موجودة إلى جانب عقدة أوديب التي تفسر الإجرام في شكلين من أخطر أشكاله هما:

1 – زنا المحارم: وهو تعدي جنسي غير قانوني يرتكبه ولي أو بديله على طفله، ومن وجهة النظر الأنثروبولوجية كل المجتمعات تحرم حالات زواج الأقارب. و يعد (كلود ليفي ستروس) من أهم العلماء الذين درسوا هذه الظاهرة و توصل إلى أن كل المجتمعات المعروفة تتوفر على قاعدة سارية تحرم على الرجل اتخاذ بعض النساء كأزواج.

2– قتل الولي: حيث يفسر بعض أنواع الأخرى من الإجرام أن يقتل الطفل أباه و قد يكون القتل رمزيًا؛ فالشعور بالذنب و عقدة أوديب حسب فرويد من أهم الدوافع نحو ارتكاب الجريمة و الإحساس يسبقها و ليس كما يعتقد أنه يتبعها، فإن الشاعر بالذنب يبحث عن العقاب عن طريق الإجرام و هذا ما يعرف بالعقاب الذاتي.

وجاء أيضا في تفسير نظرية الإحساس بالنقص لالفريد آدلر A.Adler، حيث يقوم نسقه النظري على الشعور بالنقص و الصراع من أجل التفوق، و في مجال الجريمة فإن عقدة

النقص قد تؤدي إلى ارتكاب الجريمة، لأن هذه العقدة هي أحسن الوسائل لجلب الانتباه و ليصبح مركز اهتمام فيعوض الإحساس باقتراف الجريمة.

وفي هذا الصدد يوجد اتجاه آخر هو اتجاه الإحساس بالظلم، دوقراف و ديتيلو حيث لفت دوقراف، الانتباه إلى دور الإحساس بالظلم في نشوء الإجرام حيث لاحظ دوقراف حساسية مفرطة للظلم عند بعض المنحرفين المنتكسين وهذه الحساسية تدل على حرمان عاطفي شبه كلي.

يساعد السحر في انحراف الفتيات، فهو يدفع في الغالب الى قيامهن ببعض الجرائم كالتعدي على حرمة المقابر والأموات لوضع سحر أو دفع المرأة للسرقة او ارتكاب الفواحش من زنا وغيرها من الانحرافات، وكل هذا راجع لضعف الوازع الديني للمرأة، فالأعمال الشيطانية كلها تستهدف المرأة، لأنها كلما قلة مكانة المرأة في مجتمع ما سحبت ذلك المجتمع معها الى الخلف ومتى ارتفعت نهضت بالمجتمع.

خاتمة

الخاتمة

حارب الإسلام الشعوذة والدجل والخرافة بجميع أنواعها، واعتبر أن لبس الحلق والخيط وتعليق التمائم واستخدام السحر وسؤال وتصديق العرافين والتطير والتنجيم والاستعانة بغير الله شرك مناف لكمال التوحيد. وهذه الشركيات لها آثار خطيرة على المجتمع الذي تنتشر فيه، ولذلك فقد حاربها الإسلام من خلال غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناس ونشر العلم الشرعي في المجتمع.

على الرغم من وضع الإسلام الطريقة الشرعية لتخلص من هذه الأمراض الروحي المنتشر في جميع المجتمعات الإسلامي، إلا أننا نجد الكثير من الناس يلجئون إلى أوكار السحرة والدجالين، لضعف ايمانهم وضعف الوازع الديني عندهم، وإيمانهم القوي بفاعلية هذه الأعمال المحرمة شرعاً.

ترجع عدة دراسات سوسيولوجية تنامي التعاطي للسحر في المجتمع إلى المشاكل الاجتماعية كالأمية والبطالة والإحساس بالتهميش والإقصاء الاجتماعيين، وتعد هذه الظواهر المتفشية في المجتمع أحد الأسباب المشجعة على إنتاج واستهلاك أعمال السحر والأعمال المرتبطة به كالعرافة، والتنجيم، وهذه الأعمال وبشكل أو بآخر تساهم في تفشي الجريمة في المجتمع.

قائمة

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

أولاً: المصادر والمراجع

1. أحمد بن على الجصاص، أحكام القرآن، مصر: دار إحياء الكتب العربية، ج1، 1992.

2. أحمد بن قدامة المقدسي. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني. بيروت: دار الفكر،ج9، 1985.

3. أحمد خليفة، مقدمة في السلوك الإجرامي. القاهرة: دار المعارف، 1962.

4. أسامة بن ياسين المعاني، الصواعق المرسلة في تصدي المشعوذين والسحرة. عمان: دار المعالي، 2000.

5. أسامة عبد الله قايد، الجريمة أحكامها العامة في الأنظمة الحديثة، والفقه الإسلامي. القاهرة: دار النهضة العربية، 1995.

6. أشرف توفيق، مبادئ القانون الجنائي الدولي. القاهرة: دار النهضة العربية، ط2، 1999.

7. أمين مصطفى، مبادئ علم الإجرام، دار الجامعة الجديدة للنشر، 1990.

8. حميد السعدي، مقدمة في دراسة القانون الدولي الجنائي، بغداد: مطبعة المعارف، 1971.

9. رمسيس بنهام، الجريمة والمجرم في الواقع الكوني: منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995 1996.

10. رؤوف عبيد، السببية الجنائية بين الفقه والقضاء. القاهرة: دار الفكر العربي، 1984.

11. زهير حموي، الانسان بين السحر والعين والجان. الكويت: دار ابن حزم، 2003.

12. سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع. لبنان : دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1983.

13. سامية محمد جابر، الانحراف والمجتمع. مصر: دار المعرفة الجامعية، 1988.

14. سمير نعيم، الدراسة العليمة للسلوك الإجرامي، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، 1985.

15. سمير نعيم أحمد، الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي و مقالات في المشكلات الإجتماعية والانحراف الاجتماعي. مصر: مكتبة سعيد رأفت، 1985

16. صالح بن فوزان، السحر والشعوذة واثرهما على الفرد والمجتمع. السعودية: دار النجاح 2005.

17. صالح عبيد، القضاء الدولي الجنائي، القاهرة: دار النهضة العربية، 1997.

18. عادل قروة، محاضرات في قانون العقوبات، القسم العام. الجريمة . الجزائر: 1999.

19. عبد الرحمن بن خلدون .مقدمة ابن خلدون. بيروت: دار القلم، ط5 ، 1984.

20. عبد الرحيم سكري، السحر بين الحقيقة والوهم. مصر: دار الكتب الجامعية، 1987.

21. عبد السلام عبد الرحيم السكري. السحر بين الحقيقة والوهم، مطبعة دار الكتب الجامعية الحديثة .

22. عبد الغني غانم، علم الاجتماع الجنائي. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديثة، 1994.

23. عبد الله سليمان، المقدمات الأساسية في القانون الدولي الجنائي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.

24. عبد المجيد المشعبي، التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام، الرياض: أضواء السلف، 1998.

25. عدلي السمري، علم الاجتماع الانحراف والجريمة. الأردن : دار المسيرة لنشر والتوزيع ط1، 2010.

26. علي راشد، القانون الجنائي وأصول النظرية العامة. القاهرة: دار النهضة، ط2، 1972.

27. عمر سليمان الأشقر. عالم السحر والشعوذة، الأردن: دار النفائس، ط4، 2002.

28. فتحي يكن، حكم الاسلام في السحر ومشتقاته. طرابلس: دار الايمان، ط2، 1994.

29. فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام والعقاب. القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 1985.

30. محمد الجوهري، دراسة علم الاجتماع. القاهرة: دار المعارف، 1974.

31. محمد الهاشمي: موسوعة جرائم النساء العليمة والعربية، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، عمان، 2005

32. محمد الهاشمي: موسوعة جرائم النساء العليمة والعربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2005

33. محمد بن أبي بكر الدمشقي . الطب النبوي، بيروت: دار الفكر ، ط1.

34. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. الجامع لأحكام القرآن، مصر: مؤسسة الرسالة ط1، 2006.

35. محمد بن عبد الرحمن الشافعي. جامع البيان في تأويل القرآن. مصر: دار الكتب العلمية، ط1، ج1، 2004.

36. محمد بن عثمان الذهبي، الكبائر. الإمارات: مكتبة الفرقان، ط2، 2003.

37. محمد زكي أبو عامر، دراسة في علم الإجرام والعقاب. لبنان : الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1993.

38. محمد زهير الحريري. السحر بين الحقيقة والخيال، دمشق- بيروت: دار الإيمان، ط1، 1992 .

39. محمد سيد محمود، الفتح الرباني لعلاج المس الشيطاني. القاهرة: دار الرسالة، 1990.

40. محمد عارف، الجريمة في المجتمع نقد منهجي لتفسير السلوك الاجرامي. القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية، 1975.

41. محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين. بيروت: دار المعرفة، مجلد 5، 1971.

42. محمد متولى الشعراوي، السحر والحسد. مصر: مكتبة الشعراوي الاسلامية، 1990.

43. محمد محمد جعفر، السحر. القاهرة: دار الطباعة الحديثة، 1985.

44. محمد محمود عبد الله، إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومس الشيطان. لبنان ، مؤسسة الايمان، 1996.

45. محمد محمود عبد الله، إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومس الشيطان. لبنان مؤسسة الايمان، 1996.

46. محمود نجيب حسني، النظرية العامة للقصد الجنائي. القاهرة : دار النهضة العربية 1978.

47. محمود أبو زيد، المعجم في علم الإجرام والاجتماع الجنائي. القاهرة، غريب للطباعة والنشر، 2003.

48. مهاب درويش، السحر والسحرة في مصر القديمة . القاهرة: دار المعارف.

49. نبيل رمزي، النظرية السوسيولوجيا المعاصرة، أصولها الكلاسيكية واتجاهاتها المحدثة: القاهرة، دار الفكر الجامعي، 1999.

50. وحيد بن عبد السلام بالي، الصارم البتار في التصدي للسحرة الاشرار، القاهرة: مكتبة التابعين، ط3، 1996.

51. وحيد بن عبد السلام بالي، وقاية الانسان من الجن والشيطان. القاهرة: مكتبة التابعين 1997.

ثانياً: القواميس والمعاجم

52. أحمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة. مصر: ط2، 1980.

53. ابن منظور: لسان العرب، ج12، دار صادر للطباعة، بيروت، 1990.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

54. صالح بن عبد العزيز بن علي الدعفس، جريمة السحر وعقوبتها في الفقه الاسلامي وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية ، بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير، تخصص التشريع الجنائي الاسلامي، أكاديمية نايف للعلوم الامنية، 1998.
.1999

55. عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي. الكويت: الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1984.

56. عايد عواد الكوريكات، نظريات علم الجريمة. الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.

57. محمد بن سعد، أحكام السحر في الفقه الإسلامي، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير مقدم للمعهد العالي للقضاء بجامعة الامام محمد بن سعود، الرياض: 1994.

❖ **المواقع الإلكترونية**

58. أحمد عبد الله مصراتي، الظاهرة الإجرامية ماهية وتفسير بمنظور اجتماعي معاصر. مركز المنشاوي للدراسات البحوث www.minshawi.com .

59. حمزة العلواني، خصائص الجريمة والاضرار التي تسببها.
http://art.uobabylon.edu.iq، 2016/02/18 13:40:20 .

الملاحق

* ٤ علب حشاوش نكد السحر والعين ممزوجة بالعسل

* ١ل زيت زيتون ←

* ٦ قارورات زيت الحبة السوداء (٥٠مل)

* ٥٠٠غ بخور الفاسوخ ←

* ٥٠٠غ كمون أسود ←

---

١ * ماء رش البيت (لمدة 21 يوما متواصلة)

المحتوى : 10 ل ماء حنفية مرقي + 1 كلغ ملح (أحرش) + 1 ل خل أحمر + قليل من الكمون الأسود

- يُرَشّ به جميع البيت ماعدا المرحاض كما تُرَشّ به عتبة البيت (متر مربع الخارجية)

* البُخور مع الضحى والغروب (لمدة 21 يوما)

- لا يبخر بورق حامل البيض ونستعمل وسائل أخرى لذلك.

---

* سماع الرقية العادية صباحا يوميًا لمدة (45 يوما) متواصلة بعد تناول ملعقة كبيرة من الحشاوش وبعد ساعة شرب قهوة الصباح.

٤ - وسماع الرقية الخاصة ثلاثة وستين يوما لمدة (٤١ يوما) متواصلة بعد تناول ملعقة كبيرة من الحبة السوداء والدهن بالزيتين (٢) ملعقتان كبيرتان من زيت الحبة السوداء في كأس شاي زيت زيتون مرقي)

* سماع الرقيتين في الأذنين بالسماعة.

ملاحظة:

الرقية العادية لرقية ماء الشرب وماء الرش والزيوت والبخور والحشلوش

* لا تنس ولا تنسى المحافظة على الصلاة في وقتها وتلاوة القرآن بتدبر وذكر الله آناء الليل وأطراف النهار.
* الإكثار من نوافل الصيام والصلاة
* الإكثار من الصدقات على الفقراء والمساكين وكذا الأيتام بالخصوص.

✓* داوموا على شرب الماء المرقي باستمرار،

ـ وبالله التوفيق ـ